همسات حكاوينا للروايات الرومانسية المترجمة

أريدها بأي ثمن

للكاتبه

Julia James

٤٤

أريدها بأي ثمن (٤٤) للكاتبه : Julia James

www.7akawyna.com

By بحر الندى

أريدها بأي ثمن

في عالمه، كل شيء وكل شخص معروض للبيع.

في لندن، إنجلترا، في أكثر الأحداث الإجتماعية تألقاً في السنة، كل الأنظار كانت على البليونير المثير من جنوب أمريكا 'دييغو سيز'. المعروف سابقاً بالإنتقال المذهل من حالة الفقر المدقع إلى الثراء الفاحش، دييغو مقتنع أن كل شيء وكل شخص يمكن شراؤه....

وريثة مجتمع النخبة 'بورتيا لانشستر' تركت مفلسة.

كان دييغو يريدها. الآن لدى بورتيا فرصة واحدة فقط للنجاة إذا إستسلمت لإبتزازه... وله... في سريره.

ترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية AMADIA

أريدها بأي ثمن

العنوان الأصلي للرواية:

Bedded By Blackmail

الكاتبة:

Julia James

سنة النشر:

July 13, 2005

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

روايات مترجمة

ترجمة: amadia

تدقيق إملائي:

salmanlia

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تصميم داخلي:

فوفو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الأول

"الآن، تلك الموجودة هناك. إنها تثير إهتمامي. مَن تكون؟"

أشار دييغو سيز بكأس نبيذه قبل أن يرفعه لشفتيه ليشرب جرعة أخرى من النبيذ المعتق الباهظ الثمن. إستند للخلف على الكرسي المدعم الظهر، ساقاه الطويلتان ممدودتان تحت الطاولة الدمشقية المحفورة. بدا مسترخياً، على الرغم من رسمية بدلته المسائية. إحدى يديه على غطاء الطاولة، لون بشرته الطبيعي الأسمر بارز مقابل الأغطية البيضاء. عيناه الداكنتان المحجوبتان ضاقتا بشكل ضئيل، وملامحه القوية المسيطرة حملت تعبيراً متأملاً.

نظر الرجل بجانبه عبر قاعة العشاء الكبيرة المزدحمة.

زجاج النوافذ الملون إنعكس على الجدران، وإختلط مع أذرع مالكي شركات المدينة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حيث يقام الليلة عشاء مالكي المصارف. جمهرة من الناس، غالبيتها من الرجال، يرتدون ربطة عنق سوداء وبدلة سهرة، يجلسون على خمسين طاولة أو أكثر تملأ الغرفة. كان هناك جو من النبيذ الغالي والبراندي، وأبخرة خفيفة من السيجار، من أجل نخب الملكة تم تقديمه مسبقاً والآن التدخين مسموح، بينما إسترخى الضيوف البالغ عددهم مئة ضيف لفترة بعد العشاء، قبل أن يقوم ضيف الشرف للأمسية- سياسي كبير- بالوقوف لإلقاء خطابه.

"أي واحدة؟" سأل الرجل الجالس قرب دييغو سيز، يمد رقبته قليلاً ليرى حيث كان ينظر رفيقه.

"الشقراء في الثوب الأزرق،" رد دييغو بإيجاز. إبتسامة غير سارة ظهرت سريعاً على وجه الرجل الآخر الضيق.

"حتى أنت، سنيور سيز، لا تستطيع أن تقوم بالعمل من أجل بورتيا لانشستر. وحتى إذا إستطعت أن تخلع عنها تنورتها ستجد فقط سروالاً قصيراً حديدياً!"

أخذ دييغو جرعة أخرى من الخمر، يتذوق الطعم للحظة، ومتجاهلاً التعليق. فظاظته لم تصدمه لكونه غير لائق، مثير للإشمئزاز فحسب. الرجال الانكليزمن الطبقة الراقية قد يتكلمون مع قطعة من الحلوى في أفواههم، لكن الرأي الذي يعبرون عنه- الشبيه بهذا- غير عادي على الإطلاق ضمن نوع معين. وبيرز هادينهام كان بالتأكيد من ذلك النوع. قد تكون جذوره الإجتماعية ثرية، لكن روحه نشأت من البالوعة... وهذه إهانة للبالوعة. لم ينخدع دييغو بأي شكل بشأنه، أو ببقية المجموعة من الشركة المرتاحة مالياً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن أيضاً لم تكن لديه أي أوهام بشأن أي شخص.
خاصة النساء. قد يتظاهرن بالخجل لفترة، لكن في النهاية كلهن يستسلمن. ممانعتهن لا تستمر لوقت طويل أبداً.
ضاقت عينا دييغو الداكنتان مرة أخرى. يتفحص المرأة التي شدت إنتباهه.
إستطاع أن يرى شكلها الجانبي فقط، لكن ذلك كان كافياً لإقناعه أنه يود رؤية بقيتها. هي تملك تلك النظرات الوردية الإنكليزية... شعر جميل، جلد شبه شفاف، وعظام وجه تدل على جذورها بوضوح كما لو كانت حصان سباق.
"لانشستر" همس.
"لورينغ لانشستر،" أضاف هادينهام.
"آه، أجل." أومأ دييغو.
لورينغ لانشستر. مصرفيون تجاريون إلى

صناعيين من العصر الفكتوري والتوسعيين الاستعماريين. الآن، بعد مئة وخمسين عاماً، مفارقة تاريخية كاملة. كان يجب أن تتم السيطرة عليهم من قبل مصرف عالمي منذ سنوات لو كان لديهم أدنى فرصة للبقاء.
عمل ذهنه الحاد جداً بسرعة، ممتلئاً بالمشاهد المعقدة لمؤسسات المدينة المالية، مدة طويلة منذ إندمجت مع رابطة عالمية غطت المملكة المتحدة، أوروبا، أمريكا والمحيط الهادئ كشبكة عنكبوت. وواحد من أمهر العناكب، الذي إستطاع توجيه وإستغلال كل عيب من تلك الشبكة المعقدة الدقيقة لمصلحته الشخصية، كان دييغو سيز.
الأمر الذي لم يكن أحد على معرفة به على مايبدو. أنه كان أمريكياً جنوبياً... لكن خلفيته الإسبانية، ظهرت عليه متمثلة بقوة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الملامح التي إستطاع أي شخص تمييزها. عصامي، ذلك كان واضحاً بقوة. لم يكن هناك أي شخص من سلالة سيز لدعمه، لتمويله، فتح الأبواب من أجله. لكن دييغو قام بفتح أبوابه الخاصة. قام بفتح هذه الأبواب في نيويورك، سيدني، طوكيو، ميلان، وفرانكفورت، وأي مجموعة من المراكز المالية الأقل أهمية. الآن هو مشغول بإفتتاح مراكز جديدة في لندن.

ليس أنه كان بحاجة لممارسة أي ضغط. كانت الأبواب تفتح له بشكل سحري في اللحظة التي يبدي فيها أقل اهتمام بأي نوع من المغامرة أو الاستثمار. كانت سمعته تسبقه كواحد من أكثر الخبراء الماليين على الساحة العالمية. جنى سيز المال. الكثير من المال.

يجنيه من كل شيء يلمسه.

وهذا جعل كل شخص... من المديرين التنفيذيين إلى المصرفيين، ومؤسسات الإستثمار إلى الصناعيين... متلهفين جداً جداً لمعرفة نواياه، ولأن يحذوا حذوه إذا إستطاعوا.

مما يسبب الإحباط، أن دييغو سيز لديه عادة إبقاء بطاقاته مضمومة لصدره.

بيرز هاديندهام، أرسل من قبل رئيسه للتودد إلى سيز خلال ما بدا أنها زيارة مرتجلة إلى لندن، كان يبذل قصارى جهده ليختلس نظرة لهذه البطاقات. لكن حتى الآن لم يقم دييغو سيز سوى بالإدلاء بملاحظات غامضة مثيرة للإهتمام- ربما تكون موجهة، والأكثر إحتمالية أنها مضللة- وتبدو في عينيه نظرة تهكمية حينما يحاول بيرز توجيه دفة الحديث لما يمكن أو لا يمكن أن يثير إهتمامه حالياً.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ما عدا بورتيا لانشستر.

نظر بيرز للمرأة مرة أخرى، هذه المرة بتفكير مختلف. إفترض أن سيز يفكر ببساطة بالليلة الحالية، بمن سيدفيء فراشه معه، لكن من المحتمل أنه لا يزال يدير جدول أعماله الصباحي.

لورينغ لانشستر. هل كان هذا الأسم واحداً من البطاقات التي يفكر سيز بلعبها خلال زيارته للمملكة المتحدة؟

قرر أن يرى إذا كان بإمكانه دفع سيز للكلام.

"ليس بأفضل حالاته الصحية هذه الأيام،" قال. "الرجل العجوز لورينغ فقد قوته منذ عدة سنوات، لكنه لم يتخلى عن الرئاسة. والشاب توم لانشستر، إبن أخيه، هو عديم الفائدة بشكل كبير." توقف لبرهة. "لقد إتخذ بعض القرارات المتهورة حديثاً، هذا ما

سمعته. لن أرغب بحجز شيء نافع لنفسي."

إختلس نظرة لرفيق عشائه، ليرى إذا كان خيط صنارته قد غمز، لكن دييغو سيز بدا تقريباً ضجراً، ينتظره ليتوقف عن الكلام.

"إذاً؟" تأمل دييغو، وهو يمدد قدميه بشكل طفيف تحت الطاولة... كان كرسيه غير مناسب تماماً لشكل جسمه الطويل. "لمَ اللباس الداخلي المدرّع؟"

إسترخى وجه بيرز. فقد كانت إفتراضاته الأولية صحيحة رغم كل شيء. كان سيز يسعى ببساطة وراء الجنس. لا يمكنه أن يحصل على أي شيء من أخت توم لانشستر الباردة. لم يحصل أي شخص على شيء منها. وبالتأكيد ليس ذلك الشاذ المثير للشفقة سايمون ماسترز، الذي كان يجلس ببساطة قربها وعلى وشك أن يلهث. لم يعرف بيرز أي شخص إستطاع الحصول على بورتيا لانشستر.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تغضن جبينه للحظة. ألم تكن مخطوبة لمرة؟ قبل عدة سنوات؟ من بحق الجحيم تطوع ليغرق نفسه في نهر الجليد؟ هو إنفصل عنها، على أي حال، كائناً من كان، وتزوج بامرأة أخرى، ومنذ ذلك الوقت لم يظهر أسمها عندما يخرج البراندي... حسناً، إلا إذا كان الموضوع هو عذراء الجليد.

لا يمكن حتى لدييغو سيز أن يجعلها دافئة، فكر بيرز بإستخفاف. ليس أنه لم يكن على علاقة مع عدد يحسد عليه من النساء، لكن ولا واحدة من اللواتي شوهدت معه يمكن وصفها بالباردة. نساء مثيرات، نعم، مثل المغنية اللاتينية --ديانا-- ومغنية الأوبرا الإيطالية، كريستينا. بالإضافة إلى كونتيسة فرنسية، وعارضة مغربية ولاعبة تنس ممتازة. وكل هؤلاء في هذه السنة. نظرة حسد غاضبة إشتعلت في عينيه.

تتساقط النساء فوق بعضهن حماساً له... ويخلعن سراويلهن القصيرة.

إختفت نظرة الغضب. وحل محلها نظرة حقد لوقت قصير. من المستحيل أن تسعى بورتيا لانشستر وراء سيز.

إنحنى بإتجاه دييغو وقال بحسن نية، "لأنها فاترة العاطفة، لهذا السبب. إسمع..." مد يده داخل سترة السهرة وسحب بطاقة بدت وكأنها بطاقة عمل عادية "... لا تضيع وقتك عليها. إتصل بهذا الرقم وستجد شخصاً ما في إنتظارك في جناحك بالفندق. أخبرهم بالمواصفات وسيصلك ما تريد... وإختيارك للتجهيزات." قدم البطاقة لدييغو. "كلهم نظيفون... أنا أستعملهم شخصياً. وهم يقبلون ببطاقة الإعتماد، بالطبع."

سحب دييغو ذراعه بعيداً وهو يقمع حاجة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

غريزية ليضرب بقبضته وجه هادينهام الضيق الفاسد. بدلاً من ذلك، شرب آخر ما في كأسه من النبيذ ووصل للزجاجة، التي توقف دورانها بشكل ملائم للتسليم. سكب كمية وافرة في كأسه المخصص.

"أعتقد أننا على وشك المعاناة مقابل عشاءنا،" أشار، ناظراً بإتجاه الطاولة العلوية، حيث كان رئيس التشريفات بلباسه القرمزي يتقدم للأمام و بمطرقة جاهزة في يده ليطلب الصمت... ومن ثم الخطابات الرهيبة.

رفع دييغو كأسه وتهيأ ليشعر بالملل، بدلاً من الإشمئزاز.

ثم، وبينما تم تقديم السياسي ووقف ليقدم خطابه الجاهز عن حالة الإقتصاد البريطاني، إنجرفت عيناه عائدة إلى حيث كانت تجلس بورتيا لانشستر. بإستقامة متصلبة ترفع ذقنها الذي يدل على حسن

منشئها، لم تظهر أي عاطفة على وجهها الأرستوقراطي بعظامه الرقيقة.

مال دييغو في كرسيه للوراء متسائلاً كيف ستبدو وهي عارية.

وكانت لديه كل النية لإكتشاف ذلك.

*****

جلست بورتيا بدون عاطفة، يداها في حضنها، وجهها فارغ ليخفي سأمها الحاد، بينما يواصل المتحدث كلامه، مسروراً للغاية بسماع صوته الخاص.

لكن فوق كل ذلك كانت الأمسية بكاملها مضجرة بشكل متقن. الله وحده يعلم لم إستسلمت لتملق سايمون اللآمتناهي للمجيء معه كشريكته.

هي فعلت ذلك بمزيج من الغضب والشفقة. إستمر سايمون بالإعتقاد أنه إذا لم يستسلم ستأخذه على محمل الجد. تصميمه العنيد

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لكن على الأقل، أدركت، أنه لم يكن ينظر إليها بالطريقة التي كان يفعلها عادة. عندما تكلم إليها إستقرت عيناه عليها بتعبير مغلق. تطلب الأمر منها فترة لتدرك أنها تجد ذلك ثقيل الوطأة بشكل أكبر حتى من التقييم الحسي المعتاد الذي كان يخضعها له.

بدأت أعصابها بالتمدد بشكل لا يطاق، وتاقت إلى إنتهاء الوجبة، بحيث تستطيع أخيراً الهرب وتركهما لمناقشة أعمالهما.

توجهت مباشرة للطابق العلوي. دفعها الإستعجال، فكرت أنها كانت آمنة في سالتون، لكن دييغو سيز دخل إليه كما لو كان يملك مفاتيح المكان.

لماذا؟ دار السؤال في رأسها، كما فعل طول الأمسية، لكن الآن تستطيع بحرية إعطاءه إتجاها. هو لم يكن هنا بسبب توم... كان هنا بسببها. هي تعرف ذلك بكل خلية من جسدها.

وهي تعلم لماذا.

هو كان غاضباً. غاضباً منها لأنها تجرأت على رفضه. هي تجرأت على إغداقه بالإحتقار لإفتراضه المتغطرس بأنها كانت له ليمتلكها، تجرأت أن تكون مشمئزة من أسلوب حياته الخليع.

حسناً، ماذا إذاً؟ إشتعل الغضب داخلها. هي لم تقل شيئاً سوى الحقيقة... لم يجب أن تكون مهتمة فيما إذا كان غاضباً منها؟

لأنه خطير.

الصوت في رأسها جعلها تتحرك بقلق في غرفة نومها.

حدقت، بعيون فارغة، أمامها. ملأها إحساس بالشؤم. دييغو سيز كان هنا لغاية.

يا إلهي، بالتأكيد هو لا يفكر أنه لا يزال

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

للتودد إليها ساهم في إغضابها وتهدئتها في آن واحد. على الرغم من أنها لن تكون غبية بما يكفي للخروج في موعد حقيقي معه، حتى لا يتأمل بأشياء ميؤوس منها،ليلة المدينة المزدحمة مع وجود كامل المصرفيين، بدا غير مؤذ بما يكفي.

لم تدرك فقط كم يمكن أن تكون السهرة بغيضة. بسيطرة المال والسياسة على الحديث، ولم تكن مهتمة بإحداهما.

وكانت أيضا المرأة الوحيدة على طاولتها- واحدة من أقل من دزينة من النساء في كل الغرفة- وبما أنه يتم تقديم النبيذ فإن إدراك عدة مئات من الرجال لوجود أي إناث سيزداد وفقاً لذلك. وصلت لمرحلة أن تكون الطرف المتلقي لبعض التقييم الصريح جداً... شيء كانت دائما تشمئز منه.

تصرفت بتبني دفاعها المعتاد- البرودة

الكلية المتعمدة. برفض الإعتراف كيف أنهم ينظرون إليها والتظاهر بأنهم لا يفعلون. حضور سايمون لا يبدو بأنه يردعهم بما يكفي... لكن أيضاً هو كان يعرف بشكل خاص مدى الإنتباه الذي كانت تحظى به. بغضب علمت أنه كان في الحقيقة مستمتعاً بإمتلاك مرافقة يتحرقون شوقا إليها... جعله ذلك يشعر بأنه محسود، وهو من المحتمل أحب تلك الفكرة.

كتمت تنهيدة، نصفها إنزعاج، ونصفها ملل، تمددت وأخذت رشفة من المياه المعدنية أمامها، ثم قضمت بكسل كعكة من الصحن الموجود أمامها. تابع السياسي كلامه، متحدثاً عن أسعار الفائدة والأرباح المخفية والصكوك المالية،ولم يكن لها أدنى إهتمام بأي من هذه المواضيع.

المسكين توم، فكرت غريزياً بأخيها. عليه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أن يكون ملماً بكل هذه الأمور، ليس بسبب حبه لها. لكن لأن المصرف التعس يحتاجه، لذلك عليه متابعة كل هذه الأحاديث المالية المملة. على الأقل هو إستطاع الهرب من حفلة الليلة- من النظر إليه هو كان مصاباً بالإنفلونزا، وسيبقى في البيت. هي لا تلومه.

حدقت في الفراغ وتركت تفكيرها ينجرف بعيداً إلى شيء كانت مهتمة به... إنتاج دليل دقيق عن لوحات مصورة للوصي على العرش بينجامين تيلير. هي لا تزال بحاجة لإقتفاء أثر عدة لوحات مفقودة.. بالإضافة إلى السيد أوردي مع كلب الصيد، كان عام ١٨١٦ قدأثبت أنه يحتاج براعة لتحديد الأصل بشكل حاسم. وهي لا تزال بحاجة لتعريف لوحة المرأة في السيدة الشابة مع القيثارة، ١٨٠٩. كانت واثقة بشكل تام أنها كانت

الآنسة ماريا كولدينغ، من هارثويت، يوركشاير، لكنها تحتاج إلى دليل. عليها زيارة يوركشاير، توقعت ذلك، لتفحص أي لوحات أخرى للعائلة لاتزال معلقة هناك، ثم تقوم بتدقيق أرشيف المقاطعة لترى إذا كان هناك أي رسائل عمولة أو فاتورة دفع لا تزال موجودة.

أخيراً أختتم الخطاب واتجه إلى مقعده وسط التصفيق المؤدب.

إبتدأ الكلام مجدداً على طاولتها، وإنحنى سايمون عبر الطاولة ليربت يدها.

"أوف، يا لها من مجموعة! هل تشعرين بالضجر التام؟"

بدا قلقاً جداً بحيث لم يطاوعها قلبها على الرد بالإيجاب بشكل فظ.

"هل يستمع أي شخص فعلياً بهذه الأشياء؟" سألت، وهي ترسم إبتسامة خفيفة على فمها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"يا إلهي، لا. حسناً، فقط الكتاب المأجورون على الطاولة المخصصة للصحافة، كما أفترض. إنهم يندفعون لأي شيء يمكن تحويله إلى سبق صحفي."

وصلت إلى كأس الماء الخاص بها مجدداً، وأخذت رشفة طويلة أخرى.

"هل تريدين شراباً مسكراً الآن؟" سأل مرافقها بلطف.

هزت رأسها. آخر شيء تريده هو المزيد من الكحول. فقد شربت الشمبانيا في حفل الإستقبال، ثم كأس من النبيذ الأحمر وآخر من الأبيض خلال العشاء.

"القهوة ستكون جيدة. هل هناك المزيد منها في الوعاء هناك؟"

مد سايمون نفسه مباشرة عبر الطاولة إلى وعاء القهوة الفضي المخبأ خلف الأزهار المنسقة في منتصف الطاولة. مررت بورتيا

كوبها إليه. كان أسفل رقبتها متصلباً. لابد أنه تعب البقاء جالسة بثبات لمدة طويلة خلال ذلك الخطاب.

لوت رقبتها برشاقة إلى اليسار. ثم إلى اليمين، لتخفف التصلب.

ثم تجمدت.

كان هناك رجل ينظر إليها.

تصحيح. كان هناك رجل يتفحصها. عيناه المقنعتان كانتا تركزان عليها بتدقيق كسول.

شيء ما مثل شعاع حار من نار إخترق معدتها.

كما لو كان ذلك بالحركة البطيئة شعرت ببؤبؤي عينيها يتوسعان.

حدقت، غير قادرة على الإشاحة بنظرها بعيداً.

كان يجلس على بعد عدة طاولات، مباشرة على مدى نظرها خلال شبكة الرؤوس

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

والأجسام على الطاولات الأخرى بينهما. كان طويلاً، إستطاعت معرفة ذلك على الرغم من كونه جالساً متكئا للخلف في كرسيه. كانت بشرته داكنة بالنسبة لأوروبي، لكن مع سمرة داكنة طبيعية. متوسطي؟ ليس تماماً. ضخم جداً ليكون إيطالياً أو يونانياً، على كل حال. عظام خد مرتفعة. أنف قوي. خطوط عميقة ترسم حدود فمه. عينان داكنتان. داكنتان جداً. ومايزال يراقبها.

عندما إلتقت عيناها بعينيه، شعرت بالنار الحارقة تمر عبر عمودها الفقري.

تصهره.

للحظة لا نهاية لها لم تستطع الحركة، ومن ثم، بجهد نابع من قوة الإرادة والذي جعلها ضعيفة، إستطاعت الإشاحة بوجهها.

"قشدة؟"

أجفلت، مجبرة عينيها على التركيز على وعاء القشدة في يد سايمون فوق كوب القهوة التي صبها للتو.

"لا، شكراً."

هل بدا صوتها مختلفاً؟ مرتجفاً؟

مدت يدها للكوب ورفعته إلى شفتيها. قوة الكافيين هزتها، وكانت ممتنة لذلك. وكلما شربت كلما إستعادت هدوءها.

أوه، بحق السماء، وبخت نفسها... هو فقط فاجأكِ. هذا كل شيء.

هي في العادة حذرة ولا تقوم بأي تواصل بصري مع أي رجل ينظر لها بتلك الطريقة. لقد تمت مباغتتها هذه المرة. هذا كل شيء. غلطة، ويجب عليها التأكد من أنها لن تتكرر مرة أخرى. وضعت نظرة فارغة على وجهها، النظرة التي توجهها عادة إلى مجموعة السكان الذكور إلا إذا كانت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تستطيع الثقة بهم.
شربت المزيد من القهوة، محاولة الإصغاء إلى ما كان سايمون يقوله لها.
لكنها لم تشعر بالإرتياح مع ذلك. كانت تشعر بالوخز أسفل عنقها... وكانت تعرف السبب.
بشكل لا إرادي، قفز وجهه إلى خيالها مجدداً... هذه الملامح القوية، ذلك التعبير المتهكم الممزوج مع التقييم الحسي الواضح.
بدأت النار تمر عبرها ببطء من جديد.
أوقفي هذا!
أغلق تفكيرها باتجاه آخر مركزاً على سايمون. كان مرافقاً لطيفاً إلى حد ما، وبالتأكيد لم يقم بدفع حظه بعيداً معها أو يجربه عليها. كانت متساهلة معه بما يكفي، بطريقة عرضية مختلفة. هو لم يهددها.
ليس كالرجل الذي يقوم بمراقبتها.
الآن ذلك الخطاب البائس إنتهى أخيراً، بالتأكيد هي تستطيع الهرب؟ ستنهي قهوتها ومن ثم ستأخذ سايمون ليضعها في سيارة أجرة. لن تسمح له بالذهاب معها... هو بالتأكيد سيصاب بالإحباط وسيحاول القفز معها، ولكنها لاترغب بذلك. هي معجبة به، ولا تريد إيذاءه. من الأفضل على المدى البعيد أن تنهي هذه الأمسية في العلن وتهرب بمفردها.
تساءلت حول كون توم لا يزال مستيقظاً. تمنت أن لا يكون. هو يحتاج إلى النوم مبكراً. فهو لم يبدو بصحة جيدة على الإطلاق.
عبوس خفيف من القلق قطب حاجبيها. هل كان الأمر مجرد زكام؟ هو لم يبدو بحالة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جيدة لعدة أشهر الآن. هي لم تره كثيراً مؤخراً... كانت خارج البلاد في الولايات المتحدة الشهر الماضي، تتعقب أثرلوحات آل تيلير التي تم بيعها إلى مشترين أمريكيين قبل سنوات. هو يجب أن يغادر لندن، ويمضي بعض الوقت في سالتون. وتلحق به فليسيتي.
يجب عليهما فعلاً أن يمضيا قدماً ويتزوجا، وجدت بورتيا نفسها تفكر... عبارة مألوفة متكررة. كانا مثاليين بشكل واضح مع بعضهما البعض. وكلاهما لا يحب لندن، وكلاهما كان سعيداً أكثر في سالتون. فليسيتي ستكون مثالية في سالتون، علمت بورتيا ذلك. كان عندها شعور فطري نحو المكان. هي لن تفسده. وستترك الأشياء على حالها.
عاشت بورتيا بحالة من الرعب بأن توم سيتزوج امرأة ما والتي ستقوم بإستدعاء

جيش من المصممين الداخليين العصريين الفظيعين وتقوم بتحويل سالتون إلى تحفة للعرض تافهة... لكن فليسيتي بيثريدج لن تفعل ذلك أبداً. ستستقر فقط هناك، وتكون زوجة مخلصة لتوم، وتمنحه ذرية من الأطفال، وتأخذ مكانها كواحدة من صف طويل، طويل من سيدات القصر اللواتي حافظن على إستمرارية سالتون عبر القرون.
نظرة حزينة لطفت من نظرة عيني بورتيا الرماديتين الصافيتين. كانت إحدى الأشياء المثيرة للسخرية والمؤلمة في نظام وراثة الأراضي الانكليزي أن الفتيات لايجب عليهنأبداً العيش في البيوت التي نشأن فيها... إلا في حالة عدم وجود وريث ذكر، بالطبع. على الفتيات المغادرة والعناية بمنزل شخص آخر. نظرة ذنب إخترقت عينيها. تلك كانت الجاذبية الأساسية لجيوفري شاندلر،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هي عرفت ذلك... وليس هو، فقط فرصة إدارة أرضه الضخمة الإيليزابيثية في شروبشير، والتي تأتي متكاملة مع مجموعة فنية.

لكن على الرغم من كون المجموعة الفنية تستحق الموت لأجلها، لم تبدو كافية للزواج من أجلها. المسكين جيوفري. لو لم يتدبر أمر إقناعها- ضد إرادتها- بإستباق ليلة زفافهم، كان يمكن أن تمضي قدماً وتتزوجه. والذي حصل، أن قضاء شهر برفقته في توسكاني قد جعلها تدرك بأنها على الأغلب لا تستطيع الإستمرار بالزفاف. وحتى اللجوء إلى معرض أوفيزي كملجأ خلال النهار لم يشكل تعويضاً عن المحن الليلية.

غريزياً إبتعد عقلها عن الذكريات. هو حاول بجهد كبير، وهي كرهت ذلك. وبالرغم من أنها حاولت بيأس عدم إظهار اشمئزازها،

هو أدرك ذلك بالطبع... وذلك جعل الأمور غير محتملة بشكل كبير.

إنهاء الخطوبة كان مريعاً أيضاً... مؤلماً ومحرجاً، وجعلها تشعر بأنها مذنبة جداً. وعنما أعلن جيوفري إرتباطاً سريعاً بواحدة من صديقاتها في المدرسة بعد أقل من شهرين شعرت بالذنب بشكل أكبر.

شعرت بأنها غير ملائمة بشكل كلي.

شعرت برجفة داخلها. بعد الكارثة مع المسكين جيوفري هي تخلت ببساطة عن الجنس، ووجدت في إمتناعها راحة كبرى.

هي تعرف بأن معارفها من الرجال يفكرون بأنها باردة، لكنها لا تهتم. هي فقط تريد منهم تركها وشأنها.

هي لم ترغب حتى بأن ينظروا إليها.

شعرت بوخز أسفل رقبتها مجدداً. الرجل البغيض ما يزال هناك، يراقبها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عيون داكنة مظللة.
شدت ظهرها ودفعت فنجان قهوتها بعيداً.
للحظة إستثنائية غير قابلة للتفسير أرادت أن تدير رأسها وتتأكد من كونه لا يزال في الحقيقة يبقيها ضمن حدود نظره.
بدلاً من ذلك إستدارت لسايمون.
"أنا لا أقصد أن أكون كالبطانية المبللة، ساي، لكن لدي إنطلاقة باكرة جداً غداً. هل تعتقد أنه بإمكانك أن تحضر لي سيارة أجرة؟ يجدر بي الذهاب."
ظهرت خيبة الأمل في عيونه الزرقاء الشاحبة.
"هل يجدر بك ذلك؟ لقد إعتقدت أننا سنكون قادرين على الذهاب إلى نادي."
بدا متأملاً بشدة لدرجة كرهت أن تحبطه. ولكن ما الجدوى من الذهاب لأي مكان معه؟ هو فقط ستتكون لديه أفكار. آمال.

وضعت يداً على كمه. "لا أعتقد ذلك سايمون... أنا آسفة."
كان هناك شفقة في عيونها، ورأته يجفل وكرهت نفسها لذلك.
وقفت على قدميها، وبقية الرجال على الطاولة عندما أدركوا انها راحلة، وقفوا أيضاً. إستأذنت، متمنية لهم جميعاً ليلة سعيدة، وواحد من أصغر الموجودين طلب منها أن توصل تحياته لتوم.
"لا عرض الليلة، كما أرى، " سأل الرجل.
"حسناً، هذا شيء مفهوم."
"هو يعاني من الزكام،" قالت بورتيا.
رجل آخر ضحك. "هو بالتأكيد يعاني من البرد، حسناً!"
ضحك الآخرون، وهم يتبادلون النظرات. عبست بورتيا. لم تكن لديها أدنى فكرة عما يقصدونه، ولم ترغب بأن تعرف. هي

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

فقط أرادت التوجه للمنزل.
إنحنت لتسترجع حقيبتها المسائية من تحت كرسيها ووقفت بعيداً عن الطاولة. أمسك سايمون ذراعها وبدآ بشق طريقهما نحو المخرج، في الجانب الآخر من الغرفة. مع إنتهاء الخطابات كان هناك الكثير من الحركة، مع أناس يتجهون نحو غرف الإستراحة أو إلى البار في بهو الإستقبال، أو فقط يذهبون للإلتحاق بمتناولي العشاء على طاولات أخرى.
بينما إتخذت طريقها متأبطة ذراع سايمون أوقفهما العديد من الأشخاص لإلقاء التحية وتبادل الحديث العادي. توقفت بدافع الواجب، تقوم بالرد متى توجب عليها ذلك. كان تقدمهما بطيئاً، ومع ذلك في نقطة محددة أدركت أنهما أصبحا تماماً قرب الطاولة التي يشغلها ذلك الرجل الذي ضبطته يراقبها.
وخزة طفيفة من القلق مرت خلالها وشعرت بنفسها تتوتر، ثم أصبحت غاضبة من رد فعلها. خاطرت بإلقاء نظرة خاطفة نحو الطاولة.
كان مكانه فارغاً، وشعرت بشعور غير منطقي من الراحة. ثم، عندما عادت عيناها إلى سايمون، المنخرط في حديث مع رجل يظهر أنه زميل آخر لدى وسطاء أخرين، تصلبت فجأة.
كان يتكلم مع رجلين آخرين. أحدهما كان بجسد عريض قليلاً، مع وجه ضيق يشبه الثعلب لم يعجبها. والآخر كان في الستينات، بدين، ويدخن سيجاراً ووجهه أحمر. سمعت صاحب الوجه الضيق يدعوه بالسير إدوارد بلهجة خاضعة.
الرجل الذي كان يراقبها قال شيئاً. كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عميقاً وموجزاً، مع لهجة بدت أمريكية أكثر من أي شيء آخر، على الرغم من وجود شيء أجنبي حوله. الإنكليزية، وحتى الإنكليزية الأمريكية، ليست لغته الأولى، كما خمنت.

كان طويلاً، حسناً. بسهولة أكثر من ستة أقدام، مع كتفين عريضتين. جعل الرجل ذو الوجه الضيق يبدو كأبن عرس لا يتمتع بالصحة، والرجل الأكبر سناً كدب بوزن زائد.

لكن بعدها وجدت بورتيا نفسها تفكر، بأنه سيجعل أي رجل يبدو عديم الفائدة.

مقابل كل الطول الذي يتمتع به، وعرض الكتفين، هناك إمتياز فطري بشأنه. كما لو أن جسده تحت سيطرة مثالية.

كان طبعاً يتمتع بشكل جيد، ذلك مؤكد. كان جذعه نحيلاً، ساقاه طويلة وقوية، إستطاعت رؤية كيف حدد قماش بدلته شكل أفخاذه.

ماذا أفعل؟ فكرت فجاة. حاولت سحب عينيها بعيداً، لكنها إتجهت لوجهه، وحالما فعلت ذلك، تمنت لو لم تفعل، لأنه أثر عليها مجدداً كما فعل سابقاً. الخطوط المنحنية العميقة من أنفه لفمه جذبت عينيها، عظام الخد العالية، شكل فكه. هذه العيون المقنعة.

فجأة وبدون إنذار، تحولت عيناه إلى عينيها.

الوخز الحار عبر خلالها مجدداً.

للحظة طويلة لا تطاق سمّر نظرها.

لونت الحرارة بشرتها، وأصبحت واعية فجأة وبشكل قوي لذراعيها العاريتين وكتفيها.

وعلى الرغم من أن ثوب سهرتها الأزرق الداكن لم يكن على الأقل فاضحاً إلا أنها شعرت فجأة بأنها مكشوفة بشكل مخيف

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وشائن.
أرادت شالاً، غطاءً... بطانية! أي شيء لتغطي نفسها تحت تلك النظرة.
لكنها لا تملك شيئاً. لا شيء لتغطي نفسها به.
بشكل آلي وغير واعي، إرتفع ذقنها ونظرت بعيداً، بإتجاه سايمون.
على بعد ثلاثة أقدام عنها، إبتسم دييغو سيز.
إغواء بورتيا لانشستر سيصبح بوضوح مشروعاً مسلياً.
ومختلفاً، مختلفاً جداً، عن علاقاته المعتادة.
بشكل نموذجي، النساء اللواتي يختارهن لسريره لا يتطلبن عادة أكثر من إشارة من جهته ليجدهن راغبات. مشكلته كانت التخلص منهن، ليس الحصول عليهن في المقام الأول.

ليس بأنه تصور وجود مشكلة خطيرة مع بورتيا لانشستر.
رد فعلها تجاهه برهن على كونها مدركة له بشكل كبير. حسناً، هذه كانت الخطوة الأولى من الرحلة إليها. الرحلة التي ستنتهي في سريره.
ليس الليلة على أي حال، لا فائدة من إستعجالها. أراد أن يأخذ وقته مع هذه الفتاة. أن يستمتع بكل مرحلة من الإغواء.
بحلول منتصف يوم الغد سيكون لديه ملف كامل عنها، بواسطة وكالته الأمنية، ومن ثم سيتولى الأمور من هناك. للوقت الحالي، سيستمتع بمواصلة جعلها واعية لوجوده.
أعاد انتباهه لما كان السير إدوارد- الرئيس السابق ولكن صاحب النفوذ لمصرف كبير- يقول حول المستوى الحالي لنشاط الإستملاك والإندماج في المدينة، وقام

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بتعليق ما مناسب.
بحيوية أكبر مما كانت تشعر، إنضمت بورتيا إلى الحديث مع سايمون والرجل الآخر. ثم، وعندما إستعادت هدوءها، قررت هذا يكفي. مستغلة الميزة القاسية للتوقف القصير، تكلمت.
"سايمون... سيارة الأجرة خاصتي؟" حثته.
بتردد تحرك، أو حاول ذلك، لكن فجأة، وهي لم ترى تماماً كيف، كان طريقها مسدوداً. الثلاثي أمامها كان قد تحرك بطريقة ما، والآن الرجل الذي كان يراقبها كان في طريقها مباشرة.
"إعذرني" كان أسلوبها ثاقباً.
للحظة هو لم يتحرك. رفعت نظرها إليه... بالرغم من أن ذلك يعني النظر للأعلى إليه. العينان الداكنتان تفحصتا وجهها مرة أخيرة، وللمرة الأخيرة شعرت بذلك الخيط الحار يهزها.
ضغطت شفتيها معاً. تدفق الغضب خلالها. تحركت للإلتفاف حوله، ومن ثم فوراً تحرك هو جانباً، ليخلي طريقها.
"شكراً،" قالت، بصوت ثاقب أكثر، أخفضت عينيها كذلك. وتحركت للأمام، وهي لا تزال غاضبة.
خلفها، أسرع سايمون ليلحق بها.
ترك دييغو نظرته تستقر على شكلها المنسحب لثواني إضافية أخرى، ثم أعاد إنتباهه إلى السير إدوارد.
"لورينغ لانشستر،" قال مخمناً. "هل هم ضعفاء بقدر ما يبدون، هل تعتقد ذلك؟"
بجانبه. لمعت عينا بيرز هادينهام، إذاً، ليس الجنس رغم كل شيء، ثم أصغى بإنتباه حاد لرد السير إدوارد.
"يغرقون أسرع من التايتانيك،" قال الرجل

أريدها بأي ثمن

الأكبر سناً بإختصار. "إلا إذا حصلوا على دعم من سفينة كبيرة جميلة!" عيونه الذكية قابلت عيني دييغو بشكل تأملي.
لم يتغير تعبير دييغو.
وبعيداً عبر الغرفة، إستطاع رؤية الشكل الأنيق النحيل لبورتيا لانشستر يتحرك مغادراً.

نهاية الفصل الأول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

"الخميس القادم عند الساعة الثانية؟ ذلك سيكون رائعاً. شكراً جزيلاً لك!"

وضعت بورتيا سماعة الهاتف. أحفاد كولدينغ لا يزالون يعيشون في هاثويت، وكانوا مرحبين بالبحث لأجلها عن اللوحات المتبقية ومقارنتها مع الصور التي إلتقطتها للسيدة الغامضة مع القيثارة. أوراقهم العائلية قد أودعت ضمن سجلات أرشيف المقاطعة قبل سنوات،وستقوم بالبحث من خلالهم في الأيام القادمة إذا كانت شكوكها حول الآنسة ماريا كولدينغ قد أثبتت صحتها. بشعور من الرضا رتبت الأوراق على مكتبها. عملها في معهد أبحاث تاريخ الفن صغير لكن رفيع المستوى لم يفشل أبداً في إذهالها. هي تعلم أنها سعيدة الحظ بشكل كبير لقبولها فيه، على الرغم من إدراكها أيضاً أن مدير المعهد، هيو ماكيراز، إعتبر إمتلاكها

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لدخل إضافي خاص بها فائدة مؤكدة. فهذا لا يعني فقط أنه بإمكانه أن يدفع لها دخلاً متواضعاً جداً و لكن أيضاً أنها كانت أكثر من راغبة بتمويل نفقات سفرها الخاصة. بل كانت سعيدة بالقيام بذلك... كانت تعلم أنها محظوظة بعدم الإعتماد مالياً على راتبها، والذي يعني أنها قادرة على متابعة مهنتها التي تهتم بها حقاً، بدلاً من أخرى تبقي جسدها وروحها معاً.

ألم مفاجيء من الذنب هاجمها. هي إستمتعت بدخلها الخاص الكبير والشكر للورينغ لانشستر... وهذا بفضل المسكين توم، المحجوز هناك، بحيث إستمر المصرف التجاري العائلي.

المسكين توم. هو لم يخلق فعلياً ليصبح مصرفياً... كان سعيداً أكثر بالتجول خلال الحقول بجزمته وأن يعلق في الجانب الموحل

من المزرعة.

التفكير بتوم جعلها تتذكر ذلك العشاء الرهيب في الليلة السابقة... وذلك جلب ذكرى أخرى في طريقه.

مرت رعشة خلالها.

ذلك الرجل التعس أزعجها، سواء إعترفت بذلك أو لم تعترف. هناك شيء بشأنه بدا وكأنه يهددها.

في عيون عقلها رأته ثانية، متكئاً للخلف في كرسيه، يهز كأس نبيذه، عيناه المقنعتان ترتاحان عليها، تنظران إليها.

كما في الليلة السابقة، شعرت ببشرتها تبدأ بالوخز.

برعشة إنزعاج من هكذا ردة فعل سخيفة تجاه رجل لم تعرف إسمه حتى أعادت إنتباهها إلى ملاحظاتها. وحالما فعلت ذلك كانت تكتم تثاؤباً خفيفاً. لم تكن متفاجئة. فهي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لم تحظى بليلة جيدة. النبيذ جعلها تشعر بالنعاس، وبالرغم من أنها نامت حالما وضعت رأسها على الوسادة إلا أنها رأت أحلاماً تمنت لو لم تحلم بها.

عيون مصممة مظلمة طاردت أحلامها.

أحلام بأنها مراقبة، مقيدة.

مرغوبة.

رن الهاتف، ليخرجها من قطار أفكارها التعس.

رفعت السماعة وصفت ذهنها.

"نعم؟" كان صوتها واضح وعملي.

"هل أستطيع التحدث مع بورتيا لانشستر؟"

هي لاتزال غير مصدقة. الصوت على الطرف الآخر من الهاتف كان عميقاً، مع لهجة أجنبية متميزة، بالإضافة لصدى من الأمريكية. الخط كان يحرّف الصوت، يغير موازين اللهجات المختلطة، لكنها ميزتها.

فكر في الشيطان وسيأتيك متصلاً.

قفزت الكلمات في عقلها وهي قامت بدفعهم جانباً. للحظة فقط توقفت، تستعيد هدوءها.

"هي تتكلم،" أجابت. بدا النفس ضيقاً في صدرها.

"الآنسة لانشستر؟ إسمي دييغو سيز... لقد رأيتك الليلة الماضية عند العشاء. هل أنت حرة في وقت الغداء اليوم؟"

ضاق صدرها بشكل أكبر.

"أستميحك عذراً؟"

صوتها برّد الخط.

"هل أنت حرة للغداء؟" كرر. سمعت لمحة من التسلية في صوته، كما لو أن إجابتها كانت متوقعة.

للحظة قصيرة توقفت، ثم، بصوت حاد كالكريستال قالت باختصار، "أخشى أنني لست كذلك."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وأعادت السماعة مكانها.
أدركت أن قلبها بدا بأنه يضرب بشكل غير عادي.
لقد كانت وقحة، علمت ذلك، لكنها عذرت نفسها. هي أرادت فقط التخلص من وجوده على الخط.
بشكل عاجل. وغريزي.
ببطء، وبشكل متعمد، أخرجت نفساً من رئتيها. إستقرت عيناها على الهاتف. تساءلت فيما إذا كان سيرن مرة أخرى. لكنه بقي صامتاً.
دييغو سيز.
إذا هذا هو إسمه.
فكر عقلها بسرعة بشكل آلي. الإسبانية... أو إسباني على أي حال. أمريكي جانبي؟ لاتيني؟
كيف عرف إسمي؟ رقم عملي؟
ضغطت شفتيها. لا يهم كيف عرف، هو لن يصل لأي مكان معها.
لم لا؟
إنزلق السؤال إلى عقلها مثل نصل سكين حاد. في الجواب، ضغطت شفتيها بقوة أكبر.
لم لا؟ أي نوع من الأسئلة هو هذا؟ الرجل راقبها كقطعة لحم وهي عليها السؤال لم لا؟ بشأنه؟
بغضب، تصفحت الأوراق على مكتبها، تبحث عن التي تريدها. وجدتها وبدأت بقراءتها. خلال دقيقة عادت إلى عالم لوحات أوائل القرن التاسع عشر.
بعد ساعتين وصلت باقة ورد هائلة... زنابق غريبة عطرة ونباتات سرخس إستوائي. البطاقة المرافقة كتب عليها ببساطة "د. س" أحضرت مزهرية من المطبخ في الطابق الأرضي من المنزل القديم الجورجي في

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

منطقة بلومزبوري الذي قدمه لها المعهد ووضعت الأزهار في الماء. رائحتهم ملأت مكتبها الصغير... غنية و لا تقاوم.
عندما تركت المعهد ذلك المساء أخذت المزهرية معها للطابق السفلي، وتركتهم في الإستقبال. هي لم ترغب بهم في مكتبها.
الرائحة أثارت إضطرابها.
على بعد ميل أو ميلين غرب بلومزبوري، كان دييغو سيز يحدق إلى البطاقة التي سرّبت إلى جناحه في الفندق.
كانت موضوعة على طاولة القهوة الزجاجية في غرفة جلوسه في الجناح، بالقرب من الملف المطبوع حديثاً الذي تم تسليمه في وقت سابق من بعد الظهر ذلك اليوم. لخص في تفاصيل جديرة بالإعتبار الكثير من المعلومات الشخصية عن الشخص الذي كان موضوع التحريات. على الرغم من

كون دييغو كان في إجتماعات طوال اليوم فقد وجد الوقت لمطالعته ويبدأ بالعمل وفقاً لذلك.
كان يملك الحقائق الرئيسية التي طلبها، من عمرها... خمسة وعشرون... لموظفيها، عنوان منزلها، إرتباطاتها العائلية وأصدقاؤها المقربون، واهتماماتها الإجتماعية.
فكرة أن بورتيا لانشستر لم تقفز لقبول دعوته على الغداء لم تفاجئه أو تضايقه. على العكس، قد بعثت السرور في نفسه. لو أنها أثبتت، مثل باقي النساء، بأنها متشوقة لتحظى بإهتمامه رغم كل شيء،لكانت قد بدأت بالفعل بإضجاره.
المطاردة المتمهلة لها ستكون أكثر متعة.
إبتسم إبتسامة طفيفة، إبتسامة سخرية من نفسه. حتى لو عنى ذلك تحمل قضاء أمسية في محيط حتى أقل ملائمة من عشاء المدينة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الليلة الماضية. مع ذلك، الأمسية سيكون لها تعويضاتها.

سار متمهلاً إلى غرفة نومه، مستعداً للإستحمام و تبديل ثيابه.

شقت بورتيا طريقها خلال حشد الناس خلال الإستراحة، وهي تلحق بصديقة مدرستها سوزي وينترتون ووالدتها بينما يحتشدون في الصالة. جرس الدقيقتين كان يقرع وأرادت الوصول إلى كرسيها. على المسرح كانت الأوركسترا تنغم مسبقاً، وهي نظرت حولها لتشاهد المجد الذهبي والأحمر المألوف لبيت الأوبرا الملكي، كوفينت جاردن. إحساس سار من الترقب ملأها. لا ترافيتا واحدة من الأوبرا المفضلة لديها. لكن حالما وصلت للصف الخاص بهم في المقاعد الأمامية، وبدأت بشق طريقها عبره، شعورها السار بالترقب جف تماماً، واستبدل بالصدمة

الباردة.

دييغو سيز كان يحتل المقعد المجاور لها.

وقف بينما جلست في مقعدها.

"آنسة لانشستر،" قال بأدب. عيناه كانت متسلية بسخرية.

من جانبها، سوزي، إنحنت للأمام، وقالت بإشراق، "أوه، هل تعرفان بعضكما؟" ومضت عيناها بفضول.

"لا،" قالت بورتيا بقوة، وفتحت برنامجها.

"لقد إلتقينا في تلك الأمسية،" كذب، ومنح إبتسامة لسوزي. وهي بشكل غادر تصرفت بشكل متوقع بردها إبتسامته مع تساؤل على وجهها الدائري.

"دييغو سيز..." ومد يده.

كان هناك مقدمات في كل جولة، والكثير من النظرات التخمينية التي ترمي سوزي بها بورتيا. تابعت بورتيا دفن رأسها في

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

برنامجها بقدر ما إستطاعت، تقول أقل ما يمكن من الكلمات أحادية المقطع بينما سوزي تثرثر مع الرجل الذي وجدته كما هو واضح ذكورياً ساحراً.

وصول قائد الفرقة الموسيقية وخفوت أضواء الدار بينما بدأ العرض كان بمثابة تأخير مبارك.

لكن خلال العرض كانت بورتيا واعية بشكل قاس للشكل الطويل الداكن بجانبها. بدا وكأنه يتطفل على مساحتها الخاصة، بالرغم من أن ساقاه الطويلتان كانتا مستقرتان بعيداً عنها، وحتى أكمام بدلته الرسمية لا تلمس ذراعها. لكن بدا وكأن هناك ماهو أكثر من مساحة جسدها الذي بدا مهدداً... إنه مساحتها العقلية أيضاً. كانت مدركة لوجوده. بشكل رهيب، ومعقد كانت مدركة لوجوده. يمكنها

الشعور به قربها، تستنشق الرائحة التي لابد تعود إليه... مزيج من عطر حلاقة رقيق خفيف الرائحة مع رائحته الذكورية. أرادت الإنسحاب بعيداً عنه، لكنها لم تفعل. وكلما إستمرت الأمسية شحذت إنتباهها بشكل مفرط أكثر. الإستراحة الثانية كانت أسوأ من الأولى.

في الأولى، حظيت بورتيا برفقة سوزي ووالدتها. تدبر دييغو تسلم السيطرة، بطريقة ما، على الرغم من أنه لم تكن لديها أدنى فكرة كيف فعل ذلك. هو ببساطة قام بإرشادهم على طول الطريق إلى البار ووزع عليهم المشروبات في لحظة. ثم بقي يتحدث مع سوزي وأمها، بالكاد يوجه كلمة نحو بورتيا، وبدون أن ينظر إليها حتى. إبتسم لسوزي، وشفتا بورتيا أصبحتا كخط رفيع بينما تشرب شرابها المكون من الجن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان التسلية.

"جربي ذلك،" غمغم. "سيلاقي الأمر إستحساناً في مكان مثل هذا."

إستدارت، ولكن في تلك اللحظة أمسك معصمها. "أحياناً،" أخبرها، صوته هادئ، "مغازلة رقيقة غير ملائمة."

تركها تذهب. ثم فجأة إنصرف، متجهاً نحو الردهة. وقفت تراقبه، تحدق بشكل أعمى، والغضب يمر كموجات باردة خلالها.

وشيء آخر. شيء لم تفكر بشأنه.

لم ترغب.

لما تبقى من الأمسية كانت معدتها تتخبط كما لو أنها تناولت ديداناً حية. كان شعوراً رهيباً.

كان هناك مصدر وحيد للراحة. دييغو سيز قد غادر قبل إنتهاء الفصل الأخير. يمكن لبورتيا أن تسجد ممتنة... بالرغم من أن

امتنانها قد قل بشدة بسبب واقع أن غيابه يعني فقط أن تشعر سوزي بالحرية لإستجوابها كلياً بصوت منخفض متحمس، في طريقهما إلى سيارة الأجرة عند نهاية الأوبرا.

"بورتيا!" جرت سوزي ذراعها. "هو رائع ! مثير جداً! "

تكلمت بصوت منخفض، بحيث لا تسمعها أمها. "سأقوم بالإتصال بك غداً وعليك إخباري كل شيء عنه."

نظرت إليها بورتيا بنظرات قاتلة. "لا يوجد شيء لأخبرك به. سوزي، من فضلك لا تفتعلي قصة من هذا. لا أنوي إقامة أي علاقة مع الرجل."

حدقت صديقتها إليها.

"أنت مجنونة،" قالت بصراحة. "معتوهة كلياً. بكل حال..." نظرت بشكل جانبي

إلى بورتيا "... لا أعتقد أنك تفكرين حقا أنه مهم ما تنوين فعله أو لا. لا يبدو كرجل إعتاد على الرفض."

"حسناً، من الأفضل أن يبدأ بالتعود على ذلك!" قالت بورتيا بحدة.

نهاية الفصل الثاني

همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

كان يطاردها. لا يوجد كلمة أخرى لوصف ذلك.

لا، ذلك خطأ. دييغو سيز كان يصطادها.

لم تشعر بورتيا أبداً بالقوة بشكل أو بآخر حول الرياضات الدموية. لقد كبرت معهم، كجزء من الحياة الريفية، لكن كونها تميل للفن أكثر من الخيل، لم تقم أبداً بالصيد.

لكن الآن، للمرة الأولى في حياتها، علمت ماهو الشعور بأن تكون طريدة صيد.

كان دييغو سيز عنيداً. هو وضعها نصب عينيه وعزم على إسقاطها. الرجال الآخرون طاردوها في وقتها، لكن ولا واحد منهم مثل هذا. الآخرون تجمدت من محاولاتهم وفي النهاية إستسلموا. بأي حال،منذ علاقتها مع جيوفري فهي قد إلتصقت مع رجال آمنين كلياً، مثل سايمون وزوج من أصدقاء توم، إذا

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ما إحتاجت يوماً لمرافق لأي مكان أو ببساطة لشريك لحفلة عشاء وهكذا. لكنها حرصت على التأكد من أنه مفهوم لأي رجل يرافقها بأن الجنس ليس على اللائحة.

عندما يصل الأمر لدييغو سيز كان من الواضح بشكل كامل وفاضح أن الجنس كان الشيء الوحيد على القائمة. رجل مثله لن يمارس أدنى جهد من ضبط النفس.

ضغطت شفتيها معاً. لم بحق الجحيم لم يذهب ليحظى بالجنس من شخص آخر، في هذه الحالة؟ يا إلهي، لم تستغرق وقتاً طويلاً ليتم إعلامها عن طريق سوزي المبهورة بالكامل أن معظم النساء كن فقط متحمسات جداً لشد إنتباهه بتلك الطريقة. ليس فقط بسبب كونه ثرياً بشكل مدهش، وأمريكي جنوبي مثير، كذلك، هو أيضاً، كما أفضت سوزي إليها بحماسة، عندما مرت

لإصطحاب بورتيا للغداء في اليوم التالي، بأن لديه سمعة بأنه يخرج متباهياً بصحبة امرأة حسنة المظهر الواحدة تلو الأخرى.

"ذلك تنمّر من قبله،" أجابت بورتيا بحدة.

"يجب أن تشعري بالإطراء لأنه متحمس لك،" تابعت سوزي توبيخها وتأنيبها. "أنا أعني بالمقارنة مع سايمون ماسترز الرجل هو مجرد جنس على ساقين ! هو ثري بمقدار أي شيء آخر، وأنا أقصد، أنظري إليه ! سايمون يبدو هزيلاً بالكامل مقارنة معه!"

"سايمون لطيف جداً!" ردت بورتيا.

أنت سوزي بسخرية. "أوه، لطيف... أنت لا تريدين اللطف في السرير. أنت تريدين شخصاً مثل دييغو سيز. هو يقطر إثارة!" قامت برعشة لذيذة. "يا إلهي، بورتيا، حتى أنتِ يجب أن تشعري بذلك."

غرّت بورتيا البازلاء الخضراء بالشوكة

بقسوة في صحنها. تشعر بذلك؟
أمسكت أصابعها بالشوكة. أوه، أجل، هي أحست بذلك بالفعل.
شعرت بتلك العيون المقنعة عليها، تقيّمها... تنتظرها.
تنتظر إستسلامها له. بأن تسمح لتلك الأصابع الطويلة الخبيرة بالمسح فوق بشرتها العارية، كما فعلت مسبقاً بشكل مدمر في الليلة السابقة في الأوبرا. لقد لمسها لبضع ثوان فقط، لكنها كانت كافية... كافية لجعلها تدرك كم هو خطير جداً، جداً دييغو سيز بالنسبة لها.
غضبها من وقاحته- لمسه لها، تجرؤه على سؤالها فيما إذا كانت باردة. التجرؤ على طرح مثل هذا التعليق الشخصي لها- كان يشكل راحة لها، ملاذاً.
عملت جاهدة لتبقي غضبها عليه مشتعلاً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان عليها ذلك. عليها الإبقاء عليه طالما تجاوبها الأساسي له عندما قابلته- ثانية- حيثما ذهبت.
فجأة، من اللاّمكان، بدا، وكأن دييغو سيز طور إهتماماً بأن يكون راعياً للفن. عالم الفن في لندن كان مشرقاً- كان دييغو سيز غنياً جداً بالنسبة لهم بحيث لا تكون متشوقة لإهتمامه.
بدأت تراه في كل مكان... في الحفلات الخاصة، المزادات الفنية، أحداث الكفلاء وحتى، الأسوأ على الإطلاق، في الحفلات الخاصة. لتجده يتطفل على دائرتها الإجتماعية الخاصة بشكل أرعبها، لكن كيف يمكنها إخبار مضيفها بأنه إذا كان آخر ضيوفه هو الخبير المالي الغني صاحب المغناطيسية الجذابة الأمريكي الجنوبي دييغو سيز إذا هي، بورتيا لانشستر، مؤرخة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفن العادية، سترفض الدعوة؟
لا يهم أنه لم يقم بدعوتها للخروج ثانية أبداً، ولم يقم أبداً بالإنفراد بها في محادثة. كان فقط هناك... في كل مكان. هي لم تستطع الهرب منه.
كان يشبه قميص الوبر، فكرت، قميصها الخاص المصنوع من الوبر... يصيب جلدها بالغرغرينا. يجعلها، مع كل تسلية، نظرة توبيخ ساخرة، واعية بقسوة لطبيعتها الخاصة.
تقييمه لها إذا أخذناه بعين الإعتبار- لم يكن بشكل علني بما يكفي بحيث يجذب إهتمام الآخرين، لكن دائماً هناك، لم يغب أبداً، حتى عندما لم يكن ينظر مباشرة إليها... جاعلاً إياها تشعر بحساسية زائدة تجاه جسدها. رأت إلتواء رسغها الرشيق عندما أكلت، شعرت بحركة رأسها على رقبتها

النحيلة عندما إستدارت لتكلم شخصاً ما، شعرت بنعومة فستانها على صدرها، ضغط أفخاذها، واحد مقابل الآخر.
كان ذلك عذاباً مستمراً، بأن يجعلها تشعر هكذا.
كيف يمكنه فعل هذا بها؟ كيف يمكنه جعلها واعية بشدة لنفسها؟ وأسوأ، أكثر سوءً، واعية له؟
واعية للطريقة التي ترتاح فيها عيناه الداكنتان الذكيتان، المقنعتان عليها، واعية للعرض القوي لكتفيه، الخطوط النحيلة الحازمة لجسده. الإلتواء المثير لفمه.
هي لم تكن أبداً واعية بشدة لرجل في حياتها. وهي لم ترغب بأن تكون واعية له... لم ترغب بالشعور بهذا التسارع المذعور العصبي لدمها عبر عروقها كلما رأته، لم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ترغب بالشعور بالحرارة تحرق بشرتها عندما تدرك بأنه مرة أخرى ينظر إليها.
لم لا تستطيع السيطرة على ردة فعلها تجاهه؟
لمَ- أغلقت عينيها بيأس- لمَ هي لديها رد فعل تجاهه من الأساس؟
كان آخر نوع من الرجال يمكن أن يكون لها إهتمام به! غني جداً، متغطرس جداً، سمج جداً، الكثير الكثير من كل شيء.
هي تكره هذا النوع! النوع الذي يظن نفسه يملك العالم ويستطيع الحصول على أي شيء فيه.
وذلك يتضمن النساء اللاتي يريدهن.
وهي تعلم تماماً ما هي المدة التي يحتفظ بها بامرأة... أسابيع قليلة، شهر أو اثنان على الأكثر. وخلال علاقتهما القصيرة ستظهر عشيقته في كل مكان معه، في حدث متألق تلو الآخر، "رفيقته الدائمة" كما تحب الصحف السوقية الخجولة وصفها، ومن ثم، عندما يمل- يهجرها.
النهاية.
وسيتجه نحو الفتاة التالية.
هي أصبحت ضجرة من سوزي... متطفلة، لكن ذلك لم يمنع صديقتها من إخبارها... حول عدد النساء اللواتي تمت مشاهدتهن هنا وهناك في أوروبا وأمريكا في السنة الماضية فقط. كان هناك مغنية أوبرا، عارضة أزياء ونجمة تنس، كلهن فقط كبداية.
كلهن كنّ نساء فاتنات، رفيعات المستوى وجميلات بشكل مدهش، بأشكال رائعة وشخصيات مثيرة.
إذا لماذا لديه أدنى إهتمام بي؟ فكرت بورتيا بمرارة.
رددت سوزي تساؤلها، ولكن من زاوية مختلفة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تماماً.

"بصدق، بورتيا، يجب عليكي أن تشعري بالإطراء لأنه يتوق إليك! هو يستطيع أن ينتقي ويختار، كما تعلمين!"

"حسناً، دعيه ينتقي ويختار شخصا آخر، إذاً!" ردت بورتيا بإحكام.

نظرت سوزي إليها.

"كما تعلمين، سيكون جيداً لو مارس أساليبه الملتوية عليكِ."

حدقت بورتيا بعدم تصديق إلى صديقتها.

"ماذا؟"

"أنا أعني ذلك،" قالت سوزي بإصرار. "أنت تحتاجين رجلاً. أنت لم تخرجي مع أي رجل منذ انفصالك عن جيوفري."

تصلب وجه بورتيا. "لقد كنت أخرج مع سايمون ماسترز.."

قاطعتها سوزي بقسوة. "أنا أقصد رجلاً

حقيقياً، ليس بطانية مبللة! هذا الرجل دييغو سيز سيكون مثالياً لك!"

"مثالي؟ هل أنت مجنونة؟"

"لا، فقط واقعية. أنظري، أنا أعلم أنكِ جرحتِ بواسطة جيوفري، لكن لا يمكنكِ فقط الإنعزال بنفسك بعيداً لبقية حياتك. هذا سخيف! لهذا شخص ما مثل دييغو سيز سيكون جيداً جداً لكِ. الرجل سيعالجك!"

إشتد فم بورتيا.

"شكراً لك... لكن لا أظن أنني أحتاج لعلاج."

"فقط رجل، جيد قاسي... إعذريني للتعبير، لكنه صحيح. شخص سيكنس كل هذه الموانع ويجعلكِ تعاودين الإنضمام إلى جنس النساء!"

تحولت بورتيا إلى البرود الثلجي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"صدقيني، سوزي، عندما أعاود الإنضمام إلى جنس النساء، كما قمت بوصف ذلك بشكل ساحر، فذلك لن يكون مع شخص قاسي لاتيني فاتن مثل دييغو سيز!"

سوزي لم تكن نادمة.

"لم لا؟"

"لم لا؟ هل أنتِ مجنونة؟ هل تعتقدين جدياً أن أي امرأة ذكية سترغب بإذلال نفسها بهذه الطريقة؟ أن تكون آخر امرأة فاسقة غبية يستخدمها دييغو سيز لتسلية نفسه معها، ثم يتخلص منها بعد أسبوعين عندما يستمر لغزوه التالي المتألق؟ وتجعل الجميع يسخر منها حين يتخلص منها؟"

إرتجفت.

سوزي ضحكت فقط. "أوه، لا تكوني سلبية! فكري بالمرح الذي ستحظين به لفترة. وعلى كل حال... مَن يعرف؟... قد يقع دييغو

سيز بشكل متهور في حب مظهرك الإنكليزي الأشقر، يأخذكِ معه إلى مزرعته ذات المليون هكتار في الأرجنتين ويحتفظ بكِ مع مهور البولو لبقية حياتك!"

"مضحك جداً،" أجابت بورتيا بدون أي إحساس بالفكاهة.

هي لم تستطع رؤية أي تسلية في الوضع على الإطلاق. سوزي لا تعرف كيف يبدو ذلك. هي فكرت بأنه سيكون مسلياً الحصول على شخص مثل دييغو سيز يطاردك؟ مسلياً أن تكون عيناه المقنعتان الداكنتان تبحثان عنك عبر غرفة، تجعلك تشعرين، فجأة وبحرج، كما لو أنك بثيابك الداخلية، أو، أسوأ، تجعلك تتوقفين في منتصف جملة وتجدين تنفسك عالقاً في حنجرتك. مسلياً معرفة أنه من بين كل رجال العالم ولا واحد

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

منهم أبداً قد جعلها تتصرف بهذه الطريقة.
كان ذلك مرعباً، مميتاً.
هي لم ترغب بالإستجابة لرجل مثل دييغو سيز. لذلك لم، لم عليها أن تكون واعية بقسوة وغباء له طول الوقت؟ لم لا تستطيع فقط تجاهله؟
هي فعلت ما بوسعها. فعلت ما بوسعها لتضعه وراءها.
إذا لم تستطع تجنبه... و كما يبدو هي لا تستطيع، حيث أنه يتطفل على أي مكان تذهب إليه... إذاً عليها على الأقل محاولة جعل نفسها غير واضحة بقدر الإمكان.
وكذلك غير مرغوبة.
هي حاولت تغطية جسدها. في الحفل الخاص التالي الذي ذهبت إليه إرتدت ثوباً بقبة عالية على الطراز الصيني، بأكمام طويلة تصل لظهر يديها وحاشية تصل لكاحليها،

مع نعال مستوية لم تزد في طولها.
عندما وصل معذّبها، وتم الإهتمام به من قبل كل شخص هناك، ترك نظراته تستريح لحظياً على بورتيا، التي رفعت ذقنها ونظرت مباشرة خلاله... لكن ليس بما فيه الكفاية لتفويت الإلتواء الساخر لفمه بينما يتأمل مظهرها المحتشم.
عندما سنحت له الفرصة هو إتجه نحوها.
"مثير جداً،" تمتم. "يجب أن ترتديه لأجلي في وقت ما... بصورة شخصية."
ثم، وبدون أن تستطيع قول كلمة، مشى مبتعداً ثانية. حمراء شعر، مكسية بثوب سهرة زمري أخضر ضيق، تعلقت بذراعه وضغطت نفسها عليه بشكل صارخ، موضحة بجلاء كم تجده جذاباً.
حدقت بورتيا به، متصلبة بغضب.
وبشيء أكثر سوءً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الشعور المذعور العصبي ملأها ثانية، ومما أثار إشمئزازها أنها وجدت نفسها تراقبه، ترى كيف يبتسم لحمراء الشعر، التي كانت تفرك جسدها عليه الآن، فمه يلتوي بتلك السخرية التي تثير إضطرابها بشدة.

شعرت بقوة تلك النار الحارقة داخلها، وأدرات رأسها بعيداً بقوة بحيث لا تستطيع رؤيته.

لماذا؟ لم يستطيع التأثير عليها بهذا الشكل؟

لم لا يرحل ببساطة؟ يعود إلى وول ستريت، جنيف، بيونس أيريس... إلى أي مكان قد أتى منه.

ويتركها وشأنها.

هذا كان كل ما تريده. فقط أن تترك لوحدها.

أحست ببعض الراحة عندما ذكرت سوزي- مؤنبة- إنه قد بدأ يظهر مع ممثلة مشهورة تمثل حالياً بطولة 'ويست إند' الناجح.

"جيد" قالت بورتيا بشدة.

هي أيضا إنتهزت الفرصة للخروج من لندن. فقد أمضت يومين بالفعل في الخارج لزيارة يوركشاير، لتبحث بشأن الآنسة المحيرة ماريا كولدينغ. الآن حجزت في رحلة إلى جنيف. فقد أرادت التأكد من لوحة تم بيعها قبل ثلاثين عاماً إلى سويسري ثري، مسجل فقط باسم 'مدرسة تيلير'- مع قليل من الحظ ستثبت أنه بواسطة تيلير نفسه.

ذكرت خططها لتوم ذلك المساء. هما يتشاركان منزلاً في كينغستون، والذي تم تقسيمه إلى شقتين واسعتين، مع شقة ضيوف في القبو. ذلك الترتيب ناسبهما معاً- فقد منحهما ما يكفي من الخصوصية،ولكن أيضاً التمتع بصحبة بعضهما عندما يرغبان

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بذلك.
بدا توم وكأنه تغلب على الأنفلونزا، لكنه بدا منهكاً وعيناه مجهدتان، وبالتأكيد لا يطلق النار على كل الأسطوانات. عبست بورتيا، شاعرة بالذنب. آخر شيء تريده هو أن تتذمر لأخيها بأنها كانت مطاردة من قبل دييغو سيز. ربما يشعر توم بأن عليه فرض نوع من الحماية الأخوية حولها،
وبشكل قليل كما تعرف عالم المال الراقي، فقد كان لديها ما يكفي من حسن التفكير لتدرك أن يكون توم على علاقة سيئة مع رجل كدييغو سيز ليست فكرة جيدة.
"أنت تحتاج إستراحة،" قالت له. "ألا تستطيع الهرب من المصرف والذهاب إلى سالتون لفترة؟ سيفيدك ذلك. أنت تعلم أنك تكره لندن."
"لا أستطيع الهرب الآن،" أجاب أخوها بإختصار.
نظرت إليه. كل شيء يخص لورينغ لانشستر يجعلها ضجرة، لكن المسكين توم عليه التعامل مع ذلك، سواء أحبه أم لا. كإبن ووريث، ليس لديه خيار سوى أن يخطو في حذاء والده. هي كونها مجرد إبنة، فهي حرة بإتباع إهتماماتها الخاصة- تاريخ الفن.
"هل كل شيء على ما يرام؟" سألت فجأة.
"أعني في المصرف."
إنسحبت عينا توم الرماديتان بعيداً. "فقط الكساد الإقتصادي العام، هذا كل شيء. إنه يصيب الجميع."
ليس دييغو سيز، فكرت بشكل لاذع. فقد عرض الرجل للتو مبلغاً قياسياً للوحة حياة ساكنة هولندية في مزاد. ترك الجميع يلهثون.
لكنها لن تفكر بشأن دييغو سيز أكثر مما

عليها أن تفعل.
"حسناً، لا تعمل كثيرا على كل حال،" قال لأخيها. "هل تريد مني أن أدعو فيليسيتي للبقاء لفترة؟ ستقوم بإبهاجك! كما تعلم، أنت فعلاً عليك المضي قدماً وتحديد موعد للزواج. ما الذي يؤخرك؟"
تغير تعبير توم. "لا داعي للعجلة، كما تعلمين. وعلى كل حال،" توقف، ثم تابع، "ربما نحن لسنا متوافقين مع بعضنا."
حدقت بورتيا. "لستما متوافقين؟ أنا لم أرى شخصين متناسبين مع بعضهما أكثر منكما! فيليسيتي مجنونة بك... ويجدر بي أن أعلم ذلك، لأنني الشخص الذي تفضي إليه كلما كانت في سالتون." عبست فجأة. "لا تقل لي أنك مللت منها، توم؟"
بد غير مرتاح. "أنا مغرم بفليس، لكن... حسناً، ربما تستطيع فعل ما هو أفضل بكثير

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

من الزواج بي، كما تعلمين، روبرت بيلينغهام سيتزوجها خلال لحظة!"
"أجل، لكنها لا تحب روبرت بيلينغهام... إنها تحبك أنت!"
"ستكون بحال أفضل بكثير لو تزوجته،" قال توم بإصرار.
"وهو لديه لقب!"
"فيليسيتي لا ترغب بأن تكون الليدي بيلينغهام... هي تريد أن تصبح السيدة لانشستر. لذلك أنا ببساطة لا أرى لم لا تحدد موعداً للزفاف وتمضي قدماً به!"
بدا توم عصبيا فجأة. "لأجل الله، توقفي عن إزعاجي!" صاح.
حدقت، مندهشة ومصدومة. توم لم يفقد أعصابه أبداً معها، أو في الحقيقة مع أي شخص أخر. رأى تعبيرها وبدا آسفاً.
"أنا آسف... الأمر فقط... حسناً، كما قلت،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هناك الكثير من الأشياء في الوقت الحالي في المصرف."

أصبحت مباشرة متعاطفة معه... وساخطة.

"عليك حقاً أن تلجأ للعم مارتن ليمارس نفوذه بشكل أكبر. هو لا يزال الرئيس رغم كل شيء... وهو يستفيد من ذلك. هو لا يجب أن يترك كل شيء لك."

لم يجب توم، فقط بدا متعباً أكثر. غير راغبة بإزعاجه أكثر، ناهيك عن كسل صديق والدهم الراحل وشريكه مارتن لورينغ، قامت ببساطة بتمني ليلة سعيدة له وإنطلقت إلى شقتها الخاصة.

الرحلة إلى جنيف أثبتت أنها مضيعة للوقت. اللوحة كانت، في الحقيقة، لا شيء أكثر من عمل من أستوديو تيلير.

مزاجها عندما عادت لم يكن جيداً، وما أرادت ان تفعله هو البقاء في الشقة ذلك

المساء، الحصول على حمام طويل ونوم مبكر. لكنها كانت قد وعدت هيو ماكيراس بالذهاب معه إلى إستقبال للنخبة لإطلاق معرض جديد في واحد من معارض لندن الفنية الخاصة الرفيعة المستوى، وهي تعرف أنه يقدرها لمعارفها الإجتماعية، شعرت بأنها ملزمة بعدم خذلانه.

هل سيكون دييغو سيز موجوداً ذلك المساء؟ تساءلت. ترجو من الله أنه سيكون مضطراً لترك لندن الآن، بدلاً من تعذيبها!

لكن في حالة لم يكن، في حالة أنه لا يزال ملتصقاً في لندن وعالم الفن، إرتدت ثيابها بإهتمام خاص تلك الأمسية. هي لم ترتكب خطأ إرتداء الزي المحتشم بشكل مبالغ فيه مجدداً، لكنها فعلت، بشكل مماثل، إختارت ملابسها بشكل متعمد. هذه المرة إرتدت ثوباً رسمياً بلون الخلنج

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

(بنفسجي مع الزهري والأزرق) والذي أدركت أنه كان إختياراً خاطئاً منذ اللحظة التي إشترته بها. كان مخزناً في زاوية خزانتها منذ ذلك الوقت. اللون جعلها تبدو مشرقة، وأكمام الرداء قطعت ذراعها في نقطة خاطئة تماماً.

لكنه جعلها تشعر بأنها آمنة.

عند سماعها صوت سيارة الأجرة عند الباب، إنطلقت.

المعرض كان في قصر واسع بواجهتين جورجيتين على بعد شارع أو نحو ذلك من البيكاديللي، والغرف حيث كان يجري الإستقبال كانت مزدحمة مسبقاً بوجوه مألوفة. تقدمت بورتيا نحو هيو في الجانب البعيد من الغرفة كان بطيئاً للغاية حيث أنها كانت تتوقف لتلقي التحية أو يتم إلقاء التحية عليها خلال الطريق. تفحصت عيناها

بسرعة المكان بحثاً عن الرجل الذي لم تكن تتمنى رؤيته هناك، وشعرت بالراحة لأنها لم تلتقط أثراً لطوله، عرض كتفيه، شكله ذو البشرة الزيتونية. بدأت تسترخي، توقفت لتنخرط في محادثة إجتماعية ما مع واحدة من معارفها، إبتسمت بأدب بعد وقت طويل بما يكفي، وإستدارت لتكمل طريقها بإتجاه هيو.

وأدركت أن دييغو سيز كان واقفاً قربه.

في الحال، رغماً عنها، شعرت بذلك السلك الحار يخترقها، شعرت بذلك الإحساس الشديد العصبية والمذعور يقفز داخلها. هي إستطاعت الإحساس بمعدل نبضات قلبها يزداد، ورئتيها تضيقان.

يائسة قاومت لإستعادة السيطرة على ردات فعلها، إخضاعهم، إجبارهم على البقاء تحت غطاء من البرود الهادئ الذي تحب إظهاره

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

للعالم.
كان واضحاً جداً أنها كانت متوجهة نحو هيو بحيث أنها بالكاد تستطيع تغيير مسارها الآن. أما بالنسبة للإعتماد على شخص آخر للحديث معه حتى يزول الخطر ويتحرك دييغو سيز... فجاة لم يعد هناك أي شخص ضمن مسافة الدردشة. مع شعور قاتل بالعجز، رضخت للأمر الواقع وواصلت طريقها بإتجاه هيو.
بتعمد لم تنظر إلى الرجل معه.
لكن كان عليها محاربة نفسها لتمنع نفسها من فعل ذلك. شيء ما بداخلها جعلها ترغب بالنظر، جعلها ترغب بالسماح لعينيها بالتحول إليه، لترى هذه العيون الداكنة، الثقيلة المقنعة، ذلك الأنف القوي، الخطوط المرتفعة لخديه وذلك الفم الحسي الذي يثير إضطرابها بشدة.

أوصلتها قدماها إلى هيو. حياها بطريقته المعتادة ومن ثم على الفور قال، "السيد سيز كان يعبر عن إهتمامه بلوحات ريجنسي. أخبرته أنك شخص ذو شأن بالنسبة لخبير."
رفعت ذقنها، مدركة أن عليها النظر إلى دييغو سيز لأن التقاليد الإجتماعية تطالبها بعدم تجاهله، كما تتوق لتفعل.
بالرغم من ذلك، تطلبها جهد إستثنائي لتحافظ على صوتها بارداً بينما تقوم بالرد.
"بالكاد. بينجامين تيلير، الذي أنا مختصة بشأنه، كان فناناً ثانوياً بالمقارنة مع أمثال لورنس ورومني."
إتخذت ملجأ بمتابعة الكلام، محاولة بصعوبة النظر إلى نقطة في مكان ما فوق كتف دييغو سيز الطويل.
"هل يزداد في القيمة؟"
النبرة العميقة اللهجة لصوته هزتها من

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الداخل. كذلك سؤاله. نموذجي بالنسبة لخبير مالي، فكرت بشكل لاذع.

"بالنسبة لشخص يمتلك مواردك المالية، سيد سيز، بينجامين تيلير لا شيء أكثر من يرقات صغيرة. تماماً خارج رادارك."

إستطاعت رؤية أن جوابها المرتجل قد فاجأ هيو وأغضبه على حد سواء.

"سيكون تيلير إستثماراً ذكياً،" قال مساهماً بنعومة. "هو إلى حد بعيد تمت إساءة تقديره، كما أعتقد."

نظرة ساخرة أضاءت عيني بورتيا. "تبدو مثل تاجر، هيو،" قالت بجفاف. واستدارت ثانية إلى دييغو سيز، الذي إختارها ليعذبها بإهتمامه المثير للإضطراب. "تجار،" قالت، بخفة ماكرة. "يرون الفن مجرد إشارة إلى باوندات... أو دولارات أو يورو. كما المشترون المستثمرون، بالطبع." إبتسمت بحدة. "كما لو أنها لا تساوي شيئاً أكثر من المال."

نظرت مباشرة إلى وجه معذبها.

نظرة تقييمية غريبة ظهرت في عينيه، وشيء ما أكثر.

الخطر...

نحت تلك الفكرة جانباً. سخافة! بالطبع دييغو سيز ليس خطيراً. هو فقط غني جداً، رجل فاسد جنسياً يريد أخذها للسرير ببساطة لأنها أظهرت بوضوح أنها لا ترغب به!

"أنت تعتبرين المال شيئاً قليل الأهمية، إذاً، آنسة لانشستر؟"

الصوت العميق كان يسأل.

"بالمقارنة مع الفن، نعم،" أجابت بفظاظة.

إبتسم. ظهرت الخطوط العميقة حول فمه. شعرت بشيء يهزها داخلياً. ثم، وبينما يتكلم، لاحظت أن التعبير في عينيه لا

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يطابق التعبير على وجهه.
"لكن رغم ذلك أنت لم تكوني أبداً بدون مال، أليس كذلك؟ أو بالفعل..." كان هناك لمحة سخرية في صوته "... بدون الفن. أنا لاحظت على الأقل إثنتين من اللوحات في هذا المعرض هي إعارة من عائلتك."
تجاهلت الرجفة التي عبرت خلالها، والنغمة في صوته أيضاً، مسرورة فحسب أن الموضوع لا يزال آمناً نسبياً إحدى لوحات المناظر الطبيعية البريطانية. لو كان عليها إجراء محادثة مع دييغو سيز على الأقل فلتكن حول شيء ما آمن.
"أجل... أخي قد قام بإعارة 'جينزبورو ' و 'روبرت ويلسون'."
"أريني."
كان هناك أمر في صوته والذي أجبرها على

التراجع بشكل آلي. لكن قبل أن تستطيع الرد إلتفت يده حول مرفقها، وبإبتسامة قصيرة مودعة لهيو بدأ يقودها بعيداً.
تقلصت معدتها، وكان عليها إجبار نفسها على عدم الفرار بعيداً عن لمسته لها. كما لو أنه يعرف ذلك، وكان الأمر يسليه، هو تابع فحسب قيادتها بعناد بعيداً عن هيو.
أرادت أن تعترض، تحرر نفسها منه فوراً، لكنها لم تستطع. ليس هنا. لو كان أي رجل آخر هو الذي أمرها بهذه الطريقة كان يمكن أن تقوم بالمحاولة، لكن شيء ما بشأن دييغو سيز أخبرها أنه لا يمكن إزاحته بسهولة. وهي تضبط تعبيراتها، تركته يقودها بعيداً، متمنية ألا تجعلها لمسة يده على مرفقها العاري تحس بالرجفة داخلها أسوأعشر مرات.
"لوحة ويلسون هناك،" قالت، بصوت بدا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

غير مهتم بما يحدث لها بقدر ما إستطاعت ذلك. لقد تفقدت الدليل في وقت سابق، لترى أين سيتم تعليق اللوحتين.

"أفضل أن أرى لوحة جينزبورو،" رد دييغو سييز، وغير الإتجاه، جسمه ينحني بشكل طفيف جداً في طريقها ليجعلها تغير مسارها. غير راغبة بأدنى إتصال معه، تحركت بشكل فوري.

فوق كل شيء آخر كانت تدمر أعصابها بهذا اللقاء البائس، كانت تشعر بالتردد لجعله يرى لوحة جينزبورو. كانت تمثل سالتون، وفجأة... بدون أن تدرك السبب... هي لم تكن تريده أن يراها. كان متطفلاً جداً.

لكن بدون خلق مشهد غير مقبول هي لم يكن لديها خيار. بثبات هي سارت قربه قاصدين الغرف حيث هذا القسم من جينزبورو كان معلقاً.

"أي واحدة لك؟"

"لأخي،" صححت بورتيا. "هناك على الحائط البعيد، الثالثة من اليسار."

توقف على بعد عدة خطوات من اللوحة ووقف ينظر إليها.

حدقت بورتيا أيضاً، وشعرت بعاطفة مألوفة جداً خلالها. كانت قوية جداً حتى أنها، للحظة، نسيت الحضور المقلق للرجل بجانبها.

حدقت بسرور مألوف إلى اللوحة، التي كانت عادة معلقة في مدخل القاعة في سالتون.

حدثت تغييرات قليلة جداً منذ قام أحد الفنانين العظماء في الشريعة الإنكليزية بإلتقاط شكل الواجهة الجنوبية لسالتون بلون العسل. بعض الأشجار تحيط بالبحيرة حيث ألتقط المنظر قد زالت الآن، والبعض الآخر أكبر بكثير من شجيرات كانوا قبل

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

مئتي عام وأكثر. كان هناك عدد أكبر من الورود المزهرة الآن، وجدها الأكبر كان قد زرع مشاتل أزاليا شرق المنزل قبل مئة سنة، لكن ماعدا ذلك شعرت بأنه من الممكن أن تخطو مباشرة إلى الصورة مع كل الإختلافات التي صنعها تدخل القرون.

أحست بتعبيراتها تلين. على الرغم من أنها لن تعيش أبداً في سالتون إلا أنها قد كبرت هناك، وكان محبباً إليها كأخيها. أما بالنسبة لتوم... فهو كان سالتون. كان بيته، والمكان الذي ينتمي إليه. هو إحتفظ به كوديعة لأبنه الذي سيأتي، ولحفيده. للأجيال القادمة من لانشستر، كما إحتفظت به الأجيال السابقة كوديعة لتوم. ميراث مستمر لأكثر من أربعة قرون.

صوت تكلم بجانبها.

"هل هو للبيع؟"

إستدار رأسها بسرعة. كانت مأخوذة تماماً.

"بالطبع لا!" كان هناك صدمة في صوتها.

"وكذلك لوحة ويلسون!" أضافت، قبل أن يستطيع السؤال عن ذلك، أيضاً. "هذا معرض للوحات للعرض العام، معرض مؤقت تجمّع من المتاحف والمجموعات الخاصة حول العالم، سيد سيز... هذا ليس مكاناً للبيع!"

"أنا لم أكن أشير إلى اللوحات. أنا قصدت المنزل... سالتون."

عادت النظرة التهكمية إلى وجهه، لكنها تجاهلتها. كانت ببساطة تحدق إليه بعدم تصديق كلي.

"سالتون؟"

"أجل."

أخذت نفساً عميقاً. "سيد سيز، أنا أقدر نظراً لكونك غير إنكليزي، أو في الحقيقة أوروبي، يمكن ألا تفهم أن البيوت الريفية

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

التقليدية تستمر ضمن نفس العائلة حتى تطرأ ظروف إستثنائية تغير ذلك. في منتصف القرن العشرين، على سبيل المثال، كان هناك مزاد كبير لممتلكات ريفية لذلك السبب، والعديد منها الآن تتغير ملكيتها بوضوح بشكل منتظم... أنا متأكدة من أن أي وكالة مختصة بملكيات البيوت الريفية تستطيع مساعدتك إذا كنت مهتماً بشراء ملكية في هذه البلدة،" أنهت كلامها بطريقة ملكية.

"شكراً للمعلومات آنسة لانشستر." بدا الصوت العميق ساخراً بشكل أكبر، وشعرت باللون الأحمر يمر خلالها.

"على كل، مفهوم الملكية السلالية ليس مجهولاً في جنوب أمريكا... أو المشاعر التي ترافق ذلك المفهوم."

كان هناك تلميح في صوته لم تفشل في

تحديده.

شعرت باللون الأحمر يحرق وجنتيها. بالطبع رجل بخلفيته... الأمريكية الجنوبية والنخبة الهائلة الثراء... سيعرف كل شيء عن العقارات الموروثة الضخمة! لكنها تجاهلت ذلك.

"في هذه الحالة لا أملك إلا أن أشعر بالدهشة لأنك فكرت بمثل هذا السؤال الاستثنائي!"

"إستثنائي؟" كان هناك فجأة ملاحظة محددة في صوت دييغو سيز. "أنت بنفسك إعترفت أن 'ظروفا مضادة ' قد تجعل البيع عرضاً جذاباً."

تابعت التحديق إليه.

" يس هناك ظروف مضادة تحيط بسالتون، سيد سيز،" قالت. "ولذلك لا يوجد إمكانية مطلقاً بعرضه في السوق ! إنه ليس

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

للبيع، ولن يكون... أرجو أن تحرر نفسك من هذه الفكرة!"

شيء ما ظهر في عينيه، و إختفى. ثم، بإلتواء في فمه، قال "كل شيء للبيع، بورتيا. كل شيء. ألا تعرفين ذلك حتى الآن؟"

كان هناك إستهزاء في صوته الآن، تهكم مفضوح. وأكثر... سخرية.

شعرت للحظة كما لو أن شيئاً ما قد زحف على بشرتها.

ثم، إستعادت وعيها، رفعت ذقنها.

"في عالمك، ربما، سيد سيز. لكن ليس في عالمي!"

كان هناك شيء غريب في عينيه.

"هل تعتقدين لا؟" توقف. "هل أنتِ فعلاً بالبراءة التي تبدين عليها؟" تغير التعبير في عينيه، وفجأة شعرت بورتيا بذلك السلك الحار يمر خلالها مجدداً. "تبدين إستثنائية

جداً لم يتم لمسك... ومع ذلك تم إخباري أنكِ كنتِ مخطوبة لعامين تقريباً."

إمتدت يده إليها، مر ظهر أصابعه على جانب حنجرتها، فكها. وهي لم تستطع التنفس. إستطاعت فقط الشعور بضربات قلبها. أرادت التحرك، لكنها لم تستطيع.. لم تستطيع.

نهاية الفصل الثالث

الفصل الرابع

بدون وعي، بدون أن تكون مدركة حتى لذلك، تحرك نحوها. جسده أقرب لجسدها الآن، يحجبها عن المدخل في الجانب البعيد للغرفة والذي يقود إلى الإستقبال. لا يوجد أحد آخر هنا، فقط هما الإثنان. إستطاعت أن تستنشق رائحته، ذلك المزيج من الرجولة وعطر ما بعد الحلاقة الغالي الخاص به. إستطاعت الإحساس بحرارة جسده... وحرارة جسدها، بينما بشرتها تتوهج.

"لا..." خرج صوتها بنفس ضعيف. الإحساس المذعور الخائف كان يمر بشكل مرتجف خلالها، نفسها كان ضعيفاً.

"لا؟ هل هذا ما قمتِ بقوله لخطيبك؟"

كان هناك إستهزاء مرافق للسؤال في صوته. وكذلك تعنيف... إستطاعت سماع ذلك بشكل واضح وعال.

إستطاعت الإحساس بأنفاسه تلفح وجهها،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تسمع البحّة في صوته. "لقد أخبروني أنكِ باردة، بورتيا، ببرودة الثلج. لكنكِ لستِ كذلك... أنا أشعر بذلك... هنا؟"

ضغطت أصابعه بلطف، أوه، بلطف شديد، على النبض في حنجرتها. قفز للمسته، وعبر الدم الحار عبر عروقها الحارة مسبقاً. كانت تحدق إليه للأعلى، عيناها واسعتان.

تراقب، مقطوعة الأنفاس، عاجزة، بينما فمه يهبط نحوها.

"أستطيع الشعور به هنا،" تمتم، واستولى فمه على فمها.

تحرك فمه ببطء، بكسل على شفتيها، بينما أصابعه تهبط عبر حنجرتها، تحجزها.

هدر الدم داخلها، وجدت الدم والضعف والإحساس نعمة كبيرة رغبت بإستمرارها طويلاً، بينما يتحرك فمه فوق فمها.

كان عالماً مختلفاً، كوناً آخر. أبداً، لم يقم

أي رجل بتقبيلها بهذه الطريقة. هي لم تحب أن يتم تقبيلها كثيراً... حتى من قبل هؤلاء القلة من الرجال الذين أحبتهم بما يكفي لتسمح لهم بفعل ما رغبوا بوضوح أن يفعلوه، على الرغم من أنها تمنت ألا يفعلوا، تمنت أن يكونوا قانعين، بما كانت تفعله، بمسح لطيف للشفتين... سريع وينتهي بسرعة.

هذه القبلة لم تكن هكذا.

كانت لطيفة.. بإمتلاك، بتذوق عادي، وفرض للألفة، للمتعة، التي تعمل على تذويب كل عظمة في جسمها.

تركها تذهب، منتزعاً فمه من فمها، ويبعد أصابعه من على بشرتها، وهي وقفت هناك، تتمايل، عمياء، ذاهلة.

"حمقى،" سخر. "بتسميتك باردة؟" لمس مطولاً شفتيها المنفرجتين برؤوس أصابعه. "عند لمستي، من أجلي، أنتِ لستِ باردة."

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أبعد يده بعيداً عن وجهها لأعلى ذراعها العارية وأبعدها عنه. كانت ستتعثر لكن قبضته ثبتتها. وقف ينظر للأسفل إليها لحظة، يداه لا تزال حول ذراعيها، تدعمها. شعت عيناه بتسلية... وأكثر... بينما ينظر إلى ثوبها المحتشم.

"هل إعتقدتِ حقاً أنه بإمكانك إخفاء جمالك بثوب كهذا؟" نطق صوته، "هل إعتقدتِ حقاً أنه بإمكانك الهرب مني؟ لقد حان الوقت،" قال بنعومة، وشيء في صوته أرسل رعشات أسفل عمودها الفقري. "حان وقت التوقف عن الهرب، بورتيا. كان ذلك مسلياً، لكن" تغير صوته ثانية، أصبح لا شيء أكثر من لهجته المألوفة المعتادة. "الآن،" أنزلقت يده اليسرى لتقبض على مرفقها وترك ذراعها الأخرى، ليقودها خارج الغرفة. "من الأفضل أن نعود إلى الإستقبال أو سيثير غيابنا التعليقات."

إشتعلت الحرارة في بشرتها، وأدركت فجأة، برعب، ما الذي حدث للتو. لقد قبلها دييغو سيز. الرجل الذي يمثل أكثر شيء تكرهه... نوع الرجل الذي يعامل المرأة كغزو ويعاملها كطريدته. تقلبت معدتها بعنف، إلتصقت بجانبه، عائدة إلى الإستقبال الحاشد. نفسها يدخل ويخرج بحدة في حنجرتها وكان عليها محاربة مشاعرها، لتطبق غطاء السلوك الإجتماعي بإحكام فوقهما.. وتنتهز الفرصة للهرب بأسرع ما يمكنها.

تجمعت العواطف داخلها. غاضبة مما قام للتو بفعله بإعتيادية متفوقة، بمساعدة نفسه إليها كما لو أنها خوخ ناضج في مركز للسلع! لكن الأسوء، الأسوء بكثير من الغضب الحاد، كان الذوبان،الضعف البالغ

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي كان لايزال يتردد خلال جسمها، ذكرى جسدية لما قد إختبرته للتو.
ثم، شيء طغى على الإثنين، مشاعر جديدة إندفعت إليها. الرعب الأعمى.
إحساس بالخطر ضغط عليها، حاد جداً حتى أنه كان تقريباً مسبباً للخوف.
لكنها لم تستطع الإفلات. كما لو أنه أحس بمشاعرها، شدد دييغو سيز قبضته على مرفقها تقريباً، يسير معها خلال الإستقبال، يتوقف خلال ذلك لتبادل الأحاديث الإجتماعية مع الآخرين بينما يمران.
وبينما يواصلان تقدمهما المتقطع، أصبحت بورتيا مدركة من خلال مشاعرها المضطربة لشيء أخر أيضاً.
الناس كانوا ينظرون إليها، إستطاعت رؤية ذلك في عيونهم... تخمينات، بعضها مخفي، وبعضها واضح، حول وجودها إلى جانب دييغو

سيز.
وأدركت، بشعور فظيع عميق من الرعب أنه أخيراً قد قام بخطوته نحوها، وأنه لن يسمح لها بتجنبه أكثر من ذلك.
سمعت كلماته في رأسها، تسبب لها الرعب.
حان الوقت للتوقف عن الهرب.
لكن كان عليها أن تهرب... عليها أن تجعله يتركها وشأنها! أن يقبل أنه مهما كانت النساء غبيات بما يكفي للسقوط في سريره لشهر أو اثنين، هي لن تكون واحدة منهن !
مهما كان ينوي بهدوء أن يمتلكها.
لا تزال يد دييغو سيز على مرفقها، يحتفظ بها إلى جانبه، معلناً للعالم بأسره أنها المرأة التي يريدها... وواثق بشكل مهيب أنه سيحظى بها.
شعرت كما لوأنها عبد مهزوم، يساق من قبل جنرال روماني منتصر، لم تستطع فعل شيء

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ماعدا ترك نفسها تقاد عبر الغرفة. شفتاها مبتسمتان، كما لو أنها فاغرة الفم، صوتها يتمتم بالملاحظات المطلوبة، وطوال الوقت كانت تشعر بالحرارة تشع داخلها كأمواج منتظمة رهيبة، مراراً وتكراراً.

حرارة وذكرى... ذكرى تلك القبلة.

هو لم يتحرك من جانبها... ولم يدعها ترحل. كما لو كانت في كابوس كان عليها أن تتكلم، وتبتسم، وتتحمل أسوء محنة على الإطلاق... النظرات العارفة، التعليقات الواضحة، بأن وجود دييغو سيز الثابت إلى جانبها قد أثمر أخيراً. تجاهلتهم بإصرار، بيأس، مستجمعة كل ما لديها من ضبط النفس لجعلها تستمر حتى النهاية.

لكن هل هناك نهاية؟ بعد ما بدا لها كأنه الأبدية خطر لها، بموجة جديدة من الرعب،أنهما كانا يتقدمان ببطء لكن

بالتأكيد نحو المخرج. وثم، من خلال الفراغ في رأسها سمعت الصوت العميق، الواثق يقول لمن كان يتكلم معه في ذلك الوقت، "في مساء آخر ربما. الليلة لدي إرتباط مسبق."

إختلس نظرة للأسفل إليها، ومهما كان أصدر ضحكة عارفة وتحرك مبتعداً. وبعد ذلك واحد من طاقم المعرض كان هناك، يقدم سترتها، والرجل إلى جانبها كان يزلقه حولها، يداه تسحبه على كتفيها. وجهها وجسدها متصلبان كلوح، قام بتلويح ناعم لطيف وقادها خارجاً إلى الرصيف.

كانت مثل الزومبي، بدون إرادة أو إختيار. أخذها دييغو سيز.

ضرب قلبها في صدرها، وخز الذعر جسدها بالكامل، بينما تصعد إلى السيارة المنتظرة، حيث كان السائق يفتح الباب، وحيث أدخل دييغو سيز جسمه الطويل النحيل بعدها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هذا لا يمكن أن يحدث، فكرت، لا يمكن!
جلست بشكل مستقيم صارم في مقعدها، تحدق بإصرار للأمام من خلال الزجاج العازل خلف رأس السائق بينما يتخذ مكانه، يقود الليموزين إلى الشارع.
أرادت أن تصرخ، أن تصيح، أن تقفز من السيارة. لكن لم تستطع فعل أي شيء من هذه الأشياء. شيء ما سلب السيطرة منها... شيء أكثر قوة مما شعرت به يوماً في حياتها من قبل.
بإختيارهم الخاص... بالتأكيد ليس حسب إرادتها الواعية.. شعرت برأسها يستدير، بعينيها تستقر على الشكل الطويل الداكن الجالس بجانبها في الزاوية البعيدة للمقعد الخلفي العريض لليموزين. ساقاه الطويلتان كانت ممتدتان.
ابتسم. ابتسامة مثيرة بطيئة.

"حسناً، بورتيا... هنا نحن، لوحدنا أخيراً."
أرسلت نغمته الهازئة رعشات خلالها.
من مكان ما عميق في الداخل وجدت القوة لتتكلم.
"سأكون شديدة الإمتنان، سيد سيز، إذا تكرمت بإنزالي عند موقف سيارات الأجرة التالي أو محطة الأنفاق. لا نية لدي في إمضاء المزيد من الوقت معك."
أرادت أن يكون صوتها بارداً... لكنه كان مرتجفاً فحسب.
هزمها حضوره. كان مثل وزن طبيعي... يلمسها، يسحق النفس من رئتيها.
"نحن ذاهبان للعشاء،" أجاب، لامبالاته العادية على طلبها المتحضر المتصلب أزعجتها. "لقد حجزت طاولة في مطعم كلاريدج."
شعت عيناها بعدم تصديق لما قاله للتو.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إرتفع الغضب فوق الشعور بالذعر الذي كان يسري داخلها.

"إذاً تستطيع إلغاء الحجز، سيد سيز. أنا لن أتعشى معك!"

النظر مباشرة إلى عينيه كان خطأ. حالما إلتقت تلك العينان الخطرتان المحجوبتان، المستقرتان عليها، شعور بالحمم الحارة الذائبة بدأ بالتدفق بشكل لزج عبر عروقها.

إضطراب عنيف تشكل داخلها.

ماذا يحدث لي؟ لم يفعل هذا؟ كيف يفعل ذلك؟ أنا لا أريده، إنه لا يعجبني، أرغب بالخروج من السيارة والهرب، والهرب والهرب.

حاصرها الخطر من جميع الجهات. كان ملموساً... داكناً، وبحضور مثير للإضطراب.

وأكثر من خطر.

شيء لا تستطيع تسميته. شيء قفز إلى

حنجرتها بينما تركت نظرته الداكنة تستقر عليها.

مد يداً إليها. بخفة... بشكل عرضي... بشكل مدمر... سحب ظهر أصابعه على خدها.

إهتزت بعنف بعيداً كما لو أن ألف فولت مرت خلالها.

"لا تلمسني!"

كان هناك رعب في صوتها.

أسبلت رموش طويلة فوق عينيه.

"لكنكِ تريدين أن ألمسك، بورتيا. وأنا أريد لمسك. كثيراً."

إنحنى تجاهها. لم تستطع فعل شيء. ولا حتى الإنكماش بعيداً لزاوية مقعدها.

أغلقت عيناها بإرتعاش.

تحرك فمه على فمها ،أصابعه تقرب وجهها إليه. تلك الحمم الذائبة البطيئة كانت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تنصهر في عروقها، في جسدها.
لكنها لا تستطيع. لا تستطيع فقط الجلوس هناك، جسدها يذوب للمسته.
أنا لا أسمح للرجال بفعل هذا، لكن دييغو سيز، الذي أراد فقط تسلية نفسه معها لمجرد عدة أسابيع، سمحت له. سمحت له بمساعدة نفسه... بشكل مهين، بشكل مذل، بشكل كلي، إلى فمها.
إنسحب بعيداً ببطء، ببطء شديد، أصبحت مدركة أن السيارة توقفت.
مرر إصبعاً عبر شفاهها المنتفخة. كان جسدها يرتجف. عيناه كانت داكنة، شديدة السواد.
"الليلة، بورتيا، ستبدأ."
إبتسم لها. إبتسامة طويلة حسية.
واثق كلياً.
متوقع بشكل واضح.

كانت الإبتسامة التي فعلت ذلك. تخترق الذوبان، تضعف العجز الذي إستحوذ عليها بإستعباد بائس. كما لو أنها تصعد من موجة عميقة تغرقها، شعرت بإندفاع عاطفة جديدة داخلها. فتاكة، قاهرة.
هي كانت متجمدة من الغضب.
غضب تجاه دييغو سيز لتجرؤه، لتجرؤه على فعل ذلك لها. لفرض نفسه عليها كما لو كان يملك كل الحق بفعل ذلك، كما لو أن كل ما عليه فعله هو الوصول إليها وإمتلاكها.
وهي سمحت له، سمحت له تماماً بذلك. لم تقم بأي ممانعة- لا شيء- هو تصرف بحرية كما لم يفعل أي رجل من قبل. ولرجل مثل دييغو سيز يفعل ذلك بها... متغطرس وفاسد بجيوش النساء التي ترمي نفسها عليه، منغمس بالشهوات لديه بالنسبة للنساء ميل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

غريزي، إنغماس. كل شيء، كل شيء تحتقره في رجل.
إلهي العزيز، إذا لم تحب تقبيل جيوفري لها، لمسها... رجل إحترمته، أعجبت به، أحبته، كيف تستطيع تحمل أن يقوم شخص مثل دييغو سيز بتقبيلها، بلمسها.
لكنها تركته يقبلها. يلمسها. تركته يأخذها أمام الجميع، مشيراً للعالم بأسره بما كانت نواياه تجاهها. بورتيا لانشستر- المتجلدة- الباردة بورتيا لانشستر-كانت على وشك الشعور بالحرارة.
على وشك أن تكون تسلية دييغو سيز التالية.
الغضب البارد إشتعل داخلها مجدداً. لكن هذه المرة كان هدفه مختلفاً.
نفسها.
هزها الخوف من الداخل. من مكان عميق

داخلها، جزء منها لم تعرف أنه موجود أبداً لكنه- الآن تعرف- يرعبها، هي تعرف أن دييغو سيز يمارس قوة عليها لم تتخيلها أبداً. بكل أونصة منها كانت تحاربها. ترفضها.
تدفق الخجل خلالها. بأنه من بين كل الرجال في العالم كان لابد من رجل كدييغو سيز ليوصلها لمثل هذه الحالة.
شعرت بالغضب تجاه نفسها، تجاه ضعفها، وحماقتها، كالثلج في عروقها. تعلقت به. كان منقذها، فرصتها الوحيدة للهرب بجلدها سليماً. لأنها إذا بقيت؟
فتحت باب السيارة وخرجت. السائق لا يزال يخرج من مقعده و لكنها لم تنتظر. وقفت على الرصيف، صارمة بشكل عنيف. عليها أن تبقى غاضبة- عليها ذلك.
خرج دييغو سيز وقال شيئاً ما للسائق. أومأ وعاد لليموزين. وبدأ بسحبها بعيداً عن

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

المكان.
"تعالي،" قال الرجل إلى جانبها، وزلق يده حول مرفقها.
إنتفضت بعيداً بعنف. كانت ترتجف بعاطفة أن هذا الرجل المتغطرس كان ببساطة يفترض أنها ستسقط في سريره كخوخة ناضجة، فقط لأنه يريدها.
"أبعد يديك عني." كان صوتها محملاً بالغضب بينما تخطو للخلف.
إختفت بقية العالم. في مكان ما من عقلها أدركت أنها كانت تقف في شارع بروك، خارج كلاريدج. كان هناك بواب على بعد ثلاثة أقدام، وعدة أشخاص آخرين يترجلون من سيارة أجرة.
عليها أن تهرب.
غمرها الإلحاح، متجاوزاً كل شيء آخر. بدأت بالمشي بعيداً، متجهة نحو واجهة الفندق

بإتجاه إشارات المرور في الزاوية. كعبا حذائها ضربا على الرصيف الرطب. كان نفسها قصيراً. قلبها يضرب بشكل مرضي رهيب. كان هناك ضغط داخل رأسها.
بدأت بالمشي بشكل أسرع.
كان هناك خطوات خلفها. سريعة، ثقيلة.
إلتفت يد حول كتفها، توقفها. تديرها.
"بورتيا..."
بدا صوته نافد الصبر. كان هناك نظرة سوداء في عينيه. فريسته كانت تهرب مبتعدة عنه. فريسة دييغو سيز لليلة تتجرأ على الإبتعاد عنه.
شيء ما، قد يكون هستيرياً، بدأ بالارتفاع في حنجرتها. سحقته للأسفل.
"دعني وشأني،" إحتدت، وهي تحاول تخليص نفسها.
لكن هذه المرة لم ينفع ذلك. قبضت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أصابعه عليها.
طعنها الرعب. هو لم يكن ليتركها. كان متمسكاً بها. يلمسها.
"كيف تجرؤ على معاملتي بقسوة؟" إنفلتت الكلمات منها، ثاقبة وسريعة. "كيف تجرؤ على لمسي؟ أنت تثير إشمئزازي." نفس حاد حارق عبر حنجرتها وإرتفع ذقنها. كان يقف هناك طويلاً جداً، قوياً كذلك. بدا كاللوح فوقها. وجهه أصبح داكناً عندما رمت كلماتها الغاضبة عليه. هي لم تهتم. لم تهتم أنها كانت تفتعل مشهداً خارج مطعم الكلاريدج تماماً. لم تهتم أنها أخيراً قامت بتنفيس عاطفة موجة الرعب التي أثارها فيها.
تراجعت. "هل ظننت... هل ظننت فعلاً..." كان صوتها جليديا مع إزدراء. "... أنك تستطيع فقط فرض نفسك علي؟" كانت عيناها باردتين رماديتين ثاقبتين، تلمع بالإزدراء، بالإشمئزاز. بالغضب. "هل ظننت حقاً أنني قد أفكر حتى بإقامة علاقة معك؟ من بين كل الناس؟ مع رجل بتاريخك؟ بسمعتك؟ بماضيك؟ هل ظننت حقاً أنني قد أذل نفسي مع رجل مثلك؟ هل تظن أن مالك يجعلك مقبولاً؟"
شيء ما تغير في عينيه. شيء ما للحظة أرسل شعاعاً من الخوف داخلها. ومن ثم، كبوابة معدنية تم إغلاقها، كان قد إختفى. وجهه كان كقناع. بلا تعبير على الإطلاق.
تنفسها كان يأتي في شهقات حادة مؤلمة، كالجليد في رئتيها. إرتفع ذقنها للأعلى، يداها تضم سترتها المفتوحة حولها،
كتفاها متصلبان، عيناها تشعان بالرفض.
كان يقف ساكناً تماماً، أدركت. بلا حركة على الإطلاق.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكنه كثبات نمر مستعد في غابة مقطوعة الأشجار، كل عضلة تحت سيطرة تامة محكمة.
الثبات قبل القتل.
طعنها الخوف مجدداً، يواجه الغضب الجليدي الذي لايزال يلتهمها، والذي بدوره كان يظهرعاطفة أخرى... عاطفة لم تستطع تحملها، لم تستطع الإعتراف أو التسليم أو السماح بها.
بجزء وحيد من عقلها عرفت أنها تصرفت بشكل غير لائق، تخفض من قيمة نفسها بالكلام بهذه الطريقة معه... لكن لم يكن لديها خيار. ولا واحد. عليها حماية نفسها منه... بأي طريقة تستطيعها.
هو كان خطيراً جداً، جداً، هو جعل منها حمقاء خارجة عن السيطرة.
هو تكلم. صوته كان بلا عاطفة.

"بهذه الحالة، إذا كانت تلك مشاعرك، سأتمنى لكِ ليلة سعيدة."
إستدار على كعبيه ومشى بإتجاه الفندق.
كانت خطوته لا سريعة ولا بطيئة.
هو إختفى.
لوحدها على الرصيف في ليلة الربيع الباردة، وقفت بورتيا، بوجه متجمد، كل شيء فيها متجمد.
ببطء، بتشنج، بدأت بالسير.

*****

مشى دييغو سيز أسفل الردهة المربعة السوداء والبيضاء، بعيداً عن قاعة الفندق بإتجاه البار. مشى إلى البار. ألقى النادل نظرة واحدة عليه وكان هناك في الحال.
"ويسكي."
كان هناك عصب ينبض في خده.
شراب واحد كان أمامه فوراً ورفع كأسه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وشربه دفعة واحدة.
إحترقت صورة في رأسه.
ليس بورتيا لانشستر.
امرأة أخرى.
أنيقة، بثياب نقية، مع شعر أزرق بلون الحبر ملتف كأفعى في أسفل رأسها. شفتاها شديدتا الحمرة.
عيونها كانت سوداء، بسواد الخطيئة. ليس مثل العيون الرمادية الحادة الباردة لبورتيا لأنشستر.
لكن التعبير فيهما كان نفسه.
الإزدراء، الإشمئزاز، الرعب.
سمع الصوت في رأسه مجدداً.
"أنت. إبن كورميتا؟ هل هذا ممكن؟"
تبع ذلك سيل من الإسبانية. كريهة، مهينة، شريرة. يدها الثقيلة الحمل و التي تلمع بالألماس والزمرد ، طارت، مشيرة بشكل

درامي نحو الباب.
"أخرج. أخرج أو سأطلب منهم رميك خارجاً."
فوق كل شيء في هذا المشهد، كل شيء يتذكره بتفاصيله الدقيقة، كان... عدم التصديق الكامل في صوت مرسيدس دي كارفيللو. كانت غير مصدقة بشكل كامل، كلي أن إبن خادمتها قد عاد... من خلال بابها الأمامي، يمشي إلى غرفة الرسم... ويخبرها أنه الآن يملك أستانزيا.
كانت أحلى لحظة في حياته.
والأكثر مرارة.
من أجل أنه أتى متأخراً بالنسبة لشخصين من أجلهما إشترى أستانزيا. والده... الميت من خمسة عشرعاماً بسبب سرطان تسببت به أدوات مسرطنة تم إستعمالهم بمعرفة مسبقة على مزارع موز أستانزيا... ووالدته، التي ضربت حتى الموت على طريق أستانزيا من

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

قبل مرسيدس نفسها في سيارتها الرياضية، التي كانت تقودها بسرعة ثمانين ميلاً في الساعة مع زجاجة من الشمبانيا داخلها.
تلك المرارة جعلته يقف هناك بينما مرسيدس دي كارفيللو، التي تعامل كل واحد من العاملين الذين لا حصر لهم والذين يخدمونها كأنهم حثالة كما تعتقد، التي حاولت رميه خارج المنزل الذي كان مرة لا يسمح له بالدخول إليه. لكن الآن، والفضل يرجع لهروبه الصعب القاسي من الفقر الذي ولد معه، وبفضل التبذير المتهور الغبي لزوجها الميت إستبان دي كارفيللو، إمتلكه... كل إنش منه... والعقار الواسع الذي يأتي معه.
يفعل به ما يريد. متى يريد.
مكان ليس لمرسيدس دي كارفيللو أي حق بالبقاء فيه بعد الآن.

كما فعلت مرة عندما كان صبياً في الثانية عشرة، أمه الميتة بالكاد بردت في قبرها، بإخباره أنه لا حق لديه بالتواجد هناك بعد الآن. لقد رمته خارج العقار، مانعة كل العمال الآخرين من مساعدته. لأنه تجرأ على نعتها بالقاتلة في وجهها لأنها قتلت والدته.
غادر، بدون أن يأخذ شيئاً معه... لأنه لم يملك شيئاً، هذا ما قالته... مشى أميالاً طويلة مرهقة يوماً بعد يوم، أسبوعاً بعد أسبوع، إلى المدينة، قدماه تنزفان، لحمه معلق على عظامه، يتضور جوعاً كالكثير من الأولاد غير المرغوب بهم، الفائضين عديمي القيمة، في بلدته الأم.
لا يحمل معه شيئاً ماعدا الرغبة الحارقة المنتقمة للعدالة.
عدالة طبقها بعد سنوات طويلة، طويلة، عندما طرد مرسيدس من المنزل الذي لم تعد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تملكه.

ببطء، ببطء شديد، عاد إلى عينيه التركيز. عاد إلى الحاضر.

ورأى وجهاً آخر... صورة أخرى. باردة، شقراء، إنكليزية.

مليئة بالإشمئزاز.

الإزدراء.

له.

عاد النادل إلى جهته من البار. دفع دييغو كأس الويسكي الفارغ بإتجاهه.

"واحداً آخر،" قال.

عيناه كانت داكنة وغامضة. ووجهه بلا تعابير.

بصمت قام النادل بإعادة تعبئة كأس الويسكي الخاص به.

نهاية الفصل الرابع

الفصل الخامس

وقفت بورتيا بجانب إطار النافذة في الغرفة الصباحية، تحدق للخارج إلى المروج. البارزة عبر المساحات الخضراء، كل الطريق نزولاً إلى البحيرة، أزهار نرجس بري تمايلت ورقصت في النسيم. إندفعت الغيوم عبر السماء الربيعية الصافية.

أطلقت تنهيدة رضا. الغرفة الصباحية كانت واحدة من المفضلات لديها في سالتون... أثاث خشب الورد الدقيق مع لمسة لطيفة من ورق الجدران بشكل شجرالدقن، المعترش، المتشابك المصنوع يدوياً، وبالطبع، المنظر الرائع في الأسفل وصولاً إلى البحيرة.

ببطء، وبينما تقف محدقة للخارج عبر البحر الذهبي والأخضر، إحساس بالسلام، بالأمان، بدأ بالتخفيف من حدة أعصابها الممزقة المرهقة.

هنا في سالتون يجب أن تكون بأمان.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لقد قادت في اليوم التالي مباشرة، بدون أن تترك شيئاً ماعدا رسالة هاتفية مقتضبة لهيو لتخبره بأنها كانت تستفيد من بعض إجازاتها غير المستعملة. ثم إنطلقت، لتصل سالتون قبل الغداء.

قادت السيارة كما لو أن الشيطان يطاردها.

وهو شيطان، فكرت. يوبخني. يغريني.

هي لم تنم... عذبتها الأحلام. أحلام حارة، مقلقة، حيث دييغو سيز يبحث عنها في متاهة من الممرات، يطاردها بثبات، بلا رحمة، حتى حاصرها.

ثم تقدم نحوها. يسحبها بين ذراعيه.

حتى الآن، وهي تقف هنا، تحدق للخارج إلى المروج، لمنظر الحدائق الموحي بالسلام، إذا هي تخلت عن حذرها للحظة، لثانية، ستكون الذكريات هناك، تقفز إلى عقلها، تسيطر عليها.

أنا لا أريده. لا أريده.

كررت الكلمة السحرية لنفسها، متعلقة بها.

هي كانت مجنونة لأنها ترغب بدييغو سيز. مجنونة لأنها ترغب برجل مثله.

شعرت بصدرها يخزها تحت قماش كنزتها الكشمير واستدارت مبتعدة بحدة.

لا، لا يجب أن تسمح لنفسها بأن تكون مأخوذة بهذا الشكل. كان ذلك مثل المرض، هذا كل شيء. كالعلة في جسمها. بسبب المضحك السخيف المثير للسخرية المدعو دييغو سيز، بعينيه الثيقلتين المحجوبتين وفمه الحسي، الذي إخترق دفاعاتها. دفاعات شيدتها بجدية وإصرار، منذ أدركت بشكل مدمر أن الجنس بالنسبة لها كارثة... أنه يتركها باردة. لا تمس.

سمعت في عقلها سوزي تقول بقلة صبر، "أوه،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

من أجل السماء، بورتيا، إن جيوفري كان غير مناسب بالنسبة لكِ، هذا كل شيء. ذلك هو السبب في أنكِ لم ترغبي بممارسة الجنس معه. وذلك هو السبب في أنكِ تحتاجين شخصاً مثل دييغو سيز. لا يوجد امرأة على قيد الحياة لن تستمتع بممارسة الجنس مع رجل مثله."

للحظة حارة مخجلة رأت رؤيا لنفسها في غرفة النوم مع دييغو سيز يتقدم نحوها. يداه كانتا تفكان ربطة عنقه، تتخلص من سترته. عيناه مركزتان عليها، داكنتان وعارفتان. وبنيّة واحدة فقط.

فجأة شعرت بذلك التسارع الحسي لجسدها. ثم ،مثل غطاء تم إغلاقه، إستعادت السيطرة على نفسها.

قد تذهب لتتمشى. خارجاً في الحدائق. حول البحيرة. تلتقط بعض النرجس البري. ترتب

بعض الزهور في فترة بعد الظهر. تشرب الشاي في المكتبة.

تشعر بالأمان.

تكون في أمان.

بتصميم، تحركت خارجة من الغرفة.

المشي الطويل المرهق سيفيدني. هي كانت دائماً تخرج للسير لمسافات طويلة مفيدة عندما تأتي إلى سالتون، مهما كان الطقس أو وقت السنة. كان تقليداً، بذلك تجد السلام الذي تعرف أنها ستجده دائماً هنا.

حتى الآن.

هي لم تخرج دييغو سيز من عقلها تماماً. ذلك مستحيل. الذي فعله معها كان مدمراً جداً، مخيفاً جداً، بحيث أنه سيستغرق وقتاً طويلاً لتجاوزه. لقد إخترق دفاعاتها ودمر الأمان في عقلها. كيف فعل ذلك هي لا تعرف حتى الآن.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وهذا ما جعل الأمر مخيفاً بشكل أكبر.
لكن هنا في سالتون كانت بأمان. هنا ستجد سلام عقلها مجدداً. هنا ستجد البلسم الذي تحتاجه. عالمها الآمن المألوف.
والغالي جداً بالنسبة لها.
وحتى بدرجة أكبر لتوم.
لكن فوق ذلك كان سالتون منزل العائلة. كان لأجيال وأجيال. هي لا تستطيع البدء حتى بتخيل عدم كونها جزءً من سالتون... أن سالتون ليس جزءً منها، جزءً من عائلتها. لديها رأي، هي تعرف، أن هؤلاء من ليس لديهم إمتياز... وهو كان بمثابة إمتياز، كانت مدركة بشكل كبير لذلك... كونها مرتبطة بشدة بشكل لاخلاص منه مع منزل، مع مكان، أنه أمر صعب الفهم. ليست مسألة ثروة... مزارع تلة ويلش الذي يحارب بيأس للنجاة ضد شدائد إقطاعيي

الصناعة الحديثين سيشعر بنفس العاطفة تجاه الأرض التي يزرعها، الأرض التي يملكها. ذلك الإحساس بالقرابة، الولاء، لقطعة أرض محددة، والتي لا يمكن لمكان آخر، مهما كان جميلاً، أن يكون بديلاً لها، قرابة توطدت خلال وقت، مقداره مئات السنين، كان شيئاً صعب الفهم إذا لم يتم تجربته.
إنها تقوم بتجربته مرة أخرى الآن، كما إختبرته في كل مرة، بينما تخوض بجزمتها في المروج، حول البحيرة، خلال الغابة وعبر عدة حقول لتعود مجدداً إلى المنزل عبر طريق المشتل الصحراوي. قامت بجولة خلال بحر النرجس البري مجدداً، تجمعهم بوفرة ملء ذراعيها وتتابع لتضيف خضرة كافية من مزارع الشجيرات حول حافة المرج.
في الوقت الذي عادت فيه للداخل كانت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

متعبة سعيدة... ومنتعشة روحياً. غريزتها بالطيران إلى سالتون كانت محقة تماماً. هنا، هي تعلم، أنها ستجد سلام عقلها الذي إنتزع منها.

هنا ستنسى ذلك الوجه بالعينين المحجوبتين الثقيلتين، العارفتين بشكل مظلم، والفم الساخر الحسي.

هنا، دييغو سيز لا يستطيع أن يشكل خطراً عليها.

وضعت حمولتها من النرجس البري والخضرة على السطح الرخامي البارد بجانب المغسلة الحجرية القديمة، وأمضت ساعة سعيدة بتنسيق الزهور في غرفة الأزهار. كانت مهمة مهدئة، والرائحة اللطيفة المنعشة للنرجس البري كانت مألوفة، أصابعها كانت تعمل برشاقة شديدة، حتى أن الوقت طار بسرعة.

طار في الأيام الثلاثة التالية. ثلاثة أيام إستسلمت فيهم للأمان المألوف، للإيقاع الهادئ للحياة في سالتون. هي لم تخرج، هي لم تتصل حتى بأصدقائها لتخبرهم بأنها هناك. هي لم ترغب بالمشاركة بنشاط إجتماعي. كل ما أرادت فعله هو البقاء بأمان في سالتون.

هي لم تشعر بالملل. لم تشعر بالملل أبداً في سالتون. على الرغم من أن لدى توم مديراً مختصا للمقاطعة لينتبه على المزارع، المنزل والأراضي كانت تحت إشرافه. وحتى يتزوج كانت هي، عاشقة للمنزل. بينما كانوا في لندن كان آل تيليت، الزوج الذي يحافظ على أمور سالتون جارية على قدم وساق، يستعملون الهاتف أو الفاكس للبقاء على إتصال عند الضرورة، لكن في اللحظة التي تظهر فيها هي أو توم كانا دائماً

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ينقضّان.
الآن، السيدة تيليت، لديها مئة شيء لإستشارتها بشأنه، والتي ظهرت منذ زيارتها الأخيرة، من بقعة الرطوبة التي لاحظتها في غرفة النوم العلوية، إلى فيما إذا كان يجب تجديد بطانة الستائر الباهتة بفعل الشمس في غرفة الموسيقى أو لا. في الخارج، فريد هيرميتاج، رئيس البساتنة، إحتاج إتخاذ قرارات بخصوص مئة شيء أكثر على قائمته، من إعادة دهان دفيئة البرتقال إلى إعادة زراعة الحدود العشبية تحت الشرفة الغربية. وضمن المجموعة كان هناك أمور عادية لمعالجتها.
مع قدوم الصيف، قائمة أيام سالتون المفتوحة المنتظمة تحتاج أن يتم تقريرها، وذلك يتطلب منها التنسيق مع زوجة الكاهن بشأن ماذا تفضل اللجنة الأبرشية

وأي جمعيات خيرية يفضلون مواصلة الذهاب إليها. مجموعة الشبل المحلية قد طلبت الإذن لتولي أثر كنزهم السنوي في الغابة التي تشكل جزءً من منطقة الأراضي، أرادت مديرة مدرسة أطفال القرية أن يقوم أطفال العشرة أعوام بجولة في المنزل كجزء من منهجهم التاريخي، ومجموعة هواة المسرح أرادت تنظيم 'حلم منتصف ليلة صيف' قرب المعبد اليوناني النفيس على الجانب البعيد من البحيرة.
كان كل ذلك آمناً، مألوفاً، مطمئناً... على بعد مليون ميل من دييغو سيز وحضوره القوي المثير للإضطراب.
هنا في سالتون كانت بأمان، بأمان منه. هو لا يستطيع التطفل، لا يستطيع تهديد راحة بالها الهشة.
كانت تتوجه للتو للطابق الأعلى لتغير

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ملابسها، في الثالثة بعد الظهر بعد وصولها، عندما أسرعت السيدة تيليت خارجاً عبر القاعة. توقفت بورتيا على الدرج. هي كانت قد دخلت للمنزل بعد جلسة نشيطة تحفر الحدود العشبية فيها مع فريد هيرميتاج، تفرغ عربات اليد من النباتات الضارة المنزوعة وتقوم بالتخصيب بالسماد ومادة الدّبال، وكان بنطلونها القطني القديم المنتفخ بحاجة إلى غسيل. وكذلك هي.

لكن مزاجها كان جيداً. هي تحب البستنة، حتى عندما تتركها بظهر متألم وعضلات متعبة.

"مرحباً، سيدة تي. ما الأمر؟" سألت بإبتسامة.

"أخوك قد إتصل للتو، آنسة بورتيا،" أخبرتها مدبرة المنزل. "قال بأن أخبرك أنه سيأتي غداً."

إتسعت إبتسامة بورتيا. "أوه، أنا سعيدة جداً

سيدة تي. كان توم يبالغ في العمل بشكل مرعب، وأنا كنت أخبره أن يأخذ إستراحة من ذلك المصرف التعس و أن يأتي هنا لفترة. هو يستطيع أن يسترخي ويشحن طاقته قبل العودة إلى البلدة مجدداً."

"قال أيضاً، آنسة بورتيا، أنه سيحضر معه أحد معارف العمل." أجابت السيدة تيليت.

تحولت إبتسامة بورتيا إلى تجهم. "أوه، يا للتعاسة. أفترض أنه سيبقى في الليل. هل الغرفة الزرقاء مجهزة؟ هو يستطيع البقاء هناك. أو أنهما زوج؟ هل قال توم شيئاً؟ إذا كان كذلك، إذاً غرفة السنديان ستكون أفضل."

"سيد وحيد، كما فهمت." شرحت السيدة تيليت.

"الغرفة الزرقاء إذاً، سيدة تي. هل تحتاجين مساعدة في تجهيزها؟"

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هزت مدبرة المنزل رأسها. "لدي بيتي ويلكنز ومارجوري ساندرز ستأتيان في عصر هذا اليوم وطوال يوم غد. نحن سنهتم بكل شيء. هل تهتمين بإختيار قائمة الطعام من أجل ليلة الغد؟"

هزت بورتيا رأسها. "تستطيعين إختيار القوائم معصوبة العينين، سيدة تي. سأهتم بالأزهار... علي الذهاب ومهاجمة البيت الزجاجي والمخاطرة بنزول غضب فريد فوقي لأخذي النماذج الأساسية."

لاحقاً، بينما تجلس متكورة في الأريكة الجلدية في المكتبة، أمام نار الخشب المقرقع، تساءلت من سيجلب توم معه. كانت سالتون في العادة تستخدم لشؤون الترفيه، وبورتيا لم تكن غريبة على التصرف كمضيفة عندما تكون هنا. تساءلت فيما إذا كان عليها مخابرة فليستي، وأن تقترح

عليها الحضور أيضاً، لجعل العدد أربعة على العشاء، لكنها قررت أنه قد يكون تصرفاً متعجلاً من قبلها. هي لم تنسى توبيخ توم لها عندما إستمرت بالإقتراح عليه التقدم لخطبة الفتاة التي كانت واقعة في حبه بوضوح.

عبست. هل كانت فقط مسألة مبالغة بالعمل التي تجعله بمزاج فظ جداً؟ أو أن الجرثومة الدائمة هي التي جعلته يبدو منهكاً طوال الوقت؟ أو أن الأمور كانت صعبة في المصرف؟ أصعب، هذا هو الأمر، أكثر من العادة، مع العم مارتن الذي أراد أن يحصل على كل إمتيازات مكانته بدون القيام بأي شيء من العمل.

إنطلقت الكلمات بصدى عميق بلكنة في ذاكرتها. ظروف مضادة. ضغطت على فمها بإحكام. كان دييغو سيز سخيفاً. لم يكن

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هناك "ظروف مضادة" تحيط بسالتون. سالتون ينتمي لعائلة لانشستر منذ مئات السنين، مهما يحدث. مصرف لورينغ لانشستر، يؤمن زيادة ضخمة لثروة العائلة، لكن توم لم يعتمد على ذلك. عند الضرورة يمكن أن يكون سالتون ذاتي التمويل، كان هناك المزارع، وكالعديد من مالكي المنازل الفاخرة الآخرين، هو يستطيع أن يتجه إلى العمل التراثي. بالإضافة، هي وأخوها كليهما لديهما إستثمارات مالية والتي أنتجت مدخولاً خاصاً سخياً.

لذلك لم، عميقاً داخل عظامها، تشعر بلمسة خوف تسري داخلها، وذلك الصوت المظلم العميق يتردد صداه مجدداً في رأسها، يستفسر بإختصار فيما إذا كان سالتون للبيع؟

المزيد من الكلمات تردد صداها في عقلها.

كل شيء للبيع، بورتيا.

نظرة إحتقار أضاءت عينيها. أجل، في عالم دييغو سيز كل شيء له ثمن. رجل بثرائه، بخلفية مفسدة، مدللة كالتي لديه... أمير السهول أو مهما كان جزء أمريكا الجنوبية التي أتى منها... سيفكر بتلك الطريقة، فكرت.

في عين عقلها رأت صورة وجهه... تلك العينان العارفتان المحجوبتان، تلك الإنحناءة الحسية المتهكمة لفمه.

ذلك الفم، يتحرك فوق فمها.

من اللامكان، كذئب عند حنجرتها، قبضت عليها الذكريات.

واضحة جداً كأنها تحدث الآن، مجدداً. دييغو سيز يخدم نفسه إلى فمها.

مرتعدة دفعت الذكرى بعيداً. هي لن تتذكر. لا يجدر بها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

دييغو سيز إختفى من حياتها. تخلصت منه.
جعلت من الواضح جداً جداً له أن إهتمامه كان مصدر ضيق لها، دعوته الكريمة بإضافتها إلى مجموعته الساحرة من رفيقات السرير المؤقتات كانت مرفوضة.
هي لم ترغب بدييغو سيز.
وقد أخبرته بذلك. قالتها له بصوت عال وواضح، توجه كل إحتقارها، وإشمئزازها، للحياة التي عاشها.
وصلته الرسالة، حسناً. خرج من حياتها. تم طرده ومشى مبتعداً.
مرت رعشة خلالها.
لقد هربت بسهولة.
تشكلت الكلمات في دماغها، وحتى بينما تتشكل شعرت بومضة قلق تسري داخلها.
هل يتخلى رجال مثل دييغو سيز عما يريدون؟
بفك متوتر، إتجهت للأمام نحو إبريق الشاي.

حسناً، هذه المرة عليه فقط تقبل الهزيمة.
زلقت بورتيا الثوب الحريري الأسود فوق رأسها، وصقلته للأسفل على جسدها. كان أنيقاً مفضلاً من أجل حفلات العشاء هنا، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، إجتماعية أو للعمل.
أظهرت فتحة عنقه الجميلة بشكل الزورق أكتافها، وأكمام مرفقه الطويلة جعلت ذراعيها يظهران نحيلين ورشيقين، كما فعل طرف ثوبها الذي يصل لركبتيها. زلقت قدميها في زوج من الأحذية البسيطة العالية الكعبين، ثبتت قلادة حول حنجرتها، ووضعت قرطين متدليين مطابقين، ربطت ساعة مسائية حول معصمها، ثم إستعملت أحمر الشفاه، تفحصت شعرها فيما إذا كانت تسريحة شعرها جيدة، ثم توجهت للأسفل.
توم وضيف العمل الخاص به سيكونان هنا في أي لحظة. على الرغم من أن ذلك لم

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يكن ضرورياً قامت بجولة سريعة حول طاولة الماهوغوني بطول إثني عشر قدم، المتألقة بالكريستال والفضة، ومع واحدة من ترتيباتها الزهرية المتركزة على طولها، المحاطة بالشمعدانات الفضية. في الموقد أضافت نار الخشب إلى دفء خلفية التدفئة المركزية، وعلى الجدران صف من الصور العائلية، مناظر طبيعية وطبيعة صامتة، تكمل ذلك ستائر طويلة مخملية زرقاء داكنة، السجادة المزخرفة الزرقاء والذهبية والألواح الجانبية الماهوغونية والطاولات. رائحة شمع التلميع الممتزجة مع رائحة الأزهار المنعشة وعبير الخشب المحترق.

كان مشهداً مألوفاً ومحبباً، وبورتيا وجدت نفسها تتساءل، بإبتسامة، فقط كم عدد حفلات العشاء التي شهدتها هذه الغرفة في وقتها، والتي أشرف عليها الشخص الذي ترأس المنزل في ذلك الوقت.

وكم من الحفلات ستشهد أيضاً.

إنتقلت لتتفحص غرفة الرسم حيث، كما في غرفة العشاء، كل شيء كان بترتيب مثالي. توقفت أمام الموقد، محمية من اللهب بواسطة حاجز النار، وحدقت إلى إنعكاسها الخاص لحظة في الزجاج على رف الموقد.

لم طاردها دييغو سيز بتلك الطريقة؟

بالتأكيد يستطيع أن يرى من النظر إليها أنها لم تكن من النوع الذي ينغمس في ذلك النوع من العلاقات الصغيرة القذرة التي من الواضح أنه متخصص فيها؟ وليست من نوعه أيضاً... من كل الصور في مجلات المشاهير التي أصرت سوزي على إطلاعها عليها بدا دييغو سيز مهتماً بالنوع المثير. حدقت بنفسها للحظة أطول، تلاحظ الملامح

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الكلاسيكية الباردة التي نظرت إليها بالمقابل من خلال عيون رمادية صافية. كانت بعيدة ملايين الأميال عن النساء المثيرات، المدهشات اللواتي من الواضح كن يناسبن ذوقه.

إذاً ماذا رأى فيها؟

بالتأكيد جيوفري شاندلر، فكرت بألم مفاجئ، لم يجد صعوبة بإيجاد امرأة تتزوجه، وعروسه المختارة كانت سمراء جميلة جداً.

إستدارت. لا يجب أن تفكر بجيوفري. كل شيء كان فوضى. فقط فوضى رهيبة مؤلمة. لقد آذته وأذلته، وبالرغم من أنه سطحياً كان إفتراق طرق متحضر جداً، فإن الجرح قد تغلغل عميقاً أكثر مما ترغب بالإعتراف به.

إنجرفت فكرة عبر عقلها. هل كانت سوزي

محقة؟ هل تحتاج إلى نوع ما من العلاج العنيف من أجل الإرتباطات الفوضوية المتقلبة؟ كعلاقة عاطفية، طبيعية، مع شخص مثل دييغو سيز؟

لا! هي لن تبدأ حتى بالتفكير بتلك الطريقة! سلوك الرجل نحوها- نحو الجنس- يروعها. يقرفها. يتعامل معه كما لو أنه لا شيء ماعدا شهوة... يتم إشباعها من أي امرأة يقرر إختيارها، كما لو كان يختار من قائمة نبيذ.

ضغطت شفاهها معاً وإستدارت مبتعدة عن الزجاج العاكس.

حالما فعلت ذلك أدركت أنها تسمع صوت سيارة قادمة على الممر الطويل من الطريق، على بعد ميل ونصف. كان توم وضيفه من العمل كما هو واضح على وشك الوصول.

قامت بمسح سريع أخير حول الغرفة،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وانتظرت بينما السيارة تصل للأعلى أمام المنزل على الساحة المرصوفة بالحصى. توقف المحرك، كان هناك صوت صفق أبواب سيارة، أقدام تسحق الحصى، ثم أصوات خارج القاعة، غامضة ومكتومة... السيد تي يأخذ المعاطف، إفترضت بورتيا، بينما هي تقف، تسمرت أمام النار، جاهزة لإستقبال أخيها وضيفه. ثم إقتربت خطوات أقدام من غرفة الرسم. إنفتحت الأبواب المزدوجة، ودخل توم.

وقعت عيناها عليه، لكن لحفنة قليلة من الثواني. بدا الظلام يتكون حولها. سحبت عيناها فوق كتفي توم إلى الرجل الذي كان يدخل خلفه. شعرت بالدم يهدر في أذنيها، ضاق صدرها.

هذا لا يمكن أن يحدث. فقط لا يمكن أن يحدث.

من بعيد سمعت صوت توم، لكنه أتى خافتاً غير مسموع. الحاسة الوحيدة التي كانت تعمل كان بصرها.

وكل ما إستطاعت رؤيته، مثل حلم مرعب، كان شكلاً طويلاً، داكناً، خطيراً، تمنت، وصلت، لكي لا تقع عيناها عليه مجدداً.

كان يتجه نحوها. تلك المشية الرشيقة الهادفة نفسها. نفس العيون الثقيلة المحجوبة والملامح القوية الآسرة. تعبيراته كانت مبهمة، غير مقروءة. توقف أمامها، يمسك يدها.

"بورتيا..." قال دييغو سيز، وأخذ يدها الواهنة في يده.

كان يشبه شيئاً خارجاً من حلم سيء. حلم سيء جداً. كابوس.

لا يمكن أن يكون صحيحاً، فقط لا يمكن.

لا يمكن أن يكون دييغو سيز واقفاً هنا، في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

غرفة الرسم في سالتون، أمامها تماماً.
أرادت إنتزاع يدها بعيداً. كانت يائسة لفعل ذلك. لكن الأصابع التي كانت تمسك أصابعها تشبه الكماشة الفولاذية. كما لو كان يعرف نيتها، رغبتها، غريزتها الساحقة لتنسحب بعيداً عنه. يده كانت قاسية، قبضته ثابتة.
ثم، فجأة، تركها تذهب.
كانت تحارب للحصول على الهواء. كان ثقيلاً في رئتيها، لا يمكن تنشقه. إستطاعت سماع توم يتكلم وبقوة إرادة مطلقة أدارت رأسها تجاهه.
"هل إلتقيتما سابقاً؟ أنت لم تقل ذلك سيد سيز؟"
كان هناك صدمة مهذبة في صوته، وبورتيا كانت عاجزة عن الإجابة. عاجزة عن فعل أي شيء ماعدا محاولة إلتقاط نفس إلى رئتيها، والبقاء واقفة أمام الموقد.
"عدة مرات،" أجاب دييغو سيز، صوته عميق بلكنة. شعرت بورتيا بالرعشة الخفيفة تعبر داخلها، بالرغم من أنها كانت تشعر بالبرد. إلا أنها تستطيع الشعور بالحرارة من النار المتسربة خلال حاجز النار على أسفل ساقيها المغطاة بالجوارب.
"كنت أشتري الفن،" تابع، كما لو كان ذلك نوعاً من الشرح.
" آه." أوماً توم. "بالطبع."
"في الحقيقة،" تابع دييغو سيز. بنفس الصوت العميق الناعم الذي كان يرسل رعشات باردة على طول العمود الفقري لبورتيا، "فقط الأسبوع الماضي تصادف أن كنت في إفتتاح معرض للوحات مناظر طبيعية بريطانية من القرن الثامن عشر. لوحة جينزبورو عن سالتون كانت جداً.."

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

توقف لبرهة. "لا تنسى."
تركزت عيناه بدون أي تعبير على بورتيا، وهي عرفت أنه ليس لوحة جينزبورو التي كان يشير إليها بالتي لا تنسى. ذكرى قبلته إخترقتها. نظرت بعيداً.
لا تزال الصدمة تتردد داخلها.
ماذا كان يفعل هنا؟ حاولت التنبوء بشأن ذلك بيأس في عقلها. بالتأكيد لا يمكن أن يكون توم قد وجه له دعوة إلى هنا عمداً.
جاء السبب لإنقاذها. لم لا يمكن أن يكون توم قد دعاه؟ هما يتحركان في نفس عالم المال المترف، حتى لو كان دييغو سيز يعمل على مقياس عالمي واسع. بيأس وجدت نفسها تأمل أن لا يكون لدى توم صفقات عمل مع الرجل. ناهيك عن قيامهما بمناقشتها هنا، في سالتون. في نفس الوقت هي تعرف، مع شعور أجوف رهيب وجد داخلها، أن آخر شيء تستطيع القيام به هو إخبار توم تماماً لم تعارض بشدة. كيف يمكنها إخبار أخيها أن، في الحقيقة، دييغو سيز ليس مرحباً به في سالتون على حساب أنه كان يحاول الحصول عليها في سريره وعليها جعل معارضتها لطموحاته واضحة جداً جداً في الحقيقة؟
بالطبع هي لا يمكنها إخبار توم. لا تستطيع أن تفعل شيئاً... أي شيء على الإطلاق ماعدا القبول، مع شعور كمن وقع في الفخ بالحتمية المروعة، أن عليها إمضاء الأمسية تلعب دور المضيفة المهذبة لرجل تتمنى له الجحيم ! لسبب كريه وجد توم من المناسب دعوة دييغو سيز إلى هنا، إلى سالتون، لمسألة ما تتعلق بالمصرف، ولم يكن هناك شيء، أي شيء لتفعله بهذا الخصوص.

أخذ الأمر كل ذرة من إتزانها وتحكمها بنفسها لتجاوز فترة العشاء مع مظهر خارجي طبيعي.
خلال الوجبة الطويلة الموجعة والتي لم تفعل شيئاً إلا إختيارها... قامت بالمشاركة بجزء ضئيل من المحادثة بقدر ما إستطاعت. لسوء الحظ، على الرغم من تطلعها لأن يقوم أخوها وضيفه غير المرحب به بالإنخراط في حديث مصرفي، بحيث لن يتوقع منها المشاركة فيه، أصر أخوها توم على إجراء محادثة عامة. حاولت دعمه بدافع الولاء، وكذلك، كما أدركت متأخرة، لأنه كان يعاني بوضوح من جهد واضح. وجهه لا يزال منهكاً، وأضاف شعورها الخاص بالغضب على حضور دييغو سيز إلى سالتون المزيد من النقمة لأنه ما كان يجب أن يقبل دعوة رجل كان من الواضح جداً أنه ليس بخير.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان توم يحاول بشجاعة تجاوز الأمسية، ينتقل من موضوع حميد لآخر، مع بورتيا تبذل قصارى جهدها لتتصرف كما لو أن وجود الرجل الجالس بينهم كان لا شيء أكثر من معرفة عمل. على الرغم من أنه خلال الوجبة كانت تحس بالتيارات الخفية تلتف على قدميها. تستطيع الإحساس بالضغط من حضور دييغو سيز كما لو كان قوة ملموسة، كانت واعية بشكل كبير لوجوده جالساً على بعد بضع خطوات عنها. بيأس حاولت ألا تشاهد الطريقة التي تلتف بها أصابعه الطويلة المسفوعة من أشعة الشمس حول ساق كأس نبيذه، أو الشوكة الفضية التي كان يستخدمها. حاولت ألا تنظر إلى القوة اللينة لمعصمه، الذي وضع حوله ساعة ذهبية، إلى الحزام اللامع كيف يبدو شديد البياض مقابل بشرته.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لكن على الأقل، أدركت، أنه لم يكن ينظر إليها بالطريقة التي كان يفعلها عادة. عندما تكلم إليها إستقرت عيناه عليها بتعبير مغلق. تطلب الأمر منها فترة لتدرك أنها تجد ذلك ثقيل الوطأة بشكل أكبر حتى من التقييم الحسي المعتاد الذي كان يخضعها له.

بدأت أعصابها بالتمدد بشكل لا يطاق، وتاقت إلى إنتهاء الوجبة، بحيث تستطيع أخيراً الهرب وتركهما لمناقشة أعمالهما.

توجهت مباشرة للطابق العلوي. دفعها الإستعجال، فكرت أنها كانت آمنة في سالتون، لكن دييغو سيز دخل إليه كما لو كان يملك مفاتيح المكان.

لماذا؟ دار السؤال في رأسها، كما فعل طول الأمسية، لكن الآن تستطيع بحرية إعطاءه إتجاها. هو لم يكن هنا بسبب توم... كان هنا بسببها. هي تعرف ذلك بكل خلية من جسدها.

وهي تعلم لماذا.

هو كان غاضباً. غاضباً منها لأنها تجرأت على رفضه. هي تجرأت على إغداقه بالإحتقار لإفتراضه المتغطرس بأنها كانت له ليمتلكها، تجرأت أن تكون مشمئزة من أسلوب حياته الخليع.

حسناً، ماذا إذاً؟ إشتعل الغضب داخلها. هي لم تقل شيئاً سوى الحقيقة... لم يجب أن تكون مهتمة فيما إذا كان غاضباً منها؟

لأنه خطير.

الصوت في رأسها جعلها تتحرك بقلق في غرفة نومها.

حدقت، بعيون فارغة، أمامها. ملأها إحساس بالشؤم. دييغو سيز كان هنا لغاية.

يا إلهي، بالتأكيد هو لا يفكر أنه لا يزال

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يستطيع النجاح معها؟ هل يفكر أنه يستطيع القيام بزيارة ليلية إليها تحت سقف أخيها الخاص؟

وإذا قام بذلك، ما الذي ستفعلينه؟ إذاً، في منتصف الليل، سمعت صوت باب غرفة النوم يفتح؟

إنزلق السؤال السخيف، الماكر مخترقاً دفاعاتها.في الوقت الذي تشكل فيه السؤال ثبتت بشكل كلي.

وفي عقلها إرتسمت صورة... دييغو سيز الثقيل الحسي يدخل غرفة نومها، ينزع ربطة عنقه فيما يتقدم نحوها، يتخلص من سترته، يداه تتجه لحزامه.

وهي مستلقية، على الأغطية، تنتظره.

شعرت بثقل بطيء لزج يغمر جسدها، يتدفق خلال أعصابها المتمددة. شعرت بوهج حرارة بطيء يتراكم داخلها، يلسعها كلهب بطيء

حسي.

ثم، كما لو كانت عميقاً تحت الماء، حاربت صعوداً للسطح. لسلامة عقلها. للواقع.

الواقع أنها كانت تقف في وسط غرفة نومها المهجورة، محاولة محاربة الشعور المظلم، المستبد لنذير الشؤم الذي يومض كل شيء حولها.

نامت نوماً متقطعاً، تستيقظ غالباً بسبب الأحلام الخطيرة التي لا تتذكرها والتي تركتها مع شعور ثقيل بالفزع في قلبها... وشيء آخر أكثر من الفزع، شيء لا تستطيع تسميته. معرفتها أن في جناح آخر من المنزل كان يوجد دييغو سيز، تحت نفس السقف في سالتون، ملأها بشعور مزعج. بالرغم من أن غرفتها ليس لها قفل، فقد وضعت كرسي طاولة زينتها أمام الباب... حاجز ضعيف بوجه رجل كالذي يطاردها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لكن لم يكن هناك زيارة ليلية، وعندما، أخيراً سقطت في نوم حقيقي حالما أرسل الفجر الطيور في جولتهم الصباحية. لم تستيقظ حتى تعدت الساعة العاشرة. حالما أدركت تأخر الوقت غمرها شعور بالراحة. لقد فوتت محنة تناول الفطور مع أخيها وضيفه غير المرحب به. مع أي حظ بأن يكون قد رحل الآن.

لكن عندما، نزلت بحذر للطابق السفلي، إستفسرت من السيدة تيليت، تم إعلامها أن أخوها وضيفه كانا يحجزان نفسيهما في المكتبة. حسناً، على الأقل تستطيع تناول فطورها بسلام، وتحسب الوقت حتى يغادر دييغو سيز.

خدمت نفسها بكوب من الشاي وقطعة توست في الغرفة الصباحية، لكنها وجدت نفسها عاجزة عن تناول الطعام. أذناها لا تزالان

تترقبان صدور أصوات ذكورية تخرج من المكتبة، وهي بالكاد كانت قد أنهت كوب الشاي عندما دفعت طبقها بعيداً ووقفت.

قادتها الغريزة إلى الخارج. لم تزعج نفسها بإحضار سترة، وكانت قدماها في حذاء قصير قماشي يصل للكاحل جيد للممرات، حتى لو كان العشب الندي الرطب سيجعله مبتلاً. تحركت بسرعة على الحصى، متجهة نحو الحديقة الإيطالية.

على الجانب البعيد منها رصف طريق يقود في أسفله إلى حديقة داخلية صغيرة كانت دائماً مصيدة للشمس في الصباح، مع مقعد مستعار وضع هناك خصيصاً لذلك الغرض. بعد تجفيف المقعد الحديدي المصنوع يدوياً، ببعض المناديل التي أحضرتها لهذه الغاية، جلست.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حدقت عيناها بصورة عمياء إلى زهور الربيع المتمايلة في نسيم الصباح الخفيف. أوراق شجيرات الورود كانت حمراء داكنة، لا تزال ملتفة.

تألقت زهور من شجرة الزينة في الوسط بشكل باهت مقابل السماء الزرقاء.شعرت بقرصة برد خفيفة في بداية جلوسها تلسعها وتجعلها ترتعش.

كانت تنتظر. هي تعلم ذلك. كانت تنتظر وتنتظر من أجل أن يكون المكان آمناً لتعود للداخل. وبينما تنتظر غلفها ذلك الإحساس نفسه الظالم المنذر بالشر.

بالرغم من صفاء أشعة شمس الربيع، والملجأ الدافيء للحديقة الداخلية، إرتجفت. إلتقطت أذناها صوت محرك سيارة يدور، مشيراً أن سالتون عاد آمناً مرة أخرى.

كان هناك خطوات على الحجارة. طار رأسها للأعلى.

دخل دييغو سيز إلى الحديقة الداخلية.

نهاية الفصل الخامس

همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

الفصل السادس عشر

تجمدت بورتيا ثانية، إستطاع أن يرى ذلك، تماماً كما فعلت الليلة الماضية، عندما دخل غرفة الرسم. أصبحت صارمة تماماً كما تستطيع امرأة فقط من طبقتها أن تفعل. كان الأمر كما لو أن طبقة خفية من الثلج قد إستقرت فوق كامل جسمها.

عندما مشى نحوها تركزت عيناه عليها ثانية، تسجل العظام الناعمة لوجهها، الرسغ النحيل، الإنتفاخ المتحفظ لصدرها تحت نعومة قماش الكشمير التي جعلته يرغب بإحتضانها بين يديه.

لكن إذا كانت فكرة مداعبة صدرها تجعله يشعر بالحرارة، فإن النظرة على وجهها مصممة لتفعل العكس تماماً. مع أن الإزدراء الجليدي في هذه العيون الرمادية قام فقط بزيادة الغضب الذي يحمله، مثل نمر على وشك الإنقضاض، تحت سطح عقله الواعي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لقد أتت إلى هنا لتتجنبه... قد تكون أيضاً قد قامت بكتابة ذلك في حروف على علو متر. تماماً كما تركت مائدة الطعام الليلة الماضية واختفت. مظهرة إزدرائها الأرستقراطي نحوه بوضوح تام بحيث كان عليه أن يكون ببرودة الثلج كي لا يلآحظه.
شعر بالنمر المقيد يهدر بصمت بينما يجثم، منتظراً أن يتم إعطاؤه الأمر بالإندفاع للأمام.
لكنه لن يفرغ غضبه عليها. لن يقلل من قيمة نفسه لمستواها... تجلده بالسياط بتلك الطريقة، عيناها تومض بالإحتقار الموجه إليه ليراه العالم أجمع، تطرده كما لو كان فلاحاً ما.
لا... هدأ من توتر النمر... هو لن يفرغ غضبه عليها. سيلعب لعبة ممتعة أكثر بكثير معها.
شعرت بورتيا بالثلج يملأ أعصابها. كان مزيجاً من الغضب والفزع.
الغضب بسبب جرأته، كيف يتجرأ دييغو سيز على مضايقتها بهذا الشكل؟
والفزع بسبب أنه كان هناك شيء ما حول الطريقة التي كان يتجه بها نحوها، شيء هادف في خطواته الواسعة الطويلة المتناغمة، سحق النفس في رئتيها.
فعل شيئاً آخر أيضاً. شيء دفعته بعيداً بصورة عمياء، وبشكل عاجل، كما لو أنها رأت فجأة عنكبوتاً ساماً على ساقها العارية. لكن ليس قبل أن تشعر بعضته القاتلة. شعرت بالسم يدخل لحمها.
يجعله حاراً.
أرادت القفز على قدميها، أرادت الإستدارة على كعبيها والإندفاع خارج الحديقة، بعيداً عنه بأسرع ما تستطيع. لكن الثلج الذي يملأ عروقها جعلها متجمدة في مكانها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كل ما إستطاعت القيام به هو ترك أصابعها تقبض على جوانب سترتها الصوفية عند حنجرتها، كما لو أنها يمكن أن تحرر شعور الإختناق في حنجرتها.
بصوت مشدود صلب سمعت نفسها تتكلم. بحدة. بشكل لاذع.
"أنا لا أعرف لم أتيت إلى هنا لكنني أريدك أن تغادر. ليس لدي شيء آخر لقوله لك."
توقف. كان على بعد ستة أقدام عنها وبدا بضعف طولها. مجدداً أجبرت نفسها على الوقوف، ومجدداً أدركت أنه حقاً يفوقها قوة. للحظة طويلة، صاعقة، إستمر ببساطة بالوقوف هناك، ينظر للأسفل إليها. كان يرتدي بذلة عمل، مصممة بشكل جيد، وبدا أنها تجعله يظهر أطول، مظلم بشكل أكبر من أي وقت مضى. عيناه الشبيهتان بالزجاج البركاني قامت بفحصها وشعرت

بالنفس يتوقف فجأة في رئتيها.
"لدي شيء أخبرك به،" قال بصوت عميق بلكنة، "والذي ستكونين حكيمة بالإستماع إليه."
تجعدت شفتها.
"لا أستطيع تخيل أن هناك شيء في العالم أرغب بسماعك تقوله."
كان وجهه بلا تعبير. ثم، بإستدارة خفيفة لرأسه، هو أشار إلى الكتلة الذهبية الشاحبة للمنزل المرتفعة عبر المروج خلفها. ببطء عاد نظره إليها، وما شاهدته في عينيه أرهبها.
ثم، ووجهه لا يزال بدون تعبير تماماً، تكلم.
"إذا أردتِ إنقاذ منزلك العائلي النفيس عليكِ الإستماع إلى كل كلمة يجب أن أقولها لكِ."
لقد حصل عليها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كل وصلة عصبية في دماغها، كل عصب في جسدها، كان مركزاً عليه. بشكل فوري وكلي.

إحساس منعش بالسرور عبر داخله. مجدداً، إضمحلت السنوات بعيداً، وهناك كانت مرسيدس دي كارفيللو، عيناها السوداوان، المغطاة بالماسكرة مركزة بالكامل عليه... عدم تصديقها الفوري، إنكارها الكلي... عندما أعلمها بالحالة الجديدة لمالك منزلها.

الآن، في مكان مختلف، تحت شمس مختلفة، بورتيا لانشستر، والتي تعتبر نفسها جيدة جداً بالنسبة لسريره، لديها التعبير نفسه تماماً في عينيها.

"هل أنت مجنون؟"

اللهجة الثاقبة المتعالية شقت هواء الصباح، تحمل كل ذرة من عدم تصديقها، نكرانها.

نظر للأسفل إليها. رأى أصابعها تحفر في نعومة الكشمير عند عنقها. الوميض الناعم لأشعة الشمس على صف اللآلئ عند حنجرتها.

كان عنده رؤية مفاجئة لها لا ترتدي شيئا ماعدا هذه اللآلئ، تمشي نحوه. نحو سريره. لتفعل هناك مايريد منها أن تفعله.

وستفعله. هو يعلم ذلك. يعلم ذلك بكل خلية من وجوده.

يعلم ذلك لأنه ما فعلته مرسيدس دي كارفيللو.

جر تفكيره بعيداً. هو لن يتذكر. لن يتذكر كيف قامت تلك المرأة التي قتلت والدته، قتلتها مثل كلب تحت عجلات سيارتها، قامت بالمجيء إليه تلك الليلة التي عاد فيها إلى سان كريستو، قلبه ثقيل مقابل السعادة الباردة لإمتلاكه، وبغطاء تام من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

القانون لتأييده، أستانزيا التي تحوي والديه في تراب أرضها. لن يتذكر كيف أتت إلى جناحه في المبنى الإضافي في الفندق الأمريكي الفاخر في المدينة، تنتزع الملابس عن جسدها، تقدم نفسها لرجل رمته خارج منزلها كصبي... المنزل الذي يمتلكه الآن، المنزل الذي كانت مستعدة لفعل أي شيء، أي شيء لإستعادته.

طردها خارج غرفته، كامل جسمه مملوء بالإشمئزاز، بالبغض.

لكن هذه المرأة هنا، الآن، أمامه، ذقنها الجميل مرتفع كما لو انها تستطيع شم القذارة من فقره السابق بأنفها الحساس... هنا هو لن يتم رفضه.

ما كان ذلك، وجد نفسه يتساءل مجدداً الآن، الذي يجعل بورتيا لانشستر امرأة يريدها بشدة؟ هي لم تكن تشبه بشيء

نساءه المعتادات. هو دائماً فضل نوع المرأة الشهوانية... الجذابة، الفاتنة، المدركة كلياً لجاذبيتها الحسية الخاصة، وجاذبيته. بورتيا لانشستر كانت مختلفة تماماً. حدد ذلك فوراً، في المرة الأولى التي وقعت عيناه عليها في عشاء المصرفيين. بدت متباعدة جداً. غافلة بشكل كلي تماماً عن الإهتمامات التي تحوز عليها من عيون الرجال. ماعدا نظراته.

ذكرى كيف أنها أدركت أنه ينظر إليها بشكل إعاده في عقله، وأنه يتذوق اللحظة، كما فعل غالباً جداً من قبل، عندما إلتقت هي بعينيه ولاحظت فيهما نظرة الرغبة.

للحظة قصيرة تركته ينظر إليها، تعرف أنه كان ينظر إليها. ومن ثم كل تلك البرودة تدفقت في المكان، تتسبب بتجميده.

هذا لم يضايقه. هذا لم يثر إهتمامه. لو أنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أعادت تقييمه بنوع من الرضا الذي تتلقى فيه النساء عادة إهتماماته لكان أصيب بالضجر بسرعة.
لكن بورتيا لانشستر جعلته تقريباً يرغب بها بشكل أكبر.
وهو سيحصل عليها.
الرغبة بإمتلاكها كانت غير قابلة للجدل.
كلما حاولت تجنبه أكثر، كلما عرف أنه سيمتلكها.
وكلما رغب بها أكثر.
كلما أراد تحرير ذلك الشعر الذهبي الناعم وجعله ينساب فوق كتفيها النحيلين الأنيقين. أراد أن يظهر ذلك الصدر الناعم المرتفع ويشعر به يصبح أقسى بين يديه. أراد أن ينزل بيديه فوق هذه الأرجل البيضاء الشاحبة، ليأخذها، يمتلكها.
مراوغتها الثابتة لمطاردته قد جعلته أكثر

تصميماً. لقد قام بالبحث عنها.
ومن ثم، مثل ظبي عند الخليج، إلتفتت إليه.
تهاجمه بأسلحة كانت قاتلة.
لنفسها.
حتى تلك اللحظة خارج الفندق كان عنده صبر لا متناهي في مطاردته لها. مستمتعاً بكل لحظة، مثابر في إضعافه العنيد لمقاومتها له، حتى جاءت اللحظة عندما خضعت بروعة لما يريده... ووجدت إشباعها الخاص في ذلك الينبوع اللامتناهي من المتعة التي أطلقها داخلها.
لكن في تلك اللحظة عندما إستدارت إليه، ترفضه بكلمات أدانتها، أصبح الصبر غير ضروري. لن يحتاج لممارسة أي حساسية تجاهها، بدون أي إعتبار لمقاومتها جعله يمارس الضغط الذي يعرف أنها ستستجيب إليه... الضغط الذي سيجعلها تفعل ما تفعله

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كل النساء من نوعها. تحمي ممتلكاتها.
وبذلك هو سيأخذها. ليس ضد رغبتها. لأنها ستوافق عليه... توافق على الإتفاق الذي سيعرضه عليها، الإتفاق الذي سيحمي ممتلكاتها التي يظن الذين من نوعها أنها نفيسة أكثر. وهي ستوافق... أوه، أكثر بكثير من مجرد موافقة... على المتعة التي ستجدها معه. ولجعلها تشعر بمتعة مماثلة، حتى بينما يعرف عقلها الواعي أنها ستأتي إلى سريره لمجرد حماية ممتلكاتها، ذلك سيخفف من غضبه.
غضبه أن امرأة خدعته كثيراً... راوغته كثيراً... جعلته في لحظة يعود إلى الذكرى المقرفة للحظة عندما حصل على إنتقامه من هؤلاء الذين دمروا عائلته وقام برميهم إلى الشوارع مثل كلب.
شعر بالغضب يلسعه كلهب أسود وهو أطفأه

بالماء. هو لا يحتاج للشعور بالغضب من بورتيا لانشستر لرفضها لما كان عليه. هو يحتاج فقط للرغبة فيها... والإستمتاع بها.
نقل ثقله كل دقيقة من قدم لأخرى. في وقت آخر هو كان ليستمتع باللعب معها لوقت أطول، كقطة مع فريستها. لكن، فجأة، أراد الآن فقط الذهاب للقتل. هو سيكسر تكبرها، إزدرائها الأرستقراطي، بنفخة واحدة، كقطة تعمد إلى كسر عنق فريسة إلتقطتها بمخالبها.
تكلم بسرعة وعنف، ولم يزعج نفسه بتلطيف الضربة التي سددها نحوها.
"أغرق أخوك نفسه في الديون لحد رقبته... لقد وضع سالتون كرهن."
سقطت الكلمات بقوة قاتلة.
سمعتها، لكنها لم تسمعها. بدا وكأنها آتية من مكان بعيد جداً ومن مكان قريب بعدها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مباشرة. للحظة طويلة بلا نهاية تابعت الجلوس هناك، إخترقها الجليد كلياً، تتساءل عما سمعت دييغو سيز للتو يخبرها به.

سجلت ثلاث كلمات فقط... دين، سالتون، رهن.

ثم خلف الكلمات بدا نوع من المرض، مثل موجة ضخمة قوية، تبتلعها.

"لا.."

كان صوتها ضعيفاً جداً بالكاد مسموعاً. لكنه سمعه. بقي وجهه بلا تعبير. عندما تكلم كان قاسياً.

"لورينغ لانشستر أصبحت نموذجاً للإستثمارات السيئة. إنها تغرق أسرع من حجر في الماء. إن أخوك لا يملك أملاً في الجحيم بجرها بدون عقبات. هو قام بوضع سالتون كرهن لأن لا أحد سيكفله. لكن ذلك لن

يكون كافياً. سيخسره. مع بقية المصرف."

حدقت إليه. عيون الزجاج البركاني كانت تنظر للأسفل إليها. لم يكن فيهما أي تعبير... لا شيء. يمكن أن تكون العيون لتمثال آزتي... لامبالية، فارغة.

حاولت تجميع أفكارها، تلتقطهم كقطعة ورق تعصف في الريح. أدركت أنها وقفت على قدميها، ولكن بدون أن تذكر بوعيها أنها فعلت ذلك. وكان لا يزال عليها النظر للأعلى إلى هذه العيون، هذه العيون المظلمة، المحجوبة الجامدة في ذلك الوجه الداكن المهيب.

قال للتو شيئا سخيفاً جداً، مضحكاً جداً، حتى أنها لم تستطع إيجاد الكلمات لدحض كلامه. كما لو كانت تشرح شيئاً ما لطفل، تكلمت.

"سيد سيز، أنا أقدر أنك معتاد على عدم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الثبات المفرط للإقتصاد في جنوب أمريكا، حيث المصارف تتحطم والعملة تصبح بلا قيمة فجأة، لكنني أخشى أنه يجب أن تقدر أنه هنا في إنكلترا الأشياء مختلفة جداً. لورينغ لانشستر عمرها مئة وخمسون عاما. وهي واحدة من أكبر المصارف التجارية عالية المستوى في المدينة. لا يمكن أن يكون هناك شك، لا شك مهما كان، عن وقوعها في المتاعب. لورينغ لانشستر هي واحدة من الأرسخ و الأكثر أماناً مالياً..."

"لورينغ لانشستر مفلسة." قاطعها صوت دييغو سيز خلال لهجتها الثاقبة بطريقة قاسية وحشية.

شيء ما طعن بورتيا. كان الخوف... طعنة قاطعة جارحة من الخوف. دفعتها جانباً.

"سيد سيز. أنا ببساطة لا أعتقد أنك تفهم كيف تتم الأعمال في هذه البلدة." إرتفع

صوتها بشكل طفيف بمقدار درجة. إشتدت يداها على أطراف كنزتها.

وجهه لا يزال فارغاً. لسبب ما ذلك جعل الخوف يقطع داخلها مجدداً.

كان صوته تشدقاً كئيباً. "أنا أفهم عندما يقوم مصرف بقروض ويتم إهمالها بشكل خطير إذاً سوف يفلس. لورينغ لانشستر قد قام تماماً بفعل ذلك. أخوك قد قام بسلسلة من القرارات الكارثية، نتج عنها ديون بسندات لا فرصة أبداً بتسديدها. هو يقترض مال المصرف ليقوم بمغامرات لا أمل منها... من أوروبا الشرقية إلى أفريقيا إلى أصغر جمهورية موز يمكنك تسميتها. عليه أن يشطب تماماً كل شيء. وهو ليس لديه حتى أي دخل ليبدأ بتغطيته... السنتان الأخيرتان من الركود شهدتا إندماجاً وهبوط نشاط الإستملاك، وأجور المصرفيين معها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

'م وَ اس' قد تلتقطه الآن، لكنها لن تكون كافية لكفالة لورينغ لانشستر. لا شيء يستطيع. أخوك كان يجوب المدينة من أجل المال... لكن لا أحد على وشك كفالته. لا أحد. هو سيخسره. وسالتون."

كانت مصابة بدوار. مصابة بدوار كما لو أن إعصاراً أمسك بها بأسنانه العديمة الرحمة.

"سالتون ينتمي لتوم بشكل تام. هو ليس جزءً من المصرف."

ومضت عيناه بسخرية.

"أنتِ لم تكوني تنصتين، هل كنتِ؟ هو قام بوضع سالتون كرهن بالفعل. سيذهب مع بقية المصرف. المنزل والمقاطعة فقط هي الأصول الموثوقة الوحيدة التي سيحصل عليها."

هزت رأسها. كان هناك أزيز في رأسها. هذا لم يكن صحيحاً. هذا لا يحدث. لا يمكن.

عليها الهرب بعيداً. عليها... عليها أن تجد توم. تجعله يخبرها أن ذلك ليس صحيحاً. أن هذا الرجل المرعب، السيء كان ببساطة يخبر الأكاذيب... أكاذيب تافهة، كريهة. هذا لم يكن صحيحاً. لم يكن صحيحاً.

تعثرت مبتعدة. حركت يداً، لتحرر ذراعها.

"لقد أخبرتك مسبقاً. لا فائدة ترجى من الهرب، بورتيا."

صوته كان قريباً جداً. جسده كان قريباً جداً. إستطاعت أن تشم، مع إحساس قوي بالغثيان، رائحة عطر ما بعد الحلاقة الخاص به، تستطيع الإحساس بالحضور المدمر لجسده، قريب جداً من جسدها. حاولت الإنسحاب بعيداً، لكنها كانت عاجزة.

"لا فائدة،" قال مجدداً، واستطاعت الإحساس بتنفسه أسفل عنقها. يده الأخرى وصلت للأعلى وقبضت على كتفها. وقفت ثابتة،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تقريباً ضمن مدى ذراعيه، لكن جسدها بالكامل مشدود بعيداً عنه.

"ولا حاجة للذعر كما تفعلين. أخوك وجد فارسه الأبيض. المصرف في أمان." توقف. "سالتون بأمان."

كان يجب أن تشعر بالراحة تعبر داخلها عند سماع كلماته، لكنها لم تفعل. فقط بأسنان الإعصار العديمة الرحمة مجدداً، تقبض عليها بالطريقة التي تقبض بها يد دييغو سيز على ذراعها. إنسحبت بعيداً عنه.

"م... من؟"

تدبرت خروج الكلمة بطريقة ما.

عرفت الإجابة حتى قبل أن يتكلم.

إستطاعت سماع الإبتسامة في صوته. تشعر بالإندفاع المتسرع الممرض لقلبها.

أدارها بحيث إستطاع النظر إليها. ينظر إليها وهي تسمع ما كان سيقوله لها.

"لم تعتقدين أني هنا، بورتيا؟ لم تعتقدين أن أخاكِ أحضرني إلى هنا؟" نظر للأسفل إليها، يتذوق اللحظة. "هو يظن أنني سأقوم بإنقاذ جلده."

توقف الوقت مجدداً. العالم كان بلا شعور حولها. ولا حتى قلبها كان ينبض. عيناها مركزتان على عينيه، شعرت بهما يطعنانها. كان صوتها قشرياً.

"وهل أنت؟"

كان سؤالاً بلا معنى. لأنها تعرف... بحق الله، هي تعرف ماذا سيكون الجواب. ماذا يمكن أن يكون. لأنه لأي شيء آخر سيكون دييغو سيز هنا، يخبرها أن عالمها قد تحطم للتو حول أذنيها؟

لسبب وحيد. سبب واحد فقط.

تابع الإمساك بها، النظر للأسفل إليها.

"بالطبع،" أخبرها. "لقد رميت له طوق نجاة.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وسأسدد كل ديون المصرف... وأنا سأسمح له حتى بالبقاء. لن يكون جيداً بالنسبة للمصرف أن يرحل الآن. على مارتن لورينغ أن يرحل، بالطبع... كان يجدر بأخيك أن يطرده حالما إستلم السيطرة. هو أسوأ عائق يملكه المصرف. لو تخلص أخوك منه كان يمكن أن يحصل على فرصة. كان يمكن أن يحضر فريق مدراء يعرفون نهاية ورقة ميزانية من الأخرى. الذين كان من الممكن أن يقوموا بالبيع إلى واحد من المختصين العالميين مقابل سعر جيد... لأنه حينها ستكون صفقة مربحة، وليس بيع إنقاذ. لكن أخاك ترك مارتن لورينغ يتصرف كما لو أن الملكة فيكتوريا لا تزال على عرشها وهو يمكن أن يأمر المروحيات المسلحة لتدخل وتحمي مصادر قوة بريطانيا في بقاع العالم القاسية."

سقطت عيناها مغلقة بإحكام.

"هو يرغب بأن يتقاعد العم مارتن،" همست.

"كان يجدر به طرده خارجاً بسبب عدم فائدته. لا مكان للعاطفة في العمل، بورتيا."

طارت عيناها مفتوحتان وأجبرت نفسها على رفعهما مجدداً إلى عينيه. جسدها متوتر، متصلب في قبضته.

"إذاً لم تقوم أنت بكفالته؟"

كان سؤالا آخر لا معنى له.

وهي أجابت عليه بنفسها. عيناها إنزلقت متجاوزة إياه، خارج الحديقة الداخلية الصغيرة، خلال القنطرة في سياج السرو على الجانب البعيد و أسفل الممر الذي يلتف عائداً إلى البحيرة، والتي تمتد كماسة متألقة في العشب الزمردي للمروج التي تلتف حول الجوهرة التي كانت سالتون. منزلها. منزل

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

توم. سيكون منزل فليسيتي معه، ومنزل أولادهماً معاً، وأولاد أولادهما.

لكنه الآن سينتمي- إنسحق قلبها كقطعة فواكه فاسدة داخلها، ينزّ صفرة سامة- إلى الرجل الذي كان يكبلها، يبقيها ثابتة، عاجزة.

الرجل الذي نظر إلى لوحة جينزبورو الخاصة بسالتون وأرادها هناك ومن ثم، سأل فيما إذا كانت للبيع.

"أنت تريد سالتون."

كان صوتها كليلاً. ميتاً.

تابعت عيناها التحديق. كان النسيم يحرك فروع الأشجار خلف الحديقة، تهب الريح في فروع شجرة الزينة ضمنها، تجعل الأزهار تميل إلى الأرض مثل عبادة. لم تستطع الشعور بشيء. لا شيء على الإطلاق.

ثم، ببطء، مثل الصعود خارج عدم

الإحساس، شعرت بشيء. يده تتحرك على كتفها، أصابعه تربت نعومة كنزتها الكشمير.

"لا." كان صوته خافتاً. بلكنة.

سحبت عيناها لعينيه، كما لو أنها خاضعة لثقل لا يحتمل. رأت ما كان مكتوباً هناك في عينيه، وعرفت فوراً، بشكل قاتل، تماماً لم فعل ذلك. أتى إلى سالتون، بحث عنها، أخبرها أن عالمها تدمّر.

وكان يخبرها الآن، في أعماق هذه العيون المظلمة المشتعلة، ماذا سيكون الثمن تماماً لإنقاذه.

مرت يداه فوق كتفيها مجدداً. قاسيتان. دافئتان. ثقيلتان. متملكتان.

"أنا أريدك، بورتيا،" قال.

نهاية الفصل السادس

الفصل السابع

مقابلتها مع توم كانت مؤلمة. مؤلمة بشكل معذب. كان عليها الإنتظار لما يفوق الساعة قبل رؤيته. دييغو سيز مشى مبتعداً عنها، هناك في الحديقة الخلفية الصغيرة حيث إنتهى عالمها، وحجز نفسه مع أخيها في المكتبة. ثم وصلت سيارة بسائق خاص إلى الباب الأمامي، سيارة صالون سريعة، قوية و غالية، وديغو سيز صعد داخلها ورحل.

بورتيا أعطت توم خمس دقائق، ثم دخلت للداخل.

ما صعقها في البداية، كمزحة فظيعة سيئة، أنه لم يعد بعد الآن يبدو مريضاً.

مريض؟ الدعابة المرضية لذلك صعقتها. توم لم يكن مريضاً... لم يكن مصاباً بالإنفلونزا. كان مريضاً بالقلق، بالخوف. وكانت عمياء عن ذلك. كلياً، عمياء بشكل كامل.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

إخترقها الذنب. أخوها، يتخبط باليأس، وهي لم تلاحظ ذلك حتى.

حتى الآن، رؤية وجهه خالياً من تلك النظرة المنهكة العابسة جعل رئتيها تنعصران فقط. لأنه يمكن أن يوجد سبب واحد لتوم لكي لا يبدو على أبواب الموت.

لقد عرض عليه دييغو سيز حبل نجاته.

بينما وقفت، مترنحة على مدخل المكتبة، إندفع نحوها.

"بورتيا. أدخلي. إسمعي... لدي شيء لأقوله لكِ."

إستمعت، محاولة جاهدة بيأس إخفاء مشاعرها الخاصة، عندما أخبرها، على الأقل بحالة المصرف. هو كان مشبعاً بالإحساس بالذنب، يلقي اللوم على نفسه بشكل مستمر لجعله الأمور تصل لهذه الدرجة من السوء، يقدم الأعذار للجميع ما عدا نفسه، لدرجة أن بورتيا لم تستطع التحمل.

وبدرجة أقل إستطاعت تحمل مدحه المفرط لدييغو سيز.

"إذا قام بإمتطاء فرس أبيض لن أتمكن من أكون أكثر إرتياحاً." صاح. "هو قدم لي مساحة التنفس التي نحتاجها. أوه، هو سيستلم التحكم الرئيسي... بالكاد أتوقع أي شيء آخر... لكن الشيء الرئيسي أن المصرف سيستمر. هو رتب الوضع، وضع لكل شيء نظام، وإستخدم عضلاته المالية الضخمة ليضرب الرؤوس ببعضها. هو سيجعلنا نظيفين، ومن ثم سينظم بيعاً نظامياً لواحد من العمالقة الأمريكيين. هو سعيد بالإنتظار ليأخذ أرباحه، وهو سيفعل، أيضاً... أنا لا أحسده على بنس منها."

عبس بشكل طفيف. "العم مارتن يجب أن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يذهب. أعلم أنه أصر على ذلك... ولو كان عندي ذكاء بشكل أكبر لفعلت نفس الشيء. المشكلة أن..." نظر إلى أخته بسخرية "... إنه من الصعوبة البالغة إخبار الرجل بعمر سبعين سنة والذي علمني كيفية النطق أنه غير مرغوب به في الرحلة أكثر من ذلك. لقد عرفت دوماً أنه يعيش في الماضي، لكنني فكرت... حسناً، فكرت أنه بإستطاعتي تحمله." إرتسمت نظرة ذنب على وجهه. "لكنني لم أستطع. ولقد شارفت بشكل لعين على تخريب كل شيء، بإعتقادي أنني أستطيع."

أخذت نفساً غير ثابت. "وماذا عنك، توم؟ ما الذي سيحدث الآن معك؟"

إبتسم إبتسامة مرتعشة... لكنها على الأقل كانت إبتسامة. "حسناً، سيز يريد مني تولي الأمور لبرهة... بالرغم من أنه سيجد رجلاً

جيداً لمساندتي، وسيقوم بإتخاذ كل القرارت. ثم وعندما يعتقد أن الوقت قد حان، سأستقيل. نعم، أعرف أنها خسارة، لكن، بورتيا، بالنسبة لي الأمر يشبه نهاية الفصل. لا يمكنك تصديق كم أصبحت أشمئز من ذلك المصرف اللعين. والآن سأصبح حراً منه."

قام بمواجهة ونظر إليها في عينيها. "سأعيش هنا، أتزوج فليسيتي، وأعتني بسالتون وأكون ريفياً أخيراً. إنه ما رغبت دوماً بفعله."

تعبيره كان مثل سجين تم تحريره مؤقتاً.

ردت إبتسامته المرتعشة بواحدة مرتعشة أكثر. "أنا أعلم. وسماعك تقول أنك بالتأكيد ستتزوج فليس هو أمر رائع. هي يائسة بحبك. كما تعلم، توم."

ظللت عيناه للحظة. "لكن حتى الآن لم أستطع سؤالها. كيف أستطيع، عندما تكون

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كل هذه الإخفاقات معلقة فوقي؟ لكنني خال الآن.. حالما يسيطر سيز ويتم توقيع العقود."

إزدردت، وأجبرت الكلمات على الخروج منها.

"متى سيحدث ذلك؟"

"حسناً، يجب القيام بكل العمل المكتبي في البداية. هناك باقة كاملة من الأمور القانونية التي يجب القيام بها، ومن ثم يجب أن تعطي المنظمات المصرفية موافقتها وهكذا... لكن كل هذا مجرد إجراءات شكلية."

"هل يستطيع الإنسحاب؟" كان صوتها حاداً أكثر مما تنوي.

هز توم رأسه.

"هو ليس لديه سبب لذلك. هو مر بالفعل على سجلات المصرف بمشط ناعم الأسنان، وليس هناك أخبار سيئة قادمة... هو حصل

على الكثير. لذلك لم سينسحب؟"

لم بالفعل؟ فكرت بورتيا، مع شعور بالفراغ في معدتها.

مشت عبر الغرفة إلى النافذة، معدتها تهدر. خارج نافذة المكتبة الطويلة بدا لها أن المروج إمتدت إلى مالانهاية.

وإمتد طريق أمامها. مظلم، معبد بالزجاج الحاد. كان الطريق الذي عليها السير فيه. لا خيار لديها. أبداً.

خلفها. كان توم يتكلم. توترت لسماع صوته.

"أعلم أن كل شيء جاء كصدمة، أختي، وأنا حقاً، حقاً آسف. لكن شكراً لله كل شيء سار على ما يرام. لقد كنت على وشك الإنتحار."

جاء صوته خافتاً.

سحقها الذنب. كانت مهتاجة من فكرة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

خسارة سالتون... لكن بالنسبة لتوم، بالنسبة لأخيها، الشعور بالذنب يمكن أن يكون أسوأ بمئة مرة. الذنب من الخسارة في حماية ميراثه، والتي تسلمها على أساس وديعة لإبنه، كما تم تمرير سالتون، من الأب إلى الإبن، لما يقارب نصف ألفية.

حدقت للخارج فوق الأراضي. هي تعرف أنه في كل حياة، يوجد إختبار... محنة يجب تحملها.

هذه لا بد أن تكون محنتها. محنة معرفة أنه لا فرصة لها. هي لا تستطيع، لا تستطيع، إعطاء دييغو سيز أي سبب لينسحب من إنقاذ أخيها.لقد جعل من الواضح بشكل كامل تماما ما الذي يريده. الثمن كان متطلباً جداً. وهي عليها أن تدفعه.

حدقت عيناها فوق الأراضي المضاءة بنور الشمس. من أجل أخيها ستدفع الثمن الذي

يطالبها دييغو سيز به.

مهما كلفها.

تغلب عليها تقريباً حافز رهيب لتضحك بهستيرية. حاربته. من الآن فصاعدا عليها فعل كل شيء لكبت مشاعرها. لا يجب أن تسمح لنفسها بشيء.

لأن الثمن الذي ستقوم بدفعه لحماية سالتون كان مكلفاً أكثر بكثير مما قصده دييغو سيز نحوها.

بالنسبة له، أخذها إلى سريره كان ببساطة مسألة شهوة، رغبة عابرة يسهل إشباعها. لقد واجهته، رفضته... إحتقرته. لقد وجد طريقة لتغير تفكيرها. بعرضه على أخيها فرصته الوحيدة لإنقاذ سالتون.

عرف أنها لا تستطيع الرفض. عرف أنها أخيراً ستأتي إليه... تعطيه ما يريده. جسدها.

فكر أنه سيحطم كبرياءها، إحترامها

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الذاتي، لكنها تعرف مع شعور فظيع مسبق بأنه سيحطم شيئاً ما أكثر، أكثر قيمة بكثير لها. شيء عرفت دوماً أنه سيكون في خطر محدق إذا إستسلمت لما يريده منها.. علاقة قصيرة عابرة لا معنى لها. هذا ما ستكون بالنسبة إليه. لكن بالنسبة لها...

أغلقت عينيها بألم. الآن لأنها عرفت أنها لن تستطيع الهرب منه، هي عرفت أيضاً أنها لن تستطيع بعد الآن إنكار لم تقوم بالهرب منه.

دييغو سيز سيأخذها إلى سريره... ويكسر قلبها خلال المساومة.

"جناح السيد سيز، من فضلك."

"بالتأكيد، سيدتي. من أقول المتصل؟"

صوت موظف الفندق كان مؤدباً، لكن بورتيا عرفت أنه سيصر على إسم.

"بورتيا لانشستر."

كان صوتها ثابتاً كالحجر. لن تسمح بأي إرتعاش فيه. لا شيء.

قادت إلى لندن في عصر ذلك اليوم، ممتنة أن توم أخبرها أنه بينما هو في سالتون فإنه سيبقى لفترة، الآن بما أن مخاوفه على المصرف، وعلى سالتون، قد إختفت.

"لحظة واحدة سيدتي."

أصبح الخط هادئاً لبضع ثوان. ثم تكلم الموظف ثانية. "سأوصلك به الآن، أنسة لانشستر."

كان هناك نقرة، ومن ثم تكلم صوت ذكوري قوي.

"بورتيا." فقط إسمها، هذا كل شيء.

شعرت بالممر الضيق لحنجرتها يتوتر. بعد كل المطاردة التي قام بها، الآن سيجعلها هي تقوم بالركض.

"أنا... أنا في شقتي. أسألك فيما إذا كان من

الممكن أنك حرّ للعشاء هذه الليلة."
إستطاعت الشعور بالثواني تمر، كل واحدة كالأبدية.
ثم عبر الخط كان ذلك الصوت.
إنقبضت أصابعها على السماعة بشدة بحيث أصبحت أظافرها بيضاء. أعطاها إجابتها.
"سأسافر الليلة، بورتيا. لكن إذا كنتِ ترغبين بإستطاعتك المجيء الآن."
إنغلقت حنجرتها كلياً.
"الآن؟"
إنطلقت من خلال شفتيها، بصوت خائف.
"أعتقد ذلك، ألا تعتقدين ذلك أنت؟"
كان الصوت مسيطراً... مسيطراً جداً... لكنها إستطاعت سماع العاطفة تحته. سيكون راضياً، هي تعرف ذلك. رضا رجل ثري، مدلل، قوي والذي حقق للتو ما يصبو إليه.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أغلقت الهاتف، تشعر بموجة ضعف تمر خلالها. هل ستقوم فعلاً بالمضي بهذا الأمر؟ تقدم نفسها لدييغو سيز؟ تركب سيارة أجرة إلى فندقه في هذه الساعة وتذهب إلى السرير معه. هذا ماكان يريده. هو سيسافر الليلة، وأراد التأكد من حصوله عليها قبل رحيله. بالرغم من كل شيء من يعرف متى سيعود خبير أعمال عالمي مثله إلى لندن مجدداً؟
مرت رعشة خلالها. هل يتوقع دييغو سيز منها أن تنتظره عندما يعود إلى لندن، في أي وقت كان؟ هل من المفترض أن تكون امرأته في لندن في الوقت الحالي؟
توقفي. دفعت تفكيرها بعيداً. ما الفائدة من تعذيب نفسها بهذه الطريقة؟ أليس لديها ما يكفي لتشعر بالقلق لأجله؟ توم يعاني من خطر خسارة سالتون... وطوق النجاة الوحيد

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

المقدم إليه كان دييغو سيز.
وجاء مع شرط.
عليها أن تضع جانباً كل مبادئها حول عدم التورط في علاقة جسدية قصيرة مع رجل تصرفه مع النساء، مع الجنس كان بغيضاً بالنسبة لها.
خطرت كلمة على بالها، كريه و مثير للإشمئزاز.
هل ستفرط بشرفها؟ لإنقاذ سالتون من أجل أخيها؟
أضاء تعبير مختلف في عينيها. ماذا يهم مهما أطلقت عليه من أسماء؟ هي لا تستطيع... لا تستطيع... جعل توم يخسر سالتون فقط لأنها لم ترغب بعلاقة مع دييغو سيز. رجل بنظرة واحدة يستطيع جعلها ترتعد.
إحساس دائم عميق من الحتمية إكتسحها.
لقد هربت طالما إستطاعت، أنكرته

وحاربته، إحتقرته وأدانته. لكن كل ذلك ذهب هباءاً.
سيمتلكها دييغو سيز، يستمتع بها، ويرفضها.
الذي كان أكبر مخاوفها، والذي هربت منه بشكل أكبر، سيحدث رغم كل شيء.
ليس لديها فرصة.
ببطء مشت إلى داخل غرفة نومها وبدأت بتغيير ملابسها. بتزيين نفسها من أجل دييغو سيز.

* * * * *

وقف دييغو بجانب نافذة جناحه في البناء الإضافي وحدق للخارج للإزدحام في منتزه لين وللجهة الأخرى إلى الكتلة المظلمة من حديقة هايد بارك في الخلف. من خلال نوافذ عازلة للصوت كان هدير الزحام مكتوماً، السلسلة اللآمتناهية من الأضواء الخلفية الحمراء والأمامية البيضاء على طول

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الطريق المزدحم.
إنزلق تفكيره لمدينة أخرى.
لوقت آخر.
الرائحة الكريهة. هي ما يتذكره بشكل أكبر حول سان كريستو. الرائحة الكريهة للفقر، الفاقة، اليأس. الحرارة الخانقة في النهار وبرد الليالي عندما يستلقي، ذراعاه متقاطعتان ويداه محشورة تحت باطيه، ركبتاه مسحوبتان للأعلى. ينام في المداخل القذرة، مع إحساس دائم يتآكله من الجوع في بطنه.
والفراغ في روحه.
مثل مصراع، أغلق الماضي بعيداً عنه وإستدار مبتعداً عن النافذة. هو لم يسمح لنفسه مطلقاً بالتذكر. أبداً.
كل ما سمح لنفسه يوماً بفعله كان إرسال المال إلى الأب توماسو، الذي أمضى حياته

الفصل السابع

يجمع أطفال الشوارع غير المرغوبين، يوماً بعد يوم، رويداً رويداً يكسب ثقتهم، يمد يده إليهم حتى يتجهوا له ويأتوا معه إلى المأوى الذي يعرضه عليهم. يضيء أول شعاع من الضوء في حياتهم المظلمة بشكل لا يطاق.
الآن، والفضل للمال من صناديق سيز، المزيد والمزيد من أطفال الشوارع يمكن أن يتم أخذهم إلى المأوى، وإعطاؤهم الفرصة التي تم إعطاؤها له منذ زمن بعيد ليصبح شيئاً آخر غير بقايا إنسان مرمي في أوساط الفقر الشنيع... كما كان هو، قبل أن يجده الأب توماسو وينقذه.
قام عن قصد بإستدعاء ذكرى أخرى، واحدة حديثة أكثر، ليستبدل الرعب المظلم الذي كان يطارده، عميقاً في عقله. عندما عبر الغرفة على ساقيه الطويلتين

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ومتجهاً نحو خزانة المشروبات، رأى في عين عقله الأجزاء الفخمة من غرفة الطعام في سالتون... مئتان وخمسون عاماً من العيش الرغيد، تجمد في الوقت. قست تعبيراته. كيف يمكن لأي شخص ولد مع ذلك أن يكون مهملاً له؟ توم لانشستر كان أحمقاً. تطلب منه الأمر نظرة واحدة إلى سجلات المصرف ليدرك ذلك. مع هذا، يجدر به أن يكون مسروراً به. فرغم كل شيء، والشكر لغباء ماليي لانشستر هو الآن يملك في يده شيئاً قصد الحصول عليه بالكامل.

صب جرعة من الويسكي في كأس، وهو يشعر بجسده يدخل في أكثر حالة متعة من الإثارة الحسية الوشيكة. هي ستكون هنا قريباً.

ذكرى أخرى إنزلقت إلى عقله، تختلط بالأحاسيس التي بدأت تتحرك في جسده.

الفصل السابع

بورتيا لانشستر، ترتدي ملابس سوداء أنيقة الليلة الماضية عندما دخل إلى منزل عائلتها. كان وجهها ما هو مهتم به، يستمتع بتعبير عدم التصديق على ملامحها الحسنة التكوين، لكنه لم يعمه عن جسدها. قماش الثوب كان حريرياً، لكن مرن قليلاً، يحتضن صدرها ويرسم الشكل الحساس لمحيط كتفيها. اللآلئ الخاصة بها إنعكس بريقها على بشرتها، تعطيها شبه شفافية والتي كانت تقريباً ملموسة.

ماذا ستكون مرتدية عندما تأتي الآن؟ حالما رفع كأس الويسكي إلى فمه وجد نفسه يتأمل أن لا تظهر نواياها بوضوح تام. هي ستأتي، بالطبع، لتعرض عليه جسدها مقابل حماية ثروة عائلتها... وهو بالطبع، سيقبل عرضها. لكنه لا يريدها أن تتأنق بشكل مبالغ فيه لذلك الدور.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

توقف الزجاج عند شفتيه، ووجد نفسه يخفضه ببطء. شيء ما تحرك في عقله. عاطفة ما. تساءل ماذا تكون، ومن ثم أدرك ماهيتها.

كانت الندم.

إسودت عيناه للحظة.

الندم، لأنه عرف، أن مطاردته لبورتيا لانشستر يجب أن تنتهي بهذا الشكل.

لم يكن هذا ما قصده.

كان قصده علاقة مختلفة تماماً. علاقة تخضع فيها بورتيا لانشستر ببساطة لرغبته لأن...

لأن كل النساء التي رغب بهن فعلن ذلك.

جرف تفكيره بعيداً. هل كان هناك امرأة قاومت رغبته بها؟ هو لا يستطيع تذكر أحد.

كان عليه فقط الإشارة إلى إهتمامه بها وستكون له. وليس فقط ثروته التي جعلتهن

متجاوبات جداً. كل حياته، حتى بينما كان يشق طريقه خارج الفقر، كانت النساء تأتي بسهولة إليه.

ماعدا بورتيا لانشستر.

لأنه، بالطبع، كان جزءً من إغرائها... أنها قامت بمقاومته.

دخل عبوس إلى عينيه المظلمتين.

لكنها تابعت مقاومتها له، والإغراء بدأ بالتحول إلى قلة صبر. لذلك إستغل الوقت. وعندها... إشتد فمه في خط متجهم... لقد كشفت عن سبب مقاومتها خارج مطعم كلاريدج.

إحتقارها لأصوله.

بطرده كأنه ليس جديراً بتربيتها وأسلافها الشهيرين.

ليس جيداً بما يكفي لها.

وفي تلك اللحظة تغيرت اللعبة.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

رفع كأس الويسكي إلى شفتيه وأخذ رشفة وفيرة، ليترك السائل المركب الناري يحرق على طول حنجرته، ويتلذذ بالإحساس.

غيرت بورتيا لانشستر اللعبة، والآن يتم اللعب بها بقواعد جديدة. أوضحت قيمتها بالنسبة له... كل ما كان مهماً بالنسبة لها كان أموالها ووضعها الإجتماعي. لحماية ذلك ستفعل كل مايتوجب عليها فعله.

بما في ذلك المجيء إلى سريره.

ببطء ترك دييغو سيز الويسكي تتسلل أسفل حنجرته، تضرب داخل نظامه. جعلته يشعر بتحسن. شعر بجسده يتوتر، متواتراً مع التوتر الأول للتوقع الحسي الذي كان يحس به داخله.

ألقى نظرة على ساعته.

هي ستكون هنا قريباً.

أخذ رشفة كبيرة من الويسكي، وإنتظر.

إنتظر لوقت طويل جداً من أجل بورتيا لانشستر.

لكن قريباً، قريباً جداً، سينتهي الإنتظار.

*****

تستطيع بورتيا سماع صوت كعبيها ينقران على الأرض الرخامية للفندق الفاخر المواجه لمنتزه لين. في الماضي كان الموقع منزل بلدة مترف لعائلة أرستقراطية، تفرقت بعد الحرب العالمية الأولى ليستبدل بفندق ممتاز أكثر ترفاً ومزخرف بفن. منتزه لين كان ممتلئاً بمثل هذه الفنادق، من ماربل آرك إلى زاوية هايد بارك.

الفندق الذي تعامل معه دييغو سيز كان واحداً من الأفضل جداً... في الحقيقة، واحداً من أفضل الفنادق في العالم. حسناً، بالنسبة لرجل بثرائه- والذي يستطيع تحمل شراء مصرف فاشل ليحصل على امرأة يريدها- فإن

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الكلفة الباهظة لجناح هنا ستكون تافهة.
وصلت للمكتب الأمامي.
"جناح السيد سيز، من فضلك،" أعلنت.
إذا كان هناك رعشة في صوتها فهي لن تعترف بها. وقفت، ثابتة وأنيقة، في ثوب سهرة أزرق شاحب مناسب تماماً لهذه الساعة المبكرة من الأمسية. في غرفة الشاي المفتوحة على الردهة الرئيسية إستطاعت سماع بيانو كبير يتم العزف عليه بهدوء.
شوبان، ميزت بذهن شارد.
إستمعت إلى الموسيقى الهادئة بينما قام موظف الإستقبال بالإتصال بجناح دييغو سيز، ثم، بعد لحظة، كان خادم الفندق يحوم بيقظة، جاهز لإرشادها للأعلى.
شعرت بالغرابة. متجمدة بطريقة ما. معزولة. كما لو أن لا شيء من هذا حقيقي. للحظة، حالما خرجت من المصعد وخادم الفندق

تقدمها ليطرق على باب الجناح، هي لم تستطع حتى تذكر كيف يبدو دييغو سيز.
ثم إنفتح الباب وهو كان هناك.
مشت للداخل.
خلفها، ضغط دييغو سيز ورقة نقدية في يد خادم الفندق وأغلق الباب. أغلق بصمت، مع صوت نقرة واحدة فقط.
كانت النقرة النهائية.
في مكان عميق، عميق داخلها، شعرت بقلبها يبدأ بالخفقان.
ترك دييغو سيز عينيه تستريح على المرأة التي أتت إليه، كما عرف أنها ستفعل، لتعرض جسدها عليه في مقايضة مقابل ثروة عائلتها. إحساس بالرضا سرى خلاله. بدت تماماً كما أرادها أن تبدو. لقد قاومت الإغراء للقدوم إليه بشكل واضح جداً له، بإرتداء ثوب مغر بعض الشيء ومثير. بدلاً من ذلك

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كانت ترتدي ثوباً نقيضه تماماً.
كان بلون الماء الشاحب، بسيط جداً، لكن جميل التصميم، ينزلق على عظام جسدها الناعمة، لا يكشف شيئاً، فقط ذراعيها العاريتين. شعرها كان مرتباً تماماً بنفس الطريقة التي يفضلها. تسريحة منخفضة أنيقة تستقر أسفل عنقها، الشعر مسحوب للخلف بعيداً عن وجهها، يكشف ملامحها المنحوتة، عيناها الواسعتان الرماديتان. لقد إستعملت أقل قدر من مواد التجميل ولقد أعجبه ذلك أيضاً. لقد كانت رقيقة، كالعطر الذي تضعه. في الحقيقة، هو فكر، بأنه يشك بأنها تضع عطراً على الإطلاق. العطر كان خفيفاً جداً، كان على الأغلب فقط صابون وكريم للوجه.
أحمر شفاهها بالكاد كان ظاهراً، فقط لمعان خفيف، ولا شيء آخر أكثر من

الماسكارا وأثر خفيف من الظل يظلل عيونها. لا كريم أساس أو بودرة على بشرتها الخالية من العيوب.
تابع النظر إليها و يتطلع إلى كامل مظهرها... من شعرها المغسول حديثاً، للأسفل على جسدها النحيل إلى القماش الأزرق البارد لثوبها، إلى ساقيها النحيلتين إلى قدميها الصغيرتين في الحذاء المعاصر عالي الكعبين الذي يطابق لونه تماماً لون الثوب.
بدت تماماً كما هي. امرأة ولدت في عالم الأسياد القدماء والبوابة العتيقة لعقارات الأراضي والمال القديم، عالم التراث وأصحاب السلالات.... أصحاب الإمتيازات، المحمي.
المحمي من رجل مثله.
إستقرت عيناه عليها، وللحظة قصيرة جداً بالكاد كانت هناك أظلم السواد عينيه. ثم إختفى.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بدلاً من ذلك، حول تفكيره إلى أحاسيس جسدية كانت تنتشر ببطء داخله بينما كان ينظر إليها.
بدت باردة، غير قابلة للمس كما الرخام الأبيض. شعر بجسده يتصلب. لقد إنتظرها لوقت طويل جداً... أطول من أي وقت إنتظر فيه أي امرأة... والآن، أخيراً، هي هنا.
ذلك الألم الذي شعر به سابقاً عاد ثانية. للحظة، كسيف على بشرته، شعر بالندم أنه يجب أن يتم وفقاً لشروط كهذه.
ثم أزاح الفكرة جانباً. يمكن لها أن تحتقر أصوله المنخفضة كما تشاء، لكن إذا أرادت الحفاظ على منزل عائلتها الغالي فيجب عليها التغلب على إشمئزازها منه.
شيء ما إحترق لوقت قصير في عينيه. أوه، أجل، ستتغلب على إشمئزازها، تماماً. بورتيا لانشستر ستستمتع بكل دقيقة من وقتها في سريره.
سيقوم بالتأكد من ذلك.
كان الأمر كما لو أنها خطت داخل هاوية.
مع أن الأمر كان غريباً جداً. هي لم تكن تقع. بدلاً من ذلك بدا وكأنها نوعاً ما مثبتة بلا حركة، كما لو كانت معلقة. لم تستطع الشعور بشيء. لم يكن هناك شيء لتشعربه. دييغو سيز كان هناك. كان ينظر إليها. بالطريقة التي نظر إليها دائماً.
حتى الآن شعرت دائما بالإضطهاد متى نظر إليها. شعرت به يلازمها، يطاردها. رغبت بالهرب، لتنجو من تلك النظرة التي تستقر عليها، مظلمة، مقيّمة، عارفة.
راغبة بها.
حتى الآن، عندما كانت هنا، تقف أمامه و تعرف أنها قد هربت منه عبثاً، كان الأمر كما لو أن طبقة رقيقة من الثلج قد

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تشكلت حولها.
بجزء من عقلها أدركت أنه نوع من الحماية الذاتية. فكرت بأول مرة شاهدت فيها عيني دييغو سيز الداكنتين، العارفتين تستقران عليها. تجعلانها مدركة، كما لم تكن أبداً مدركة جداً في حياتها، لجسدها الخاص.
حتى الآن شعرت كما لو كانت شبحاً تقريباً. أو تمثالاً غير متحرك. كما لو كان دمها متجمداً في عروقها.
الحقيقة لما كانت تفعله إنفتحت حولها. لقد أتت إلى دييغو سيز... الآن سينتزع الملابس من فوق جسدها، يأخذها إلى سريره، يجعلها ملكه.
هي عرفت ذلك، لكنها لم تستطع تصديقه. كان غير حقيقي.
تحولت عيناها إلى الورود الضخمة المنسقة بشكل رسمي على الطاولة المطلية بالذهب

عبر غرفة الإستقبال الواسعة للجناح الذي تقف فيه الآن بلا حركة.
رائحة الورود الغريبة كانت تشبه تلك التي أرسلها لها... قبل ميلون سنة، هكذا بدا... ذلك الصباح بعد عشاء المصرفيين.
هل فكرت وقتها أن الأمور ستصبح هكذا؟
لا... كيف يمكن أن تفعل؟
وحتى...
عميقاً داخلها كان هناك إحساس من الحتمية حول ما كان سيحدث. لقد مر عبر كل خلية من وجودها. كانت، مباشرة من تلك اللحظة الأولى عندما تقاطعت نظرتها بنظرته، هذه الدقيقة تنتظرها.
بهدوء وقفت مكانها، تترك نفسها ليحدق إليها.
واقفة، ثابتة. مستسلمة تماماً، تماماً.
عندما تكلم أخيراً أدرات وجهها بشكل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طفيف لتنظر إليه.
وعندما فعلت شعرت بشعاع من العاطفة يخترقها.
لم تستطع تسميته، فقط تشعر به.
كان قوياً، قوياً بشكل كبير. يطعنها، يقطع خلال الفراغ، يجعلها فجأة، للحظة غير موجودة.
إلتقت عيناها بعينيه. خارج عينيه إنسكب شيء كان تقريباً ملموساً، كما لو أنه يتدفق فوقها، يلمس كل جزء من جسدها.
إمتلكها، إمتكلها تماماً.
الطعن، العاطفة الساحقة إنتابتها مجدداً، و لدقيقة طويلة لآمتناهية إحتلتها بشكل كامل، كما لو أن لا شيء آخر داخلها.
ماعدا لمسة عينيه.
"إذاً، أخبريني بورتيا... ماذا تريدين؟"
كان صوته منخفضاً، مع صوت عميق بلكنة

والذي بدا كأنه يرن خلال جسدها.
تريد؟ بدت الكلمة وكأنها تسخر منها.
سحبت عينيها من عليه كما لو أنها ضبطت في حقل قوة، دوامة، وأعادت نظرها إلى مزهرية الورود في زهريتهم المزخرفة. آمنة من تلك العاطفة، الماصة، القاطعة التي إمتلكتها عندما إختبرت لمسة عينيه.
أخذت نفساً. بدا الهواء بارداً في رئتيها. مسبباً للقشعريرة.
"أريد أن يكون سالتون آمناً."
مجدداً إلتقت عيناها بعينيه، لكن هذه المرة كانت مستعدة بشكل أفضل. العاطفة القاطعة أتت مجدداً و لكن كانت تتوقعها. تركتها تمر خلال جسدها ومن ثم تتفرغ ثانية.
"وهل هذا كل ما تريدين؟" شيء ما إشتعل في عمق هذه العيون المظلمة، لكنها لم تستطع

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تسميته.
لم تستطع أن تجيبه.
أدارت رأسها بعيداً، ومشت متجهة إلى مزهرية الورود. بدت هادئة جداً، ومع ذلك في داخلها كان شيء ما يحدث لها لم يكن هادئاً على الإطلاق.
توقفت، ومدت يدها الحرة لتلمس واحدة من البتلات. كانت ثقيلة و شمعية للمستها. كان هناك مرآة خلف المزهرية، واستطاعت رؤية، على الرغم من أنها لم تكن تنظر مباشرة إليها، أن دييغو سيز كان يمشي متجهاً نحوها.
وقف خلفها. لم ترفع عينيها من على الوردة، ولم تحرك يدها. فقط عندما شعرت بيده تلتف حول أسفل رقبتها ثبتت بشكل كامل. حامت أصابعها التي تلمس البتلات بشكل ثابت، أظافرها غير المطلية تومض بشكل

شاحب مقابل اللون الأحمر الأرجواني المشرق للوردة.
لكن الورود إختفت.
العالم كله إختفى.
فقط شيء واحد لا يزال موجوداً.
اللمسة عند أسفل رقبتها.
يده كانت دافئة، تطوق، وترتاح على البشرة العارية تحت تسريحة شعرها. إستطاعت الإحساس برؤوس أصابعه، تتحرك ببطء، بشكل مستكشف، قليلاً جداً. بحركة خفيفة كهذه، كيف يمكن أن يحدثوا مثل هذا الإحساس؟
لأن الإحساس كان يغمرها، بموجة بطيئة إثر موجة، يومض أسفل عمودها الفقري، يضرب عبر أكتافها، يتحرك على طول رقبتها، حنجرتها.
لم تستطع التحرك، فقط وقفت هناك

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ثابتة كتمثال بينما ضغط يده على رقبتها، الحركة الخفيفة لرؤوس أصابعه، أصبح كوجود العالم كله بالنسبة لها.

هل كانت لا تزال تتنفس؟ هي لا تعرف. تعرف فقط أن العالم قد أصبح للحظة متركزاً، معتمداً، على لمسته.

إمتدت رؤوس أصابعه بشكل أبعد، تمتد لتلتف حول حنجرتها. وجد إبهامه التجويف الصغير خلف أذنها، يمسده بنعومة، بنعومة فائقة، حتى أنها فكرت بأنه يجب عليها أن تسقط مغشياً عليها، بينما الإحساس الوامض أصبح مركزاً على تلك النقطة من الوجود.

ثم إنتقل، وإبهامه وأصابعه الأربعة أغلقت حول شحمة أذنها الطرية، تشعر بإمتلاء ذلك الجزء الحساس من بشرتها. ببطء، ببطء شديد، شعرت برأسها يسقط ويستدير، بحيث أن أصابعه الأربعة تستطيع أن تمتد

بشكل أكبر، لتمسد المزيد من حنجرتها، بينما إبهامه يقبض على شحمة أذنها الناعمة.

بدا ذلك وكأنه يمتد للأبد. أبدية غلفتها بينما تقف هي عاجزة، ثابتة، بينما يلمسها دييغو سيز، يمسدها. لم يتبقى لها أي إرادة، أي قوة، أي مقاومة.

كانت لاشيء، لا شيء ماعدا الإحساس، إحساس بطيء، مخدر.

ببطء، كما لو كان ثقيلاً بشكل لا نهائي، رفعت رأسها لتترك عيونها تحدق للأمام. من خلال شبكة البتلات الحمراء الأرجوانية رأت انعكاسها، شكل شاحب ضئيل، وخلفها، كما لو أنه يحبسها، كان دييغو سيز طويلاً، سجيناً للظلام.

حدقت، بعينين لا تريان. يده كانت لا تزال عند رقبتها، لكنها كانت لا تتحرك الآن،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بالكاد تمسك أسفل رأسها، يراقبها تراقب نفسها.. وتراقبه.
تحركت نظرتها بعيداً عن نفسها، المظللة به، وتحركت لتلتقي بنظرته.
للحظة لآمتناهية إحتفظ بنظرتها في الزجاج، عيناه داكنة، ومحجوبة، و غير مقروءة.
شعرت برئتيها تضيقان. للحظة قصيرة إلحاح عظيم جداً، فكرت أنه يجب أن يتغلب على الصدمة بصمت داخلها.
يجب أن تهرب. لأنها إذا لم تفعل، إذا لم تهرب الآن، شيء ما رهيب سيحصل... شيء ما سيكلفها أكثر مما تستطيع دفعه.
المزيد من التعقل إندفع داخل عقلها.
لا يمكنك الهرب. إذا هربت الآن سيضيع سالتون، ستتدمر عائلتك. سيكون عليك العيش مع ذلك طوال حياتك، حقيقة

أنك هربت وأن سالتون قد ضاع.
ماذا تعتبر هي مقارنة مع ذلك؟ مهما كان السعر الذي عليها دفعه، سالتون سيكون آمناً.. من أجل توم، من أجل أبنائه، من أجل أحفاده.
لا تستطيع الهرب. لا تستطيع فعل شيء... لا شيء ما عدا الإستمرار بالوقوف هنا، محبوسة من قبل الرجل الذي كانت ستقدم جسدها إليه، الرجل الذي كان بالفعل يضع بصمته عليها، بيده المستقرة على بشرتها العارية.
وهكذا برضوخ كامل، مطلق، وبدون أي كلمة، مع فقط إنزلاق يده للأسفل فوق أكتافها، تضغط حولها، إستدارت بعيداً عن المرآة، تسحب أصابعها بعيداً عن البتلات الأرجوانية المشمعة. وبنفس ذلك الرضوخ تركته يقودها للأمام، يده مفرودة الآن على ظهرها، بالكاد يلمسها، لكن مسيطر عليها

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بشكل تام، بالكامل.
غرفة النوم كانت واسعة، غنية جداً كغرفة الإستقبال. الستائر التي تصل للأرض كانت مسحوبة مسبقاً، الأضواء بجانب السرير كانت مضاءة ومخفضة. مشت داخل الغرفة وثبتت.
تباطأت دقات قلبها في صدرها مع ضربات ثقيلة، غير مستوية.
أغلق الباب خلفهما، ثم إتجه نحوها.
لمس شعرها بيديه. لا يقوم بتمسيده، فقط يقوم ببساطة بسحب أصابعه بشكل خفيف للأسفل من جذوره. ذلك الإحساس المرتجف نفسه الذي تسبب بإرتعاش داخلها عندما لمس رقبتها، شحمة أذنها، ومض داخلها مجدداً.
يداه كانت تقبض على تسريحة شعرها الآن، تسحب الدبابيس التي تثبته واحداً تلو

الآخر. تركهم يسقطون على الأرض، بدون أي مبالاة بمصيرهم. أصابع طويلة فكت شعرها، تمر خلاله حتى حل تسريحته وإنسدل للأسفل على ظهرها.
شيء ما كان يحدث لها. كان نفس ذلك الشعور مجدداً، لكن أكثر، مثل موجات صغيرة جداً من الماء، تندمج مع بعضها لتشكل موجة أكبر.
كان يتكلم... كلمات غامضة. كانت بالإسبانية، ولكن لم تستطع فهم أي منها. صوته كان منخفضاً. كان صوته متقشراً. إستطاعت الإحساس بتنفسه ناعماً على رقبتها. كان قد أزاح الستارة الكثيفة لشعرها إلى جانب واحد، يملسه عبر قماش ثوبها.
كانت أصابعه عند مقدمة سحابها، وبحركة مفاجئة سريعة سحبه للأسفل على

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

طول عمودها الفقري، مستخدماً يديه الإثنتين ليبعد طرفي القماش. كانت يداه مبسوطتين على كتفيها العاريتين. الحرارة فيهما حرقتها مثل جمرة.

هو يقوم بوصمي. بوصمي كأحد ممتلكاته.

شعرت بالنفس يرتفع في حنجرتها. التموجات كانت ترتفع، تزداد أكثر فأكثر. تتسارع.

رؤوس أصابعه إمتدت تحت أشرطة حمالة صدرها وأدركت أنه ليس فقط سحاب ثوبها الذي تم فكه، لكن حمالة صدرها أيضاً.

بصمت دفع قماش ثوبها، أشرطة حمالة صدرها، للأسفل فوق كتفيها.

ثم، بنفس الضغط على كتفيها، أدارها لتواجهه.

رفعت عينيها إليه.

كانت عيناه ضيقتين، مضاءتين مع كثافة

مظلمة بدت وكأنها تطعنها، عميقاً ومتغلغلاً. مجدداً ذلك الاحساس المنزلق طعن خلالها، لكن الآن كان قوياً بألف مرة أكثر.

رفع يداً من على كتفها، وبشكل خفيف، خفيف جداً، مرر ظهر أصابعه على خدها.

شعرت بالضعف يتدفق خلالها، وبذلك الإحساس الوامض المرتجف مجدداً. لكنها لم تستطع أن تتحرك. كانت عالقة تماماً في العاطفة المتموجة المندفعة داخلها.

تابعت التحديق إليه، غير قادرة على الحركة. عاجزة. عاجزة مع إحساس.

ببطء، ببطء شديد، راقبت فمه يهبط إلى فمها.

مذاقها كالماء البارد في يوم حار، كرحيق معطر. فتح فمها وشرب عميقاً من البئر العذب.

هي لم تستجب، ببساطة وقفت هناك بسلبية كما كانت عندما داعبها، وللحظة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

عاطفة شديدة إندفعت خلاله. غضب منخفض، لزج.

هل إعتقدت حقاً أنها تستطيع ببساطة عرض جسدها عليه كما لو كانت دمية؟ هل إعتقدت حقاً أنه بإستطاعتها البقاء غير متأثرة بينما تشتري منزلها العائلي النفيس مقابل ثمن هو جسدها بين يديه الوضيعتين؟

هاتان اليدان اللتان تضغطان على بشرة ظهرها العارية، تضمها إليه. مع قبلته تتعمق أكثر. للحظة، لدقيقة أطول، هي كانت لا تزال تقاومه، ومن ثم، كما لو أن كل عظمة في جسدها قد ذابت فجأة، إستجابت له.

إندفع النصر داخله. لم تستطع البقاء غير متأثرة. لا، ستكون مرتجفة بين ذراعيه، متشوقة له... تتقوس من أجله، لإمتلاكه.

وهو سيمتلكها تماماً. يا الله، لكنه سيمتلكها. ستكون له بالكامل،

يستهلكها.

تذوق فمها لمرة أخيرة، ثم إنسحب للخلف.

أراد أن ينظر إليها كلها.

بورتيا كانت غارقة، غارقة في الأحاسيس. الموجات التي كانت تتوسع فجأة تحولت إلى دوامة بيضاء، تسحبها للأسفل.

للحظة، عندما إنحنى بداية ليقبلها، شعرت وكأنها مشلولة، قلبها إندفع إلى حنجرتها. ومن ثم عندما أصبحت قبلته أعمق تدفقت موجات الأحاسيس خلالها.

كان يقبلها كما لم يسبق لأحد أبداً أن قبلها. هي لم تستجب أبداً بهذه الطريقة من قبل. القبلة التي أعطاها لها في المعرض الفني كانت كجدول لطيف. هذه كانت كموجة مغرقة، تحطم كل شيء حولها. لا شيء آخر كان موجوداً بإستثناء لمسة شفتيه، لسانه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ومن ثم، فجأة، عندما توقف الوقت وكل ما يعنيه، تحرك فمه بعيداً عن فمها.
شعرت بالحرمان، كما لو أنها فقدت شيئاً غالياً جداً.
لكن حتى عندما غمرها الإحساس بالخسارة إدراك جديد أخذ مكانه.
هو كان يجردها من ثيابها.
إستطاعت الإحساس بقماش ثوبها ينزلق من فوق كتفيها، ساحباً معه حمالة صدرها، ومن ثم فجأة، بشكل مسبب للصدمة، شعرت بجسدها يصبح أقسى.
ببطء، بشكل مغر، هو زلق الثوب أسفل ذراعيها. لمست يديه المتحركة فوق بشرتها العارية أثارت شعوراً آخر قوياً ومض داخلها مجدداً. أرادت منعه و لكنه كان خارج سلطتها. كل شيء كان خارج سلطتها... بإستثناء الخضوع للأحاسيس السحرية

الرائعة التي كانت تتدفق داخل جسدها.
لكن حالما شعرت بثوبها ينزلق بالكامل عن جسدها، ويقع على الأرض، تشعر باستجابة جسدها، بشكل فوري ووقائي، أغلقت عينيها.
في الحال شعرت بمداعبة أصابعه فوق خدها.
صوته عندما تكلم كان منخفضاً، مطالباً.
"أوه، لا، بورتيا... ليس بتلك الطريقة. بهذه الطريقة..."
شعرت بأثر أصابعه ينزلق للأسفل، بنعومة ينزل على خط حنجرتها، ومن ثم يتابع الهبوط. بنعومة، بنعومة فائقة، داعب جانب ظهرها.
توقف النفس في حنجرتها. كرر الحركة، وهذه المرة حرك يده الأخرى إلى الجهة الأخرى من ظهرها، يداعبها.
إختفى العالم. إختفى كلياً، تماماً. كما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إختفى عندما قام بمداعبة أسفل عنقها، حتى الآن أصبح العالم بكامله ببساطة لمسة يديه على جسدها.
ذلك الإحساس ذوبها.
جسدها ذاب.
في شعور وعاطفة لم تشعر بهما أبداً.. أبداً في حياتها من قبل. لم تعرف أبدا حتى بوجودهم.
تساؤل سيطر. كيف، كيف يمكن لمثل هذا الشعور بالتواجد؟ إرتجفت رموشها المغلقة على خديها وقدمت نفسها لإستكشافه الرائع اللطيف.
ظنت أنها سمعت دييغو سيز يقول شيئاً ما، لكنها لم تعره أي إهتمام. كان كل وجودها متركزاً، بدون أن ترى، على ما كانت تشعر به. تلك اللمسة الناعمة، بنعومة الريش، أدركت بإضطراب، كانت

تجعل جسدها يبدو غريباً جداً، ثقيلاً جداً. تعب غير عادي كان يكتسحها. شعرت بالضعف، وكأن لا عظام لها.
أصدرت تنهيدة منخفضة، عاجزة، عميقة، من حنجرتها.
جسدها كان كما يريده تماماً. جميل وشاحب. عندما قام بمداعبته، يراقب كيف يصبح أقسى، شعر بجسده يتصلب بإستجابة.
كانت تصدر تلك التنهدات، المنخفضة العاجزة مجدداً، عيناها لا تزال مغلقة، رموشها كالحرير مقابل خدودها المتوردة. شعر بالرضا داخله. بورتيا لانشستر يمكن ألا تكون راغبة بتلويث يديها الناعمتين الأرستقراطيتين بوضعها عليه، لكنها كانت تستجيب له برغم ذلك، بشكل كامل.
لقد عرف أنها ستفعل. عرف منذ اللحظة التي

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

إخترقت فيها نظرتها الضجرة من قبل نظراته في المرة الأولى التي وقعت عيناه عليها، عرف من الطريقة التي توتر بها جسدها، مشيراً إلى إهتمامها به، أنها ستكون عاجزة أمامه.

الآن المتعة التي شعر بها لإستجابتها للمسته كانت أكثر من جسدية، توصله للحافة لإمتلاكه لها والتي سرعت شهوته.

داعب جسدها مجدداً، يسمع ثانية تلك التنهدات الناعمة، العمياء، العاجزة.

أسعدته، أسعدته كثيراً جداً، لكنه أراد المزيد. المزيد والمزيد.

أرادها عارية. وأكثر... أكثر بكثير.

إنزلقت يداه على خاصرتها الحريرية، يشعر بنحولة جسمها. حالما فعل ذلك دفع بعيداً قماش ثوبها حتى سقط متحرراً فوق ساقيها ووصل إلى السجادة. إستقرت يداه عليها، تمتد أصابعه حول منحنياتها الناعمة.

نظر للأسفل إليها. عيناها مفتوحتان، وكانتا تحدقان إليه، واسعتان، متمددتان.

للحظة، فقط للحظة قصيرة عابرة، عاطفة هزته من الداخل لم يكن لها أي علاقة بالإلحاح القوي المهدد لحالة الإثارة خاصته، لاعلاقة لها بالغضب الخفيف الذي تولد داخله.

كان لها علاقة بتعبير الضعف العاجز المتعجب في عيونها الرمادية الواسعة.

ومن ثم عندما تدفقت الحاجة في جسده مجدداً، شعر بيديه تشتد على فخذيها. وبورتيا كانت ضائعة، ضائعة... في عالم مدهش جداً بحيث لم ترغب بالرحيل عنه أبداً.

رفعها للأعلى وحملها إلى السرير.

نهاية الفصل السابع

الفصل الثامن

الإرتجاف المنخفض لمحركات الطائرة النفاثة بدا وكأنه يهتز خلال كل خلية من جسد بورتيا. تحركت قليلاً في المقعد الجلدي العريض.

لم ينفعها ذلك.

كل جسدها كان يرتجف.

لكن ليس بسبب الإهتزاز من المحركات القوية.

ضغطت جفنيها مغلقة إياهما بإحكام، محاولة حجب الذكريات كما حجبت الرؤية.

لكنها لم تستطع.

كان جسدها وحدة ذاكرة كاملة. حمل كل سنتيمتر من بشرتها دمغته. حتى أكثر طيات جسدها خصوصية.

كيف أمكنني؟ كيف أمكنني أن أستجيب له بهذه الطريقة؟

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

السؤال المتكلف سخر منها. علمت بالضبط كيف... ولم... هي إستجابت بالطريقة التي قامت بها. لأنها أخذت إلى مكان لم تكن تعرف حتى بوجوده... مكان فاتن، مبهج من الروعة، من السحر والغموض، إغراء قوي جداً بحيث أنه غيرها.

والشخص الذي أخذها إلى هناك وبخطوة مرتعشة تلو الأخرى، كان دييغو سيز.

كان قد قام بإنزالها للأسفل على السرير، ينزع بعيداً ما تبقى من ملابسها ومن ثم قام بنفس الشيء مع ثيابه. إنبهرت عيونها بتعجب عندما رأت جسده القوي العاري المنبثق من المظهر الخادع الداكن لبدلته.

كان جسد جيوفري نحيلاً، طفولي تقريباً. لا شيء طفولي بشأن جسد دييغو سيز. أكتاف عريضة، صدر قوي، عضلي مصقول ولامع. أرادت أن تمرر يديها فوقهم، لتشعر بشدتهم،

بقوتهم. إمتدت ذراعاها للأعلى إليه، تلمسه تقريباً بخوف، بدهشة، بلمسات مترددة من أصابعها، محيطات كتفيه، ذراعيه.

هو كان قد إنخفض فوقها، وزنه ثقيل جداً حتى أنها لهثت تقريباً، ومن ثم تحول اللهاث إلى أنين، حيث أنه مع صدمة، مع متعة كبيرة، قام بخفض رأسه ليقوم بمداعبتها.

من تلك اللحظة فصاعداً كانت هي قد ضاعت، نقلت بعيداً بشكل تام على موجة قوية جداً، لا تقاوم أبداً، كانت غير قادرة على فعل أي شيء ماعدا أن تسقط في إحساس الدوامة المضطربة البيضاء. لم يكن أي جزء من جسدها سرياً بالنسبة له. اكتشف، داعب، إمتلك، كل جزء منها. وكانت هي مستلقية تحته، عاجزة، مأخوذة بما كان يفعله بها. فقد الوقت كل معنى. إنزلق الواقع بعيداً. ما كان حقيقياً كان

جسدها... وما كان يقوم بفعله به.
كان مفاجأة، معجزة. هي لم تعرف مطلقاً أنها تستطيع الشعور بتلك الطريقة، تشعر بمثل هذا الجوع، هذه الدهشة... بمثل هذه المتعة اللاهثة. لم يعد جسدها لها بعد الآن. كان ينتمي إليه، بالكامل له، الرجل الذي إستهلكها ،إمتلكها.
وهي كانت له. هي أعطت نفسها له بدون مقاومة، بدون حذر... بحماسة تواقة متوترة كان هو قد سحبها منها مع كل مداعبة، مع كل لمسة ماهرة مثيرة، حتى أصبحت كتلة من الأحاسيس.
وعندما إمتلكها بشكل تام، بقوة، لهثت هي بدهشة، المتعة من كل ذلك، تفجرت كلها داخلها، مراراً وتكراراً.
لكن ذلك لم يكن شيئاً... لا شيء مقارنة مع ما إستمرت بالشعور به، ضربة قوية بعد

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أخرى، هو أوصلها بعناد، بقسوة إلى الذروة الأعلى. ومن ثم خارج اللامكان، بدت- حيث أنها لم تكن تعرف أن جسدها قادر على القيام بذلك- متشنجة حوله، تصرخ، مد جارف من النشوة إبتلعها في موجة تلو الموجة من المتعة العنيفة، المدروسة.
إستمر ذلك، كما لو أنه لن ينتهي، لا يستطيع التوقف، كما لو أنها كانت في نعمة لا نهائية، لا نهائية من الإندماج الكامل.
لقد صرخت بإسمه، عاجزة بالرغبة، بالدهشة، ثم صرخت به ثانية، تلف نفسها حوله وتضمه إليها، لأنها لن تتركه يذهب أبداً، أبداً.
ثم بعد أن عادت من نشوتها، عيناها مغشية، تتوضح رؤيتها ببطء، حدقت، بضعف، متلهفة عليه.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كان ينظر للأسفل إليها، الصدمة في عينيه.
مدت يداً مرتجفة لتقبض على وجهه.
"دييغو؟"
كان صوتها هامساً، مداعبة أخيرة.
للحظة أطول كان ثابتاً، مع يدها ملتفة حول فكه، ومن ثم فجأة، كما لو أنه تم إطلاق رصاصة، إنسحب متحرراً منها، ليبعدها عنه وينهض من السرير.
كان قد مشى إلى الحمام، وهي رأت تحرك العضلة والوتر في ظهره المنحوت القوي، شعرت مجدداً للحظة عابرة هشة بالدهشة لأنه إستهلكها، ومن ثم، عند باب الحمام الإضافي للجناح، إستدار يلقي نظرة عليها، تعبيره فارغ، لامبالي.
"إستعملي الحمام الآخر بورتيا. ومن ثم إرتدي ثيابك. كوني جاهزة خلال خمس عشرة دقيقة... لا تجعليني أنتظر."

ثم أغلق باب الحمام.
وفي تلك اللحظة، المقرفة البشعة، أدركت بوضوح وحشي قاسي لم تماماً قامت دائماً بالهرب من دييغو سيز.
إحترق الخجل داخلها. خجل حار لامع من حماقتها الخاصة العمياء التي لا تغتفر.
ذلك الشعور كان لا يزال ملازماً لها الآن، بينما جلست، صامتة ثابتة، في مقعد الدرجة الأولى في الطائرة.
ونفس السؤال إحترق داخل رأسها، طول الوقت.
كيف... كيف أمكنني أن أستجيب له بتلك الطريقة؟
بالنسبة لها، التجربة كانت مدهشة، سحرية. إيحاء فاتن جداً بحيث أنها قد إستهلكت بواسطتها.
بالنسبة لدييغو سيز كان الأمر لا شيء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أكثر من علاقة سريعة مع امرأة كان عليه إبتزازها لتدخل السرير معه.
وعندما ينتهي، سيكون قد إنتهى منها.
حتى المرة التالية التي يرغب فيها بممارسة الحب.
خنق التوتر حنجرتها بينما جلست في الطائرة، تشعر بالإرتجاف المنخفض الخائن لجلدها، و بالكره لنفسها.
بيأس، بإنكسار، إستجمعت الدرع الوحيد الذي تمكنت من إيجاده، مثل خرقة بالية لتغطي عري ذلها. وفي الوقت الذي خرجت به إلى غرفة الإستقبال في الجناح، إستحمت وإرتدت ثيابها، أعادت ترتيب شعرها في شنيون، فقط أثر خفيف من اللون فوق وجنتيها وشفتيها المنتفختين لتخفي الحالة التي كانت عليهاقبل وقت قصير سابقاً، إرتدت ذلك الدرع، دفاعها الوحيد الواقي.

كان يقف عند الطاولة، يرتدي بأناقة بذلة عمل سوداء، حلق ذقنه حديثاً، أطراف أكمامه البيضاء تلمع مقابل بشرته الداكنة. كان يقوم بإغلاق حاسوبه المحمول، يضغط الزر ويغلق الحقيبة بحركات سريعة حاسمة.
شيء ما سرى داخلها عندما راقبت شكله الطويل القوي.
إنسحقت.
لا علاقة له بما كان بينهما.
إستدار.
وجهه منغلق، بالطريقة التي كان عليها عندما دخل سالتون.
"سنتوقف عند شقتك في الطريق. يمكنكِ إلتقاط أشيائك الليلية وجواز سفرك. لا تستغرقي وقتاً طويلاً. الطائرة لن تنتظر."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حدقت.

"طائرة؟ أنا لا أفهم."

إشتد فمه.

"أنتِ ستأتين إلى سنغافورة معي."

"سنغافورة؟ لكن... لكن أنا..."

مشى إلى الباب وفتحه، ينتظرها بوضوح لتمر خلاله.

أخذت نفساً.

"لدي عمل،" قالت بصوت ثاقب. "لا أستطيع فقط الذهاب إلى سنغافورة."

"أنت تتركين عملك متى شئت،" أجاب نابذاً. "جنيف، يوركشاير، أمريكا."

"لكن ذلك من أجل عملي."

"وعندما تختفين في سالتون؟"

توتر وجهها. "لدي إجازاتي الخاصة."

نظر إليها بدون عاطفة. وجهه مغلق ككتاب.

"خذي إجازة الآن."

"لكن..."

رفع يداً. "بورتيا. وفري المناقشة. أنا رجل مشغول. لدي أشياء أخرى لأفعلها في حياتي أكثر من كفالة مصرف تجاري من الدرجة الثالثة مقابل خدمات جنسية."

إبيضت مثل طبشور، تجمد النفس في حنجرتها.

للحظة، قصيرة جداً بحيث لم تراه، شيء ما تغير في عينيه. ثم إختفى.

"أنا سأطير إلى سنغافورة الليلة، بورتيا. ستأتين معي... لن تأتي معي. الخيار لكِ."

كان صوته مستوياً. وجهه بدون تعبير.

وكذلك هي بينما مشت خارج الجناح وراءه.

خيار؟ سخرت الكلمة منها، بنفس الطريقة التي سخر بها دييغو سيز منها. هي لا تملك خياراً. إذا إبتعدت عنه الآن، عندما أشار أنه

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يرغب بذهابها معه إلى سينغافورة، من أجل عندما يرغب بالجنس مجدداً، هل سيستمر بكفالته للورينغ لانشستر؟ هل سيخسر توم سالتون، كل شيء يعني أي شيء له؟

لا، هي ليس لديها خيار. لا خيار.

بالكاد كان لديها وقت لتحضر جواز سفرها من مكتبها، ترمي بسرعة في حقيبة سفر صغيرة أشياء أساسية، وتترك بريد صوتي لهيو وتوم تقول فيه أنه كان عليها السفر للخارج لفترة قصيرة. لم تحدد وجهتها. لم يكن هيو من يقلقها... هي فقط كانت تساعد نفسها مساعدة كبيرة بالحصول على إجازات أكثر... وبالنسبة لتوم، ماذا يمكن أن تقول؟

كلمات دييغو سيز الوحشية إشتعلت في رأسها... لدي أشياء أخرى لأفعلها في حياتي أكثر من كفالة مصرف تجاري من الدرجة الثالثة مقابل خدمات جسدية.

تدفقت البرودة داخلها.

ومتى حصل دييغو سيز على كفايته منك... سيرحل.

إنجرف تفكيرها بعيداً. لا يجب عليها التفكير بذلك. لا يجب أن تشعر. من الآن فصاعداً وسيلة خلاصها الوحيدة هي الدرع الواقي الذي إتخذته.

إرتدته الآن، بينما تجلس قربه، يفصل بينهما فقط طاولة المشروبات بين مقعديهما. كان يعمل، يبحث بسرعة بين الملفات، الأوراق، يقوم بوضع ملاحظات بين حين وآخر بقلم حبر ذهبي. كان متحكماً بنفسه تماماً. كان يتحدث إليها فقط عند الضرورة، بصوت مقتضب مغلق. لقد فعلت ما طلبه منها... بصمت، بطاعة.

خدر ثقيل هبط فوقها. إهتزاز المحركات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

توافق مع إهتزاز جسدها بينما تلتهم الطائرة الليل بإتجاه الفجر الشرقي. أدارت رأسها لتحدق خارج الكوة المظلمة. لا نجوم، لا قمر مرئي. فقط سواد.
حولها.
كان الوقت بعد ظهر متأخر من اليوم التالي عندما حطت الطائرة في مطار شينغهاي. في الوقت الذي توقف فيه سائق الليموزين تحت الرواق المعمّد للفندق الفاخر على طريق أورشارد كان الليل الإستوائي قد أرخى سدوله حولهم بالفعل، مخترقاً باللمعان المميز لأضواء المدينة. للحظات عديدة قصيرة بينما خرجت من السيارة شعرت بورتيا بالحرارة والرطوبة تغلفانها كحمام بخاري. بدا الهواء سميكاً للتنفس، يملأ رئتيها برطوبة دافئة. لكن عندما دخلت إلى الردهة المكيفة الباردة جعلها البرد ترتجف. أو شيء ما فعل.
مشت بجانب دييغو، خطواته السريعة جعلت من الصعب عليها مجاراته. شعرت بأقدامها منتفخة من الطيران الطويل، حذاؤها ضيق، وتاقت إلى أخذ حمام.
شعرت بالذهول، بالحيرة. ساعة جسدها منحرفة جداً. لكن حتى بدون فرق التوقيت كانت ستشعر بنفس الشيء.
إذا كانت تعتقد أن الجناح الذي كان يشغله دييغو سيز في لندن فخماً، فهي لا بد أن تعيد تصنيف الجناح الذي ينزلون فيه الآن. كان واسعاً... بحجم شقة قائمة بذاتها. غريزياً إتجهت إلى النافذة الضخمة. واحد من طاقم الموظفين كان هناك قبلها، ينحني ويسأل إذا كانت ترغب بالذهاب إلى الشرفة. هزت رأسها وإستدارت للخلف.
منتظرة الأوامر.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

داخلها، تآكلها المرض مثل الأسيد.
تخلص دييغو من طاقم الموظفين الحائم حولهم ونظر إلى بورتيا لانشستر.
كانت بيضاء كالشبح.
توتر فمه.
"إذهبي وإستلقي قبل أن تصابي بالإغماء."
بدا صوته أعنف مما يقصد.
بدت مترنحة قليلاً، كشمعة ترتجف قبل أن تنطفئ، ثم تبدو بشكل أفضل، نظرت حولها، تتساءل بوضوح في أي إتجاه تذهب.
"خذي الغرفة الثانية. نامي قليلاً."
رآها تتوتر بوضوح، والحركة أغضبته. بينما تمر قربه متجهة نحو الباب قام بإمساك ذراعها. ثبتت تماماً، أصبحت متصلبة. خطا نحوها.
"لا تبدأي بورتيا، شيئاً أنتِ غير مستعدة لإنهائه،" قال بهدوء.

ثم تركها تذهب.
راقبها تذهب للغرفة الأخرى. ثم، فجأة، إستدار وتوجه إلى الشرفة.
حالما خطا خارج الغرفة المكيفة غلفته الحرارة كبطانية حارة خانقة. توقف تنفسه. أغلقت يداه على السطح الساخن للدرابزين. حدق للخارج إلى الليل الإستوائي. إخترقته الذكرى.
كثافة الهواء، تعرق الجسد الفوري، الغلاف، الحرارة المحيطة. لكن هنا، على الأقل، في المدينة النظيفة الصحية على خط الإستواء، لا يوجد رائحة كريهة... لا رائحة نتنة من مصارف المياه والبلاليع والمياه الآسنة، القمامة المتعفنة من الحرارة، الممتلئة بالآفات، التي يلتقطها حطام أناس يبحثون عن أي شيء ليبقيهم مستمرين في الجحيم الذي عاشوا فيه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إبيضت مفاصله بينما يضغط على أعلى الدرابزين، توترت أكتافه.

لم بحق الجحيم كان هو يفكر بتلك البالوعة النتنة للحي الفقير في سان كريستو؟ هو لم يسمح لنفسه أبداً بالتذكر. أبداً.

لكن هذ الأيام تتطفل الذكريات أكثر فأكثر. هو يعلم لماذا. إبتسم ابتسامة متوترة متوحشة.

بورتيا لانشستر. بورتيا لانشستر مع بشرتها البيضاء وعظامها الرقيقة وعينيها الواسعتين الرماديتين الباردتين.

هي كانت تفتح تلك البوابة إلى الماضي التي ظن أنه أقفلها للأبد.

بورتيا.

هو لا يريد التفكير بها.

إختفت الابتسامة، واستبدلت بتعبير منغلق،

محرّم.

ما الذي بحق الجحيم قد جرى بشكل خاطئ؟

حدق خارجاً لليل الحار المضاء، غافل عن ضجة حركة السير الصاعدة إليه فوق قمم أشجار الزينة في حدائق الفندق.

بورتيا لانشستر فكرت أنها تستطيع أن تعرض عليه جسدها الشاحب الناعم ومن ثم تنهض من سريره بدون أن تتحرك أي شعرة من مكانها في تسريحة شعرها.

لقد جعلها ترى غير ذلك. يا الله، لكنه جعلها ترى.

لقد أرادها تتوسل من أجله... وحصل على ما أراده. لقد إستلقت تحته، شعرها مسترسل ومتشابك على الوسادة، عيناها واسعتان، عريضتان، تطلق تلك التنهدات اللاهثة المنخفضة في حنجرتها، جسدها المتوتر

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يتقوس للأعلى من أجله.
شعر بجسده يتصلب حتى من الذكرى التي مرت في رأسه.
وعندما أتت...
يا إلهي... كانت المرة الأولى لها. لا بد من أنها كذلك. الصدمة على وجهها كانت مطلقة. بدأت تحدق للأعلى نحوه بشك، غير مصدق، للحظة قصيرة، قبل أن تتفجر النشوة داخلها. لقد صرخت عالياً... صوت عالي النبرة من الألم والنشوة... وفي تلك الثانية، ذلك الجزء من الثانية، كل شيء أصبح خاطئاً كلياً بشكل مرعب.
جسمه تفجر معها.
إخترقته طعنة شهيق حادة من التنفس بينما حدق بصورة عمياء إلى الظلام في الخارج.
كيف أمكن لذلك أن يحدث؟
لقد كان خارجاً عن السيطرة بشكل تام

وكلي. غير قادر على إحتواء إندفاع جسده المفاجئ غير القابل للإيقاف. الحاجة الكاملة المطلقة لملئها.
أصبح واحداً معها.
بقسوة إندفع بعيداً عن الدرابزين ومشى عائداً إلى الداخل.
كان يجدر بي أن أتركها في لندن.
أفترت شفتاه عن إبتسامة ساخرة. هو يعلم تماماً لم أحضرها معه إلى سينغافورة. بورتيا لانشستر قد باعت نفسها له، وهو لا يزال في مزاج لشراء سلعتها.
والمرة القادمة التي سيأخذها بها سيكون مسيطراً كلياً وبشكل مطلق.
الشمس كانت عالية عندما إستيقظت. لنصف ساعة جيدة هي قامت فقط بالإستلقاء هناك، غير راغبة بالذهاب خارج غرفة نومها في حال كان دييغو سيز هناك. لكن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في النهاية أدركت أنها لا تستطيع فقط الإستمرار بالإختباء للأبد في غرفتها.
الثياب كانت بسيطة. تدبرت إحضار ثوب نهاري واحد وثياب داخلية إضافية من شقتها، بعد أن إستحمت قامت بإرتدائهم.
بقلبها في فمها، خرجت إلى غرفة جلوس الجناح.
كانت خالية.
أخذت حقيبة يدها، وخرجت. لم تكن تملك مفتاحاً، لكنها إفترضت أن الفندق سيدعها تعود للداخل إذا إحتاج الأمر.
كان هناك مقهى في الأسفل، خارج الردهة الضخمة، وهي جلست هناك لفترة، تحتسي القهوة وتتناول فطيرة. هي لم تكن تشعر بالجوع.
لم تكن تشعر بشيء.
الإحساس الكلي بالفراغ إنقض عليها

مجدداً. لم تستطع الشعور بشيء.
عمداً تابعت بتلك الطريقة. كانت الطريقة الوحيدة للنجاة من هذا. هي عرفت ذلك. بإبقاء ذلك الدرع الواقي حولها.
بالإدراك، و بالإعتراف أنه لم يكن هناك شيء آخر لها لتفعله. هي لم يكن لديها خيار بعد الآن. كانت هنا لإنقاذ سالتون... وليس نفسها.
ولفعل ذلك كان عليها أن تكون ما أراده دييغو سيز أن تكون عليه.
جسد من أجل سريره.
لا شيء أكثر.
وعنما لا تكون في سريره، عندئذ سيكون عليها أن تبقي ذلك الدرع الواقي حولها... الدرع الذي يبقي بقية العالم بعيداً عنها، يبقيها ضمن شرنقة فارغة بلا أحاسيس.
هذه الطريقة الوحيدة للنجاة.

دفعت ثمن إفطارها ببطاقة الاعتماد الخاصة بها، وتجولت عائدة للردهة مجدداً.
في الخارج، وعبر الأبواب الدوارة، إستطاعت رؤية أشعة الشمس الحارقة تضرب على الأرض. تساءلت ماذا تستطيع أن تفعل. مفترضة أنه عليها البقاء في الفندق.
وفعل ماذا؟
لابد أن هذا المكان يحوي بركة سباحة، إفترضت، وتابعت السير إلى المكتب لتقوم بالإستفسار. أشار المساعد المبتسم أيضاً إلى السوق التجاري الداخلي الصغير من المحلات والدكاكين، الممتدة في ممر عريض خلف مصاعد الفندق. إشترت بورتيا لنفسها بذلة سباحة مستخدمة بطاقتها الائتمانية مجدداً. لم تكن ذوقها المعتاد، لكنها تأتي مع سارونغ شفاف مماثل بتصميم ذهبي وفيروزي.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

حتى من خلال ظل المظلة السميك إستطاعت بورتيا الإحساس بالشمس تضرب بقوة على ظهرها. ستحتاج إلى ترطيب نفسها في بركة السباحة مجدداً، لكن الآن كانت متعبة جداً لتتحرك. على الرغم من أنها نامت حتى وقت متأخر فهي لا تزال تشعر بالإرهاق.
لا بد أنها الحرارة.
لكن هناك شيء أكثر من إرهاق الجسم، هي تعرف، حتى بعد الرحلة الطويلة غير المتوقعة وتغيير المنطقة الزمنية.
كان إرهاق الروح.
بجهد سحبت نفسها للأعلى على كرسي، تشعر بالدوار والإرباك عندما وقفت. كانت على واحد من السطوح ذات الطبقات من الفندق، في حديقة مكشوفة خصبة بالنباتات المزروعة والورود المزهرة، مع نوع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من سجاد اللباد الأخضر الممتد في كل مكان ماعدا على البلاط الأزرق المشرق حول بركة السباحة. بينما وقفت في أشعة الشمس، ضربتها الحرارة مجدداً، كإنفجار من نار. بعد جولة أخرى في بركة السباحة سيكون عليها العودة للداخل مجدداً... شعرت بالضعف من الحرارة.

غلفتها برودة المياه كنعمة، وهي تنهدت بمتعة.لم تكن مزدحمة... فقط بضع نساء، مثلها، تتسكع حول أطراف البركة. أزيز حركة المرور من شارع أورشارد المزدحم في الأسفل بالكاد كانت مسموعة فوق الموسيقى المنبعثة من مكبرات الصوت المخبأة في المساحات الخضراء.

غطست رأسها تحت الماء، تاركة شعرها يطفو مثل حوريات البحر، تسبح على ظهرها وكأنها بلا عظام، أطرافها منبسطة.

بعينين مغمضتين تركت الشمس تلفح وجهها.

ماذا أفعل هنا؟

تردد السؤال داخل عقلها، بشكل متكلف عديم الفائدة.

هي كانت هناك لأن دييغو سيز يريدها أن تكون هناك.

معه.

عندما تقدمت بصعوبة خارجة من البركة و تجفف نفسها بواحدة من المناشف المتوفرة، وهي تعصر شعرها، شعرت مجدداً بالحاجة إلى العودة إلى الداخل المكيف، ربطت السارونغ حول بذلة سباحتها التي لا تزال رطبة، وتوجهت للداخل.

دخلت إلى الجناح بالمفتاح الذي زودها به مكتب الإستقبال وأعطاه لها عندما طلبت واحداً، وتوقفت كالميتة.

كان دييغو هناك.
كان جالساً على واحدة من زوج الأرائك، قدماه ممتدتان، وجهاز التحكم في يده بينما يشاهد أسعار البورصة تومض على شاشة التلفاز المسطحة الضخمة في الغرفة.
نظر للأعلى.
كان وجهه منغلقاً.
لكن شيء ما لمع عميقا في عينيه عندما مرتا على جسدها المكسو على نحو غير كاف، الملتف في السارونغ الرقيق، الرطب من بذلة السباحة تحته.
وقفت هناك، غير قادرة على الكلام.
إفترضت... بشكل خاطئ، كما يبدو... أنه سيكون خارجاً طول اليوم... من البلدة إلى قسم عمل سنغافورة، غربي الميناء، حيث كانت كل المصارف العالمية والشركات.
كان صوته جافاً عندما تكلم.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

"هل نمتِ بشكل جيد؟"
إزدردت، وأومأت بشكل خفيف جداً.
داخل جسمها، بدا قلبها فجأة كأنه أصبح كبيراً جداً. كان يخنقها. شعرت ببشرتها دبقة رغم برودة الغرفة.
"إرتحت بشكل سار؟"
قامت بتلك الإيماءة اللحظية مجدداً، بينما نفسها متجمد في حنجرتها.
إستطاعت الإحساس بالهلع يبدأ بالصعود، بالوصول إلى مجرى دمها.
وقف على قدميه. كانت حركة وحيدة، ناعمة، رشيقة.
وقفت ثابتة ساكنة، متجمدة في مكانها.
مشى نحوها.
كان قلبها في سباق. كغزال مجروح، يهرب من أجل حياته.
ويجد نفسه بعيداً.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

مد يدا نحوها. توترت، ثبتت تنفسها. لمس بأصابعه القماش الرقيق للسارونغ.

"جميل جداً. هل كنتِ في الخارج تتسوقين كما كنتِ تستمتعين ببركة السباحة؟"

هزت رأسها. ترك يده تسقط.

"من الأفضل أن تخرجي بعد عصر هذا اليوم، إذاً. ستحتاجين إلى ثياب بينما نحن هنا. خاصة ثياب مسائية. هناك حفل إستقبال الليلة. إشتري ما ترينه ملائماً. هل تعرفين سنغافورة؟"

هزت رأسها ثانية.

"حسناً، ببساطة أذكري مصمم الأزياء المفضل لديكِ للحارس، وسيطلب سيارة أجرك لأخذك. من الواضح أنكِ ستحولين حساب كل مشترياتك إلي. هل ترغبين بمتجر خاص؟"

هذه المرة استطاعت أن تجيب.

"لا... لا، شكراً لك."

أومأ بسرعة. عيناه كانت عابسة الآن.

"هل أحضرت أي جواهر؟"

للحظة تساءلت فيما إذا كان يتهكم، لكن بعد ذلك هو كان يتكلم مجدداً.

"إذاً تأكدي من شراء ثوب يتناسب مع الألماس."

إنطلقت الكلمات منها. "أنت لن تشتري الجواهر لي."

إبتسم ابتسامة ساخرة.

"لا حاجة لذلك بورتيا. لقد إشتريت لكِ مسبقاً. ومصرف العائلة، بالطبع... والمنزل الفخم ليتناسب معه. لقد بعتِ نفسك لي، أتذكرين؟ بالحديث عن ذلك..."

تقدم للأمام مجدداً وفك السارونغ. فسقط على الأرض.

ومضت عيناه الداكنتان عليها. شعرت كما

أريدها بأي ثمن

لو كانت عارية. بذلة السباحة الرطبة حددت كل منحنى من جسدها، تحتضن صدرها، معدتها، تحدد كل منحنى صغير في جسمها.

"يا للخسارة،" قال برقة. "لدي موعد مع وزير دولة خلال أربعين دقيقة."

إستدار ومشى مبتعداً، ليعود إلى شاشته الممتلئة بأسعار الأسهم.

"إشتري شيئاً... مثيراً للإهتمام... لإرتدائه الليلة."

إندفعت إلى ملاذ غرفتها.

نهاية الفصل الثامن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل التاسع

انعطفت السيارة عبر طرق منحنية طويلة طويلة. على جانبي الطريق توهجت الشعلات، تضيء الطريق بترف إلى المنزل الضخم الموجود في الحدائق المشذبة خارج الطريق الحصري لتانغلين. كان يلمع بالأضواء والناس المجتمعون داخله، ظاهرون من خلال هكتارات زجاج النوافذ.

كالعادة، حالما خطت بورتيا خارج الليموزين، حرارة المنطقة الاستوائية ضربتها بعد الجو البارد للسيارة المكيفة. كعباها العاليان ضربا على الأرض المغطاة بالحصى بينما رفعت تنورتها الطويلة مؤقتا لتجعل من السهل عليها سير المسافة القصيرة التي تفصلها عن المنزل. إلى جانبها يستمر بالسير الشكل الطويل المكسو ببدلة السهرة لدييغو سيز.

مرت الامسية بطريقة ضبابية. أغلبية

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الناس الموجودين في حفل الاستقبال كانوا سينغافوريين، لكن كان هناك فئة كبيرة من جنسيات أخرى، من أوروبا إلى أفريقيا. لابد من أنه تم تقديمها إلى الناس مئات المرات، أدركت، لكنها لم تتذكر شيئاً من ذلك. غير بعض النساء الأوروبيات الأصغر سناً، اللواتي انفتحت عيونهن بشكل تأملي وتوصلن لاستنتاجاتهن الخاصة بشأن الذي كانت تفعله برفقة دييغو سيز، لا أحد كان مهتما بها. دييغو سيز كان الوحيد الذي رغبوا بالحديث معه. كانت ممتنة بشكل كبير.

العادة جعلتها تجتاز هذه الأمسية. قامت بأحاديث مؤدبة، بفعل الواجب هي أعجبت بإنجازات سينغافورة، تحدثت قليلا عن الأوبرا والفن، ورشفت الشمبانيا. داخلها عقدة من التوتر اشتدت مع كل لحظة تمر. كانت

مدركة باستمرار للحضور المظلم إلى جانبها.

ترهبها اللحظة التي سيأخذها فيها عائداً إلى جناح الفندق.

لا، لا تفكري. لا تفكري بذلك. لا تفكري بأي شيء.

أخذت رشفة أخرى من الشمبانيا.

أصغى دييغو بدون أي انفعال إلى رئيس واحدة من أكبر شركات الشحن في سنغافورة معلقاً على الكلفة المتزايدة للتأمين البحري. هو لم يكن يعير أدنى انتباه على الإطلاق للموضوع قيد المناقشة.

هو لم يرغب أن يكون هنا.

الحقيقة أنه كان قد قام بإجراء مجموعة كبيرة من الصفقات المربحة بالفعل، مع توقع المزيد في المستقبل القريب، كان بعيدا عن الاهتمام.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

شيء واحد فقط كان مهما له.
أن يأخذ بورتيا لانشستر ويعود إلى جناح فندقه.
كانت ترتدي ثوباً طويلاً عادي التفصيل باللون الأزرق الغامق. هل قامت بذلك عمداً؟ تساءل. باختيار اللون الذي رآها فيه للمرة الأولى؟ لقد رتبت شعرها بنفس الطريقة أيضا، بتسريحة فرنسية مشدودة كشفت عظام وجهها، خط رقبتها. كان الثوب بقصة عالية، قريب جدا من تصميم الأثواب الصينية، لكن مع قبة مدورة، وليس عالي الياقة. كان بدون أكمام، بطريقة ما، بين حين وآخر كان كمه يحتك بذراعها العارية.
استطاع الاحساس بتوترها عندما يحدث ذلك.
نظر إلى مظهرها. وجنتاها صارمتان، فكها ثابت. بدت بشرتها رمادية.
حول عنقها، كان عقد الألماس الذي استأجره من أجل الأمسية يبدو مبهرجاً. لقد قبلته باستسلام، بدون أن تقوم بأي تعليق بينما يثبته حول رقبتها قبل انطلاقهما. فقط التوتر المفاجئ لكامل جسدها بينما وقف خلفها هو ما فضح رد فعلها تجاهه.
ضرب الغضب داخله مجددا. ماذا بحق الجحيم العمل الذي جعل بورتيا لانشستر تجفل منه بتلك الطريقة؟ لقد باعت نفسها له... وهو لديه كل النية لضمان حصوله على قيمة ماله منها.
وذلك يتضمن امرأة راغبة في سريره.
نقل ثقله بغير ارتياح من ساق إلى الأخرى.
التفكير بالسرير وبورتيا لانشستر الآن لم يكن فكرة جيدة. كان قد مضى ثمان وأربعون ساعة منذ أن حصل عليها، وهي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فتحت شهيته ببساطة. هو أرادها مجددا... الآن... بشكل سيء.
بإحباط نادر مكبوح أعاد انتباهه إلى المحادثة حول الشحن العالمي.
إلى جانبه وقفت بورتيا لانشستر، جثة كقطعة خشب، ترشف الشمبانيا مراراً وتكراراً، وجهها قناع من التوتر.
في طريق العودة إلى الفندق مالت بورتيا في زاوية المقعد الخلفي لليموزين وحدقت للخارج عبر النافذة الملونة. برغم الساعة المتأخرة، لاتزال سنغافورة مستيقظة. الناس محتشدون، الأرصفة العريضة خالية من القمامة، السياح ظاهرون بسراويلهم القصيرة والكاميرات المعلقة حول أعناقهم.
نظرت للخارج إليهم، بانعزال، بهدوء.
لقد شربت الكثير من الشمبانيا، عرفت ذلك. فقد ترسخت أسفل أوردتها، تتدفق مثل

بطانية عازلة فوق أعصابها المرهقة.
لكنها احتاجتها. احتاجت شيئاً ما، أي شيء، ليجعلها تستمر.
لحمايتها خلال المحنة التي تعرف أنها تنتظرها.
سيرغب دييغو سيز بأخذها إلى السرير مجدداً.
وعندما يفعل ذلك لن تكون قادرة على منع جسدها من الاستجابة له، يلتقط النار، ليشتعل باللهب الذي أشعله داخلها.
وهي تعرف أنه سيكون عذاباً لا تستطيع تحمله.
لكن سيكون عليها تحمله. هذا هو الأسوأ فعلاً، فعلاً من الكل.
لا تفكري. فقط لا تفكري.
استمرت بالتحديق خارج نافذة السيارة الداكنة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عندما مشوا إلى داخل الفندق بدا كل شيء بعيداً جداً. غير حقيقي.
انقضاض المصعد بينما ينقلهم إلى الأعلى جعلها تشعر بالفراغ.
تشرنقت في غيمة من الشمبانيا، مشت إلى داخل الجناح ووقفت. ماذا يريد منها أن تفعل؟ أن تذهب إلى غرفتها؟ غرفته؟
وقفت، منتظرة التعليمات. بدت الغرفة كأنها تتحرك جيئة وذهابا.
"بورتيا؟"
بدا صوت دييغو وكأنه يأتي من مسافة بعيدة جداً. استدارت لتنظر إليه والغرفة تدور حولها.
استطاعت أن تراه ينظر إليها، عابساً.
"كم كان عليك أن تشربي؟"
نظرت بدورها إليه. كان طويلاً جداً، فكرت، وهذه العيون كانت تنظر إليها،

تجعلها تشعر بالإغماء والضعف. التوى فمه بطريقة حسية، حيث أصبح بكامله خطاً مستقيماً مشدوداً. سترة العشاء الموضوعة على كتفيه العريضتين، مصممة بشكل ممتاز، بياض قميصه مشدود عبر صدره العريض.
أرادت أن تبسط يديها عليه. تشعر بالعضلات القاسية تحتهما. تضغط عليه.
انتشرالضعف داخلها.
حدقت إليه، تتشربه.
هذه كانت رغبة، هي تعرف ذلك. عاطفة لم تختبرها من قبل أبدا.
حتى دييغو سيز.
هي لم تعرف لم يمارس القدر هذه المزحة القاسية معها. لم تعرف لم من بين كل رجال العالم كان لا بد أن يكون هذا الرجل... هذا الرجل وفقط هذا الرجل... الذي يستطيع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أن يفعل هذا بها. يوصلها لمثل هذا الضعف. مثل هذه الرغبة.
لكنه كان. ولا شيء تستطيع فعله بشأن ذلك. لا شيء على الإطلاق.
ماعدا الخضوع لرغبتها، تضع الدرع الواقي الذي اعتادت على تغليف نفسها به خلال اليوم، وإعطاء نفسها للشرارة التي هو، وفقط هو، يستطيع إشعالها داخلها.
بحيث تستطيع الاحتراق من أجله.
لا يهم بأنها ستدفع الثمن بشكل رهيب أكثر مما تستطيع التخيل لحد الآن لما قد تحصل عليه منه. وهذا كان كل ما ستحصل عليه منه... هذا الوقت، هذا الوقت القصير، عندما كل ما يريده منها هو جسدها، بالرغم من أنها أرادت أكثر، أكثر بكثير منه.
ببطء مشت نحوه، تترنح. كل وجودها مركز عليه. لا شيء آخر موجود بعد الآن

وقف ثابتاً تماماً. كان هناك توتر في كل خط من جسمه. وجهه كحجر. ماعدا نبض وحيد ضعيف في خده.
الشمبانيا ترسخت في أوردتها. كم شربت؟
ابتسمت ابتسامة بطيئة، مثيرة.
"بما يكفي،" همست، ولفت ذراعها حول رقبته وسحبت فمه للأسفل إلى فمها.
لكن حالما التقت نعومة شفتيها بشفتيه كان هو قد ضاع.
انفتح فمه، ليفتح فمها به.
سمعها تتنهد، شعر بها تغرق أمامه. بشكل آلي التقط جسدها، يمسك بها من خصرها. جسدها يضغط على صدره. اشتدت يداه على خصرها.
كان فمها كالعسل. عسل وشمبانيا. رحيق لشفتيه، للسانه. قبلها بعمق، بالتهام، يمتلك فمها، يده تنزلق على عمودها الفقري ليقربها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إليه. الأخرى انزلقت للأسفل على مؤخرتها المدورة، تسحبها إليه.
إثارته كانت كلية، فورية.
بدون الانتظار أكثر، أدارها بين ذراعيه ورفعها للأعلى، ثم حملها إلى غرفة نومه.
هي كانت مخملية وحريرية. السقوط الناعم لشعرها المسترسل كان كغمامة شاحبة عبر الوسادة، بشرتها البيضاء كاللؤلؤ، المشعة ببريق الرغبة. حول حنجرتها كان عقد الألماس يحترق بلهب أزرق في ضوء المصباح.
على الأرض، في بركة من الياقوت، كان ثوبها مطروحا. بجانبه ثيابه التي تم رميها بإهمال، بسرعة.
مسد شعرها وتذوق فمها مجدداً، يداعب منحنياتها النحيلة. تقوست تحت يده كقوس. حرك جسده فوقها، وهو يسمع التنهدات الخفيفة التي كانت تخرجها من حنجرتها.
أراد ملأها، أن يغوص عميقا داخلها، يمتلك جسدها، المكشوف والأعزل. مسد شعرها مرة أخيرة، ماسكا معصميها فوق رأسها، وهو يمتلك جسدها، يراقب وجهها. عيناها مفتوحتان هذه المرة، لا تنكر عليه أي شيء، تقدم له كل شيء.
سيطرته كانت مطلقة. هذه المرة هو سيحدد الخطوات، سيأخذها ويستمتع بها، يراقبها تنفجر من أجله، عاجزة تحته، تنبض من أجله، ضعيفة بشكل كبير.
لقد أتت. شاهد ذلك يحدث. رأى التورد من شهوتها يظهر على وجهها، يكتسح حنجرتها، يلون خطوط خديها. تقلصت حنجرتها وانطلقت صرخة مكتومة منها، تباعد بين شفتيها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

اندفع الإحساس بالنصر خلاله.
أكثر من النصر.
لكن مع إحساس بالصدمة الباردة غير المصدقة أدرك أنه هو أيضا على وشك أن يبلغ الذروة.
لم يتمكن من إيقاف نفسه. اندفعت خلاله... قوية، عديمة الرحمة مع حاجتها الخاصة، باضطرارها الخاص للإشباع الآن، الآن حالاً.
بلغ الذروة. ولثوان قليلة أبدية لا شيء آخر كان موجوداً. ثم بسرعة كما حدث، انحسر بعيداً.
استحوذ عليه الإعياء، والإشباع... وشيء آخر لم يستطع تمييزه.
هو لم يهتم.
ضرب قلبه كالمطرقة، يسقط في صدره، وسحب نفساً طويلاً، قاسياً من الارتياح.
الارتياح... كما لم يعرفه أبداً من قبل.

لعدة لحظات أطول أبقى نفسه فوقها. ثم بحركة انسحاب سريعة انفصل عنها. لم ينظر للأسفل إليها.
لسبب ما... شيء ما لن يعترف به لنفسه... هو لم يرغب بالنظر إليها. لم يرغب برؤية التعبير في عينيها.
بدلا من ذلك تدحرج خارج السرير وتوجه إلى الحمام.
"اليوم ملكك الخاص. أنا في اجتماعات حتى المساء. ماذا ستفعلين؟ المزيد من التسوق؟" صوت دييغو كان ثاقباً، تقريباً جافاً.
"لم لا؟" كان صوتها رصيناً.
غير مبالٍ.
لقد ارتدت درعها. الذي أبقى العالم بعيداً عنها. أبقاها داخل شرنقة فارغة، مخدرة.
كانا يتناولان طعام الإفطار على طاولة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

موضوعة قرب النافذة. كانت بورتيا تلتقط شرحات من البابايا. وكان دييغو يتناول بيض بينديكت. بدا بأنه يأكل بشهية كبيرة.
لكن هو كان رجلاً كبيراً. طويلاً، ببنية عريضة. هو يحتاج للغذاء.
لا، لا تفكري بجسده... بما يفعله لجسدك.
هذا كان للأوقات الليلية. الأوقات الليلية عندما لم يكن لديها درع لترتديه. عندما يبدي جسدها العاري تقوسه المؤلم تجاه جسده.
ويقوم بأخذ فائدة كاملة مطلقة منه.
دفعت صحنها جانباً.
تجهم عبر حاجبيه.
"لم لا تأكلين؟"
"أنا لست جائعة." وصلت لإبريق القهوة وصبت المزيد منها.
شيء ما لمع في عينيه لوقت قصير. بدا

وكأنه الغضب، وتساءلت عن السبب.
راقبها دييغو. هي لم تكن جائعة. اشتد فمه. هي لم تشعر بالجوع أبداً في حياتها. ولم تعرف معنى الكلمة.
هو يعرف.
دفع الذكرى بعيداً. هو لن يشعر بالجوع أبداً مجدداً.. ما لم يختار هو ذلك.
تناول آخر قطعة من بيض بينديكت واعتدل للخلف. يجب أن يشعر بالاسترخاء، لكنه لا يشعر بذلك. دائماً كان ممارسة الحب تريحه. ولقد حصل على الكثير منه الليلة الماضية. والمزيد الآن فقط، عندما استيقظ.
لكنه لم يكن مرتاحاً.
ربما بدأت أمل منها. أكتفي منها.
ومضت عيناه عليها، وهي تجلس مقابله. كانت ترتدي ثوباً فضفاضاً حريرياً بلون

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الزمرد الأخضر، مطرز بالذهب. لا بد أنها اشترته البارحة، عندما أرسلها خارجاً لتحضر ثوب سهرة.

الأكمام العريضة جعلت يديها تبدو أصغر بينما رفعت كوب قهوتها بحركة رشيقة، تقبض عليه بين أصابعها الشاحبة. تراجع الحرير الزمردي للخلف قليلاً، كاشفاً عن ذراعيها النحيلين.

عندما حركت الكوب لشفتيها تحركت طيات الثوب قليلا، مظهرة صدرها.

شعر بجسده يثار بضعف، بالرغم من إشباعه.

لا، هو لم يكتفي منها.

بحدة، وقف على قدميه. مهما كان ما يشعر به من ميل، فهو يجب أن يتحرك. لديه الكثير ليجتازه اليوم.

فجأة بدا النهار طويلاً جداً أمامه. ومضجراً. أراده أن ينتهي.

مزقه الغضب. عادة يستمتع بمطاردته للثروة، بترصد فرص جديدة، وحصد فرص موجودة. وهنا في الشرق الأقصى كان يوجد الكثير من الاثنين. آسيا والمحيط الهادئ مفتوحة بشكل عريض... المال الذي سيجنيه هنا كان يخطف الأنفاس.

أعجب بالوصول إلى المال هنا. كان صريحاً وصادقاً. هذه الأنظمة الاقتصادية المزدهرة تحتاج إلى المال... وهي مستعدة لتشغيل كفالتها من أجله.

بالطريقة التي قام بها.

لكن ليس كل شخص يعمل من أجل أموالهم.

نظر للأسفل إلى الرأس الأشقر، المنحني قليلاً بينما تشرب قهوتها.

فكرت بورتيا لانشستر أنها تستطيع البقاء ثرية فقط بعرض جسدها عليه. حتى لو عنى ذلك تلويث يديها الناصعة البياض بوضعها

عليه.
ابتسامة قاسية لوت فمه.
هي لم تكن شديدة الحساسية تجاهه الآن.
لا استلقاء للخلف وتفكير بمنزلها الفخم الغالي. لا، هي ترتجف من المتعة بين ذراعيه، جسدها ينبض، غير قادرة على إيقاف استجابتها لما يفعله بها.
تعمقت ابتسامته، وكان هناك ألق مظلم في عينيه.
جعلها تشعر بالمتعة بما كانت تقدمه له كان مصدراً لمتعته الخاصة.
وصدمها بمطالبه... ذلك أضاف إلى متعته أيضاً.
لقد قام بالعديد من هذه المطالب في الليل.
وسيكون هناك المزيد منها الليلة أيضاً.
لكن أولا عليه اجتياز النهار.
الذي امتد أمامه بلا نهاية.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

فكرت بورتيا، أنا سائحة. كانت قد استقلت سيارة أجرة وذهبت إلى المراكز الوسطى القديمة في سنغافورة، بادانج الواسعة الخضراء، حيث لعب الضباط البريطانيون الكريكيت في أيام الامبراطورية. الآن جناح الكريكت بالسقف الأحمر أصبح أصغر بفضل الكتل العملاقة المرتفعة التي تشكل سنغافورة المعاصرة. لقد رأت الحجارة الرمادية لميرليون ترتفع من البحر قرب الميناء، نصفه أسد، نصفه سمكة، رمز المدينة معروفة للوجود بتجارها الفيكتوريين والآن بالميناء الأكثر ازدحاما في العالم وبمراكز النفوذ الاقتصادي العالمي.
كانت تتناول غداءها في رافليس، الفندق الأسطوري المسمى تيمنا بالأب المؤسس لسينغافورة السير ستامفورد رافليس، المحاط

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بأشجار النخيل ذات الأوراق المسطحة، أبيض متألق بعد إعادة إحياءه كجاذب للسياح.
جلست على طاولة في الشرفة الداخلية، تطل على حديقة فناء جميلة، تتناول طعاماً شهياً. شعرت بالسوء، لأن جزءاً كبيراً منه سيتم رميه، لكنها لم تستطع إجبار نفسها على تناول المزيد. دفعته جانباً وعادت لرشف مياهها الباردة.
شعرت وكأنها معلقة. ذبابة في الهواء. الوقت كان يتحرك، لكنها لم تكن كذلك. جسدها يؤلمها، كما لو أنها تقوم بجهد جسدي عنيف.
داخل رأسها بدا الضغط يرتفع.
عرفت، مع تأكيد كان كسكين حاد يقطع داخلها، أن ما كان يحدث معها سيدمرها.
ولا يوجد هناك أي شيء تستطيع فعله بشأن ذلك.
لقد أصبحت مدمنة، مدمنة تكره وتشتهي إدمانها بوقت واحد.
وإدمانها كان دييغو سيز، الذي أخذها إلى جنة من الأحاسيس لم تعرف مطلقاً بوجودها... ومن ثم تخلى عنها.
هي لا تعني شيئاً له. لا شيء ماعدا جسد.
في مكان ما، عميق جدا داخلها، خفق نبض بطيء. في رأسها انتفخ الضغط، يبحث عن مخرج.
لكن لم يكن هناك طريق للخروج. لا مهرب مما كان دييغو سيز يفعله بها.
تابعت رشف مياهها، والتحديق للخارج للنباتات الاستوائية في الساحة المركزية.
في فترة ما بعد الظهر ذهبت إلى التسوق، تتنقل من مركز تسوق إلى آخر على طول شارع أورشارد. اشترت أشياء قليلة... بعض

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أدوات النظافة لتبقيها مستمرة، بعض الثياب الداخلية، وبضع ملابس أكثر، كومة من المجلات وبعض الكتب. هي لم تعرف كم سيطول بقاء دييغو سيز هنا في سنغافورة، أو أين سيذهب بعد ذلك.

أو كم سيبقيها.

هي فقط تعرف بأنها قامت باختيارها، وبأنه من ذلك الاختيار لم يكن هناك رجوع للوراء.

هي يجب عليها أن تراه منتهياً إلى مرارة، نهاية مريرة.

مهما كان الثمن الذي كانت تدفعه.

* * * * *

تكاسل دييغو سيز للخلف على الوسائد. مع كأس ويسكي في يده، والأغطية كانت مسحوبة جزئياً فوقه، موجودة بشكل منخفض على وركيه. في حضنه، استقر رأس

بورتيا و شعرها الناعم الحريري منتشر فوق منحنيات ساقه، جسدها متمدد على الفسحة العريضة للسرير. بالرغم من أنه كان منهكاً، إلا أن ضغط رأسها على حضنه كان ممتعاً.

بتكاسل داعب شعرها.

أخذ رشفة من الويسكي.

شعر... بأنه متخم.

هذا الوقت كان الأفضل لحد الآن.

كان كذلك و هو يعرف، لأن هذه المرة هو بقي مسيطرا تماما طول الوقت. لم يكن هناك المزيد من الكوارث المترنحة على الحافة عند رعشتها الأولى.

كان قد قام بتبني العديد من الطرق ليبقى مسيطراً، لكنها جلبت جوائزها الخاصة.

على الأقل الرضا لرؤية كيف يمكنه إلى حد بعيد وبسرعة أن يقوم بتمديد الدور

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الجسدي لبورتيا لانشستر.
وهي كانت تتعلم... أوه، هي كانت تتعلم، تماماً. تتعلم تماما كيف يمكن أن تكون متعة الجسد لا نهائية.
الليلة هو علمها للتو كمية المتعة التي تستطيع الشعور بها بدون حتى أن يمتلكها.
هي كانت ممانعة في البداية، تبدو متوقعة بأنه سيرغب بالحصول على امتلائه الخاص، لكنه سرعان ما بدد ذلك بعيداً. لم يمض وقت طويل قبل أن تبدأ بإصدار تلك التنهدات المنخفضة الصغيرة التي يحب سماعها بشدة. هو استلقى قربها، مستنداً على مرفق واحد، ينظر للأسفل إليها، مستمتعاً بالطريقة التي يستجيب بها جسدها لمداعبته له.
ثم ترك يده تنزلق أبعد للأسفل، إلى رقبتها، وهي تستمر بإصدار تلك التنهدات. أثارها

لحد النبض وتدفق الرغبة.
استجابت له، تلهث باسمه في فترة إثارتها كما لم تفعل من قبل، اضمحل تنفسها، يداها تتداخل بتضرع داخل الأغطية، عيناها مغلقتان، مركزتان على الأحاسيس التي تتموج بشكل رائع خلال جسدها. لكنه تجاهل توسلاتها، وتابع مهمته فقط، عيناه نصف مغمضتين، فقط يخفض رأسه بين حين وآخر ليداعب رقبتها بشفتيه.
شعر بالضغط يرتفع داخل جسده، وهو يعرف أنه باتباع شهوته الخاصة فإنه سينهال عليها ويأخذ إشباعه. لكنه قاوم، تاركاً أصابعه وليس جسده ليثيرها، أحياناً يتوقف تماماً بتعمد، بحيث تفتح عيونها المغلقة، بألم فيهما، حتى يضحك بنعومة ويتابع. وبتنهيدة حسية طويلة تنغلق عيونها مجددا وتقدم نفسها لمداعباته.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فقط أخيراً، عندما بدأ التورد بالفعل بالانتشار عبر جسدها، توقف للمرة الأخيرة.
طارت عيناها مفتوحتين، تحدق للأعلى إليه بمناشدة غير مصدقة.
انحنى للأمام، يقبلها بضعف على الفم.
"أخبريني بورتيا، هل تريدين أن أتوقف؟"
تلاعبت ابتسامة حول فمه.
كان تعبيرها يستحق كل كلمة تحقير وازدراء كانت قد رمته بها من قبل.
كانت عاجزة عن الكلام. فقط تنهيدة منخفضة معذبة في حنجرتها، وجسدها يرتفع للأعلى في محاولة لالتقاط لمسته مجدداً.
"حسناً؟"
كان هناك أصغر زفير للنفس. كان عليه أن ينحني ليسمعه. لكنه كان كافياً.
"أرجوك، دييغو."

ابتسم مجدداً.
"من دواعي سروري، بورتيا. أو الأفضل، سرورك."
انخفضت أصابعه ثانية، تستجيب له، وهو راقب تدفقها، فيضان تدفق نشوتها للخارج من تلك النقطة الحساسة بشدة من جسمها.
لقد تطلبها وقت طويل، طويل جداً للرجوع منها.
لقد تأكد من ذلك.
وعندها، فقط عندها، هو قام بامتلاكها وأخذ متعته الخاصة.
استلقى الآن، مرتاحاً بشكل كبير، لا يزال يداعب شعرها. المرة الثانية، الآن فقط، كانت ممتعة أكثر... ولقد صدمها بشكل أكبر.
حتى، بالطبع، هي قامت بتقديم نفسها له واكتشفت، هو كان متأكدا، مأدبة حسية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تفوق كل شيء آخر.
ابتسم متذكرا، وهو يأخذ رشفة أخرى من الويسكي. النكهة النارية المعقدة غطت على طعم مختلف تماماً. بورتيا... القلب ذاته منها.
ربتت أصابعه بنعومة على طول الخط الطري لرقبتها وشعر بها تتحرك فورا باستجابة. الحركة ولدت ضغطاً داخله، وشعر بنفسه يبدأ بالتصلب.
بعد التمتع معها قام بإيصالها إلى النشوة بالطريقة التقليدية... و هو نفسه. لكن الآن شعر بمزاج للحصول على ما قدمه لها.
وضع جانباً كأس الويسكي. داعب شعرها مرة أخرى، ثم بيديه الاثنتين جذب رأسها، يديره بلطف. قاومت لثانية، كما لو كانت لا تعرف ما يفعل، أو لماذا. ثم، بينما غمغم لها، وبنفس الوقت ينزلق على الأغطية

للوراء، بدا أخيراً أنها أدركت نيته. انسحبت قليلاً للخلف، لتريح وزنها فوق صدره العاري، وأخفضت رأسها مجدداً.
تنهد دييغو بمتعة، وارتاح بشكل أكثر عمقاً على الوسائد.
سقط شعرها كغمامة حوله. شفتاها كانت كالمخمل.

*****

أخذت بورتيا قضمة أخرى من طبق البط، ومن ثم وضعت جانباً عيدان طعامها. الطبق بدا بعيداً جداً. كذلك غطاء الطاولة الكتاني الناصع البياض، والناس حول الطاولة.
كل شيء بدا بعيداً جداً. منعزلاً.
غير حقيقي.
"ألا يناسب طبق البط ذوقك؟ إنه اختصاص المطعم، لكننا نستطيع بسهولة طلب شيء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المطعم، لكننا نستطيع بسهولة طلب شيء آخر مختلف من أجلك إذا كنت تفضلين."
المرأة السنغافورية الأنيقة، الرشيقة التي تكلمت، بدت مهتمة. بورتيا أعطت هزة خفيفة من رأسها.
"لا، شكراً لكِ. إنه لذيذ. لكنني أخشى أنني لست جائعة جداً."
ضاقت العينان الداكنتان عليها عبر الطاولة. نظرت للأسفل إلى طبقها، حيث استقر طبق البط غير الممسوس تقريباً.
"ربما هي الحرارة،" قالت المرأة. "يتطلب الأمر فترة للتأقلم... خصوصاً الانكليز. شريكك،" ترددت قليلاً، ثم تابعت، "هو أكثر حظاً. يجب أن تكوني معتادة بشكل أكبر على درجات حرارة مرتفعة أكثر. سنيورا سيز."
حرك دييغو عينيه من بورتيا إلى مضيفته،

زوجة رئيس شركة اتصالات آسيوية الذي كان يناقشه بفرص الاستثمار في تطوير بنى اتصالات تحتية صينية.
"سان كريستو هي في الشمال الأبعد من سنغافورة، لكن أجل، فترات الصيف هي على الأغلب بحرارة المناخ هنا."
"سان كريستو؟" قالت السيدة لينغ بأدب.
"عاصمة ماراغوا... واحدة من أكثر المدن غير المعروفة في أمريكا الوسطى." صوت دييغو كان جافاً. "القليل جداً يحدث هناك للاهتمام به من قبل بقية العالم."
"ألم يكن هناك اضطراب ما قد حدث هناك قبل عام أو عامين؟ حول الانتخابات؟" استفسر السيد لينغ.
"أجل،" اعترف ضيفه. "تم انتخاب حكومة جبهة شعبية جديدة. لم تكن شعبية للجميع، بكل حال." كان صوت دييغو جافاً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أكثر، لكن كان هناك نغمة متجهمة تختبئ تحتها.
أصدر السيد لينغ ضحكة خفيفة. "لا، لن أتخيل ذلك. مع ذلك..." استرق نظرة لضيفه. "... اهتماماتك، بالطبع، سيد سيز، هي عالمية. ومتزايدة أيضاً."
عاد إلى موضوع الاستثمار في الصين.
وصلت بورتيا إلى كأس الشاي الأخضر الخاص بها. كان كل ما عليها مواجهته. رائحة الطعام العطرة جعلتها تشعر بالمرض. أخذت رشفة أخرى من الشاي ووجدت أن يديها ترتعشان. حاولت تثبيتهما. ولم تستطع.
شعرت بعيني دييغو عليها، تطعنها.
"هل أنتِ بخير؟"
صوته العميق قطع خلال الجو الخانق الذي كان يشكل شبكة حولها.
نظرت إليه. كان عابساً.

"ممتازة، شكراً."
للحظة احتفظ بعينيها، وعندما فعل ذلك بدأت تشعر بالضغط يرتفع للأعلى داخلها.
تغير التعبير على وجهه. تابع التكلم مع السيد لينغ.
قامت السيدة لينغ ببضع ملاحظات لها حول المعالم السياحية في سنغافورة، وبورتيا أجبرت نفسها على الاستجابة. لكن ذلك الاحساس نفسه من الانفصال بدأ بالطوفان داخلها. صوت السيدة لينغ بدا وكأنه يتدفق جيئة وذهاباً.
بدأ الضغط بالارتفاع مجدداً داخل بورتيا من مكان عميق جداً. ببطء شديد، لكن بلا رحمة.
تركت عينيها تستقر على دييغو. كان يتكلم، مستغرقاً تماماً فيما كان يقوله للسيد لينغ، الذي كان يصغي بانتباه ويقوم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بإيماءة من وقت لآخر. عندما نظرت إليه سمعت كلماته يتردد صداها في عقلها... ليست شعبية للجميع. سمعت النغمة المتجهمة في صوته.

ليست شعبية لرجل مثله. ذلك ما كان يعنيه، فكرت بتباعد. ماراغوا على الأغلب كانت واحدة من هذه البلاد التي تدار من قبل دزينة من العائلات، فقط لمصلحتهم الشخصية، كإقطاعيتهم الشخصية الخاصة. سيقاومون أي تغير في الحكومة، أي تهديد للسلطة التي يملكونها. عندما يحدث التغيير الكلي السياسي يأتي رجال مثله لسحب رأسمالهم والسفر، ليضعوه في مكان آمن أكثر، مثل سراديب المصارف السويسرية أو ممتلكات مايفر.

أو استثماره في الاتصالات في الصين.

مع المزيد لتوفيره لشراء مصارف تجارية

مفلسة ونساء غير راغبة بالذهاب معهم إلى السرير بغير تلك الطريقة.

انتفخ الضغط في رأسها. وضعت كوب الشاي جانباً والذي صلصل في الصحن الصغير.

السيدة لينغ توقفت عما كانت تقوله. لم تملك بورتيا أي فكرة عن الذي تتكلم عنه.

"هل أنتِ متأكدة أنكِ بخير، آنسة لانشستر؟ تبدين محمومة قليلاً."

أجبرت بورتيا نفسها على جر عينيها بعيداً عن دييغو.

"أنا بخير تماماً، شكراً لكِ." بدا صوتها ثاقباً.

عبر الطاولة، ومضت عينا دييغو عليها.

كان هناك عبوس في عينيه مرة أخرى.

"لقد سألتك فيما إذا كنتِ مريضة؟"

كان هناك نغمة متسلطة في صوته.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

استدارت بورتيا بعيداً.
كانا قد عادا إلى جناح الفندق. بدون أن تجيب، مشت إلى القسم المجوف حيث تركزت منطقة البار، تفتح الخزانة بخشبها العصري المزخرف. أخذت زجاجة جن والقليل من التونياك، ثم فتحت المجمدة المخفية وأخذت القليل من الثلج، تضع مكعبين في كأس. طقطق الثلج بينما صبت الجن فوقه، ومن ثم التونياك الذي هسهس وفار.
"أجيبيني."
أخذت رشفة من الشراب، تراقب يدها تهتز قليلاً، واستدارت ثانية إليه. ذلك الضغط الغريب المنتفخ الذي بدأ بالانتفاخ داخلها في المطعم قد اختفى. اختفى حالما صعدا إلى هنا في المصعد.
شيء آخر قد احتل مكانه.

"بالطبع أنا لست مريضة،" أجابت.
"إذاً ما خطبك بحق الجحيم؟"
نظرت إليه. السؤال كان غير معقول أبداً بحيث استطاعت فقط التحديق إليه.
"بورتيا..."
كان هناك نغمة غريبة في صوته. هي لم تقل شيئاً، فقط تابعت التحديق. أصدر صوتاً منزعجاً.
"هل أنتِ عاجزة عن الكلام؟" أمر.
نظرت إليه. من مكان ما، لم تعرف أين، الدرع غير المرئي انزلق فوقها.
"ماذا تريد مني أن أقول؟"
"ماذا فعلت اليوم؟ إلى أين ذهبت؟"
استغربت لم يسأل. لم يهتم ماذا فعلت خلال أوقات النهار؟ هي فقط موجودة في أوقات الليل. في سريره.
لكنها أجابته بكل حال.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لقد ذهبت إلى سينتوزا."
"سينتوزا؟" بدا مندهشاً.
"إنه منتجع على شاطئ الجزيرة جنوب سنغافورة،" أجابت بلامبالاة. "يمكنك الوصول إلى هناك عن طريق عربة التليفريك من جبل فابير."
"أنا أعرف أين تقع. لمَ ذهبت إلى هناك؟" بدا وكأنه يتحكم بصوته.
تعبيراتها لم تتغير.
"للهرب."
ضاقت عيناه.
"من ماذا؟"
منك. من هذا. لكي أجد، لعدة ساعات قصيرة، سلامة عقلي مجدداً.
بقيت صامتة. هذا كل ما بقي لها.
أخذت رشفة أخرى من شرابها، ووقفت تنظر إلى حيث كان يقف.

هو كان في بدلة يومية الليلة، الخط الرائع التفصيل ملتف حول كتفيه. شعرت بركلة تمر داخلها لم يكن لها أي علاقة بمشروب الجن.
وله كل العلاقة بإدمانها العاجز المذل إليه.
لقد أرادته.
أرادت الشعور بجسده، قاسياً ومطالباً مقابل جسدها.
أرادته أن يمزق الثياب من عليها ويسقطها على السرير.
يمتلكها.
يستهلك روحها وجسدها.
أخذت رشفة أخرى من الجن وتركت عيونها تتجول فوق شكله الطويل القوي.
أظلم وجهه. مشى نحوها بسرعة، يداه التفتا حول أعلى ذراعيها.
شعرت بإثارة حسية تتفجر داخلها. الإثارة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الحسية التي حررها فيها، ليلة بعد ليلة، والتي لم تعرف أبدا أنها موجودة، والتي لن تعود موجودة أبداً ما إن ينتهي منها.

أخذ الكأس بعيداً عنها، وضعه جانباً بخشونة. عيناه لم تترك عينيها أبداً. مع شيء ما مشتعل، عميق في أعماقهما.

"أنا لا أريدك ثملة. أنا أريدك صاحية جداً، جداً."

سحبها إليه، وأخفض رأسه، يسدل شعرها بيده.

وهي ضاعت، سحبت إلى تلك الدوامة التي امتصتها خارج نفسها. كل شيء باستثناء الحاجة الملحة لإشباع نفسها عليه. وإشباعه بجسدها العاري المحترق.

* * * * *

"أحتاج للحديث معك."

كان صوت بورتيا ثاقباً.

نظر دييغو للأعلى من فوق جريدة الصباح التي كان يقرؤها على طاولة الإفطار.

كان وجهها بلا تعابير. لكنه دائماً هكذا.

ما عدا في السرير. عندها فقط ذلك القناع من اللامبالاة يسقط عنها. ثم، عندما يداعبها، يمتلكها، وجهها يعرض كل شيء... كل شيء كان يفعله لها. كانت عاجزة عن مقاومة استجابتها له.

نظر إليها، فمه يتوتر تلقائياً عندما تلبس ذلك الوجه عليها.

"إذاً تكلمي."

ومض تجهم في عينيه. وجهها كان يبدو تقريباً هزيلاً. عظام خديها كانت بارزة وكان هناك نظرة متصلبة حول فمها.

هي فقدت وزناً.

جسدها كان أنحف، استطاع أن يقول. هذا بالكاد كان مفاجئا. في الأسبوع الذي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أمضياه هنا كانت تأكل كعصفور.
وبدأ ذلك بالظهور عليها.
قالت بأنها ليست مريضة، إذا ما خطبها بحق الجحيم؟
"إلى متى تخطط للبقاء في سنغافورة؟"
سؤالها كان بارداً، بنفس تلك الدرجة من اللامبالاة التي تحتفظ بها تحت بشرتها.
"لمَ تسألين؟ هل تظنين أنني اكتفيت منكِ الآن؟"
بدأت بشرتها بالتوتر فوق عظام خديها.
"حتى اللحظة أخذت إجازة غير محددة من عملي. أحتاج لمعرفة كم أكثر أحتاج لأطلب."
أخفض جريدته.
"أخبريني بورتيا، ماذا لو تم رفض طلبك للمزيد من الإجازات؟ ماذا عندها؟"
عيونه هاجمت عيونها.

هي لم تفوت نبضة.
"سآخذ إجازات غير مدفوعة. عند الضرورة سأستقيل من عملي، بشكل فعال وفوري. لمَ تسأل؟"
"للتأكد،" قال، "بأنكِ تفهمين الشروط والأسباب لتواجدك هنا. أنتِ معي حتى أقول العكس. هل تفهمين؟"
للحظة طويلة نظرت إليه. لا شيء في عينيها.
"لقد بدأت هذا بورتيا،" قال بهدوء. "وأنا أعدكِ، أنني سأنهيه."
احتفظ بنظرتها للحظة أطول، ثم تركها وعاد إلى جريدته، والتوتر يندفع داخله.
وصلت إلى إبريق القهوة وصبت لنفسها كوبا آخر. عندما أعادت الإبريق إلى مكانه وجدت أن يديها ترتجفان مجددا.
كوالالامبور، مانيا، تايبي. أكثر الفنادق

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فخامة، أكثر الأجنحة ترفاً. الأيام لها، لتقوم بجولات سياحية، تتجول في مراكز التسوق، تنام قرب بركة السباحة. تغلق عقلها.
تتحمل.
وتنتظر.
تنتظر أوقات الليل. ليس العشاء الرسمي أو المناسبات الاجتماعية التي قامت بها إلى جانب دييغو كل ليلة... مسمرة، مرتدية بشكل جيد، مع تدفق أحاديث اجتماعية، تحاول ألا تشرب كثيراً، تحاول ألا تنظر إلى الشكل الطويل، الداكن للرجل الذي هي مدركة لوجوده بشكل دائم ومستمر. لا، ليس ذلك ما كانت تنتظره.
كان منتصف الليل. ساعات منتصف الليل عندما تستطيع أخيراً إشباع إدمانها من دييغو سيز بما يفعله لها، بما تتركه يفعل، بما

تشعر به بين ذراعيه، في سريره. مدمنة على لمسته. مدمنة على امتلاكه.
كان كالحمى في دمها، في جسدها.
وكان يحرقها تماماً.
وصولاً إلى العظم.
لأنها، مثل أي إدمان، تعرف مع يأس مريض بشع أن هناك سمّا يدمرها.
لكنها لا تملك خياراً. لا خيار.
باستثناء تحمل ما يقوم بفعله لها.

* * * * *

مانيلا، جاكرتا، هونغ كونغ.
كان يدفع نفسه في سرعة صارمة. شيء ما كان يدفعه لذلك. كان يقوم بالأعمال بسرعة مستمرة، مستغلاً كل دقيقة من اليوم.
يسابق للوصول إلى الليل.
عندما يستطيع الحصول على بورتيا لنفسه

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

مجدداً.
ليست مرتبطة بأناس آخرين، ليس مع تلك الابتسامة الاجتماعية، الباردة، المهذبة الملتصقة على وجهها، تتحدث بتفاهات لأن الأعراف الاجتماعية تطالبها بذلك، بأن تكون تلك المحجوزة المتوترة، أوه... أنثى انكليزية من الطبقة الراقية جدا مع لهجة كالزجاج المقصوص.
التوى فمه. دم بارد؟
ليس عندما تكون تحته، مع التورد من النشوة داخلها. ليس عندما تلف نفسها حوله، محمومة من الرغبة.
عندها... عندها دمها يكون حاراً.
تلك بورتيا التي يريدها... التي يحصل عليها في الأوقات المظلمة من الليل، عندما تنتمي إليه وإليه وحده. عندما تخضع له وله وحده. عندما يمتع نفسه فوقها كرجل جائع.

المرأة التي لا يحصل على كفايته منها أبداً.
هو أرادها أكثر مع كل يوم. كان له جوع لا يستطيع إشباعه، والذي يزداد مع كل يوم يمر.
يستهلكه.
يلتهمه.
التوى فمه بابتسامة ساخرة وحشية.
كيف أصبح هكذا؟
كيف استطاعت بورتيا تحويله إلى هذا؟
أو أسوأ، كيف سمح هو بحدوثه؟
هو لا يعرف... يعرف فقط أنه قريباً، قريباً جداً الآن، يجب أن يجد القوة للانتهاء منها، يخرجها من حياته.
يتحرر منها.
قبل أن يصبح الوقت متأخراً جداً.
* * * * *
استندت بورتيا على الدرابزين لشرفة الجناح

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

في فندق عالمي الشهرة في كولون، تراقب العبارة اللامعة التي تشق طريقها من جزيرة هونغ كونغ. اليوم كان غائماً، قمة البيك كانت مغلفة بسحب بيضاء. تساءلت ماذا ستفعل اليوم. لقد قامت بالفعل بمشاهدة معالم المدينة لثلاثة أيام. لم يكن هناك المزيد من هونغ كونغ لتشاهده.

ربما ستذهب إلى ماكاو، تلك المدينة الغريبة الهجينة، نصف صينية، نصف برتغالية، بهندسة معمارية مطابقة. أو ربما ستقوم فقط بالبقاء في هذا الفندق الفاخر.

انزلق الباب الزجاجي مفتوحاً خلفها.

"بورتيا؟"

صوت دييغو كان عنيفاً. لقد اعتادت على أن يكون هكذا.

لكن عندما استدارت ورأته واقفاً هناك، يداه على طرفي الباب، هذه العيون المظلمة

المحجوبة مستقرة عليها، شعرت، كما تشعرفي كل مرة، بنفس الاندفاع المتشوق. قابل الجوع في نظرتها وللحظة اشتعلت عيناه بجوع متجاوب.

ثم اختفى، مسح بتلك النظرة المغلقة المألوفة.

"أجل؟" أجابت متسائلة. صوتها كان مضبوطاً على مستواه المعتاد من اللامبالاة الثابتة، التي اعتادت عليها عندما كان عليها التكلم معه.

هو لم يتكلم لثانية أو اثنتين، فقط تابع النظر إليها بذلك التعبير المغلق على وجهه. بدا مرهقاً، فكرت، مسجلة الملاحظة مع شعور بمفاجئة خفيفة. مع ذلك حليق الذقن حديثاً، ويبدو رائعا مثلما بدا دائماً في بدلة العمل المفصلة يدوياً، القميص الناصع البياض مقابل السمرة الداكنة لبشرته،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وجهه يبدو محجوباً.
للحظة قصيرة جداً بحيث بالكاد استطاعت التصديق بأنها شعرت بها، كان لديها حافز بالذهاب إليه، بتمرير يدها على طول حاجبه، بلف ذراعيها حوله لتحميه.
"سأذهب إلى شانغهاي لعدة أيام."
جفاف صوته أعادها إلى الواقع.
نظرت إليه بلا تعابير.
مجدداً شيء ما لم تستطع قراءته تحرك في عينيه.
شانغهاي، فكرت. هل سيكون هناك جولة سياحية؟ لم تكن تلك بالضبط بقعة سياحية، فقط معرض صناعة وأموال من أجل الاقتصاد الصيني الجديد المزدهر.
"يمكنكِ العودة إلى لندن."
وقعت كلماته في الهواء.
تابعت التحديق إليه، تعبيرها لم يتغير.

مجدداً كانت الحركة في عينيه. لا تزال غير قادرة على قراءتها.
"هل سمعتني بورتيا؟"
"أجل."
جاء صوتها من مكان بعيد جداً جداً.
"تم الحجز لرحلتك. ستأخذك سيارة إلى المطار."
استطاعت فقط الاستمرار بالتحديق إليه.
اشتد فمه.
"بورتيا..."
علق اسمها في الهواء، ومن ثم بدون أي كلمة زلق الباب الزجاجي ليغلقه وذهب للداخل.
تابعت الوقوف هناك، بلا حركة كلياً، تماماً. لم تستطع الرؤية من خلال الزجاج الملون لباب الشرفة. لقد ذهب، اختفى من مجال الرؤية.

أريدها بأي ثمن

عندما رفعت أخيراً يدها من على الدرابزين لتذهب للداخل وجدت أنها كانت ترتجف.

نهاية الفصل التاسع

همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

لم تتغير شقتها. كل شيء تماماً كما تركته.

مع ذلك هي تغيرت بشكل كامل. شخص مختلف.

عندما وضعت حقيبتها في غرفة النوم، إلتقطت عيناها إنعكاسها في الزجاج العاكس على طاولة الزينة الخاصة بها.

إنزلقوا بأسرع ما يمكنهم، لكن ليس قبل أن ترى الشكل الرقيق النحيف في الزجاج.

إستدارت مبتعدة، تنظر حولها بشكل فارغ.

لم تعرف ما العمل.

لم يبدو أن عقلها يعمل. كانت لا تزال مغلفة في نفس الغطاء العازل الذي يحيط بها منذ مشت عائدة إلى غرفة الفندق في هونغ كونغ من الشرفة وأدركت أن دييغو سيز قد رحل.

لأنها بحاجة شيء تفعله دخلت إلى المطبخ،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تفتح المياه الباردة وتملأ الغلاية و تحدق إلى المجموعات والأدوات المألوفة.
كأس من الشاي. هذا ما يقوم به الناس عندما يعودون للمنزل بعد رحلة. يشربون كأساً من الشاي.
بجهد هائل تابعت القيام بخطوات صنع الشاي في كوب مع كيس شاي، ثم أخذته إلى غرفة الجلوس. شغلت مصباح الطاولة وغاصت في الأريكة. شعرت بتعب كبير حتى أنها فكرت بأنها لن تتحرك مجدداً.
كان تقريباً منتصف الليل. أوصلتها الرحلة بالطائرة إلى هيثارو في وقت ما بعد الساعة التاسعة، لكنها كانت قادرة فقط على التحرك بحركة بطيئة في المطار، وكان هناك صف طويل على سيارات الأجرة.
أراحت رأسها على ظهر الأريكة، مغلقة عينيها.

أرادت أن تشعر بشيء. أي شيء.
لكن كل ما هناك كان الفراغ السميك، العازل، حولها.
كانت في بيتها.
في البيت بعد رحلة أخذتها أبعد بكثير من الطرف البعيد للعالم. رحلة حيث من هناك لا رجوع للوراء.
هي لم تعد الشخص الذي كانت عليه.
دييغو سيز كان شاهداً على ذلك.
شعرت بذلك الشعور من الضغط يرتفع داخلها مجدداً... الشعور الذي أصبحت متأقلمة بشدة معه. بدا أنه ينتفخ داخل جسدها، يضغط للخارج. هدد بكسرها، بتفجيرها إلى أجزاء.
قبضت أصابعها على السطح الحار للكوب، ترغب بإنحسار الضغط.
فجأة، بإندفاع، وضعت كوب الشاي جانباً

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ووقفت بشكل مفاجيء. بخطوات حمقاء، متعجلة توجهت نحو الباب، مسرعة نحو الحمام. نزعت ملابسها، وتركتهم يسقطون، وسحبت باب الدش، تخطو للداخل.

إندفع الماء فوقها، بارداً في البداية، ثم دافئاً، ثم حاراً أخيراً. أخذت الصابون وبدأت بغسل نفسها.

لكنها لم تستطع أن تصبح نظيفة.

رنّ جرس الباب.

للحظة تجمدت بورتيا، حامت يداها على لوحة المفاتيح في منتصف الرسالة الصعبة... المستحيلة التي كانت تكتبها لهيو. ثم دفعت كرسيها للوراء عن مكتبها، ذهبت للقاعة من غرفة النوم الثانية في الشقة، والتي تستعملها كمكتب. فتحت الباب على المدخل الخارجي، الذي تتشاركه مع شقة أخيها في الأعلى، وهناك كان توم،

يقف هناك، جاهزاً لرن الجرس مجدداً.

"بورتيا!"

دخل للداخل.

"أين كنت؟ كنت فقط مختفية من على وجه الأرض؟" بدا غاضباً وقلقاً معاً.

كانت مستعدة لهذا. كانت تعرف أن توم سيدرك أنها في البيت في مرحلة ما ويأتي إليها. مع أنهما لم يكونا يعيشان معتمدين مالياً على بعضهما، فهي لم تكن تختفي عادة لمدة طويلة فقط بعثت برسالة قصيرة متروكة على بريده الصوتي.

"لقد أخذت عطلة،" قالت. "كانت مهلة قصيرة بالأحرى."

هي لم تنظر إليه، فقط قادت الطريق إلى غرفة الجلوس. كان صعباً أن تراه... صعباً جداً جداً.

تبعها للداخل.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"عطلة؟" كان يحدق إليها. "إلهي العزيز، أختي، هل كنت مريضة؟ تبدين مريعة. هل إلتقطت واحدة من هذه الجراثيم الغريبة؟"

لم تجبه.

"هل ترغب بالقهوة؟ أو هل أنت مستعجل؟" سألت بدلاً من ذلك.

هز رأسه.

"لقد إتصلت بهيو لأعرف إذا كان يعرف شيئاً أكثر، وقال أن كل ما لديه هو بريد صوتي، نفس الذي تركته لي. متروك في وقت متأخر من الليل، أيضاً، مثل الذي لدي."

"أجل، حسناً، كما قلت، كانت ملاحظة قصيرة."

كان توم ينظر إليها. تمنت ألا يفعل. كان هناك قلق في عينيه، إنزعاج.

"بورتيا، هل أنت بخير؟"

توترت.

"أنا بخير،" قالت بآلية. بدا صوتها هشاً جداً. لكن بعدها شعرت بالهشاشة بكامل جسدها.

لكنها كانت تعمل، ذلك هو الشيء الرئيسي. لقد نهضت هذا الصباح، خرجت للتسوق لتعيد ملأ خزائنها. كان يوماً ممطراً... إنكليزياً جداً للصيف. طبيعياً تماماً. كل شيء كان طبيعياً، في الحقيقة. المنازل، الشوارع، السوق المركزي، والحافلات اللندنية الحمراء، الناس المستعجلون. وضع طبيعي تماماً.

ماعدا أن كل شيء كان يحدث من خلال جدار زجاجي، شفاف، سميك، منيع.

توم كان أيضاً وراء الزجاج. تستطيع رؤيته، لكنه كان بعيداً جداً.

أو ربما هي التي كانت بعيدة جداً.

"أنت لا تبدين بخير،" قال بصراحة. "تبدين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مريضة. أعتقد أنك يجب أن تري الطبيب... إتصلي به ليقوم بفحصك. بعض هذه الجراثيم الغريبة قد تكون خطيرة فعلاً. أين قلت أنك ذهبت، على كل حال؟ أي مكان إستوائي؟ هناك يوجد أسوأ أنواع الجراثيم."

"أنا بخير،" قالت مجدداً. ثم، لتجعله يتوقف عن النظر إليها بتلك الطريقة، قالت فجأة، "كيف الأمور هنا؟"

في اللحظة التي أتمت سؤالها تمنت لو لم تفعل.

"جيدة،" قال. ومن ثم، بتكلف. "في الحقيقة، لا يمكن أن تكون أفضل. لقد تم إعطائي بطاقة 'الخروج من السجن مجاناً' ولا يمكن أن أكون أسعد. الإستيلاء يمضي قدماً، وكل شيء مسألة عمل ورقي الآن. رجل سيز في موقعه، وهو على وشك إدارة المشروع

الآن... وأنا عملياً على وشك الرحيل. وكل ماعلي القيام به هو الظهور بين حين وآخر، فقط من أجل المظاهر... أنا لا أزال المدير، ظاهرياً، لكنني لا أتخذ القرارات بعد الآن، والشكر لله. العم مارتن ذهب... وهو منزعج جداً، أستطيع إخبارك بذلك. لقد حصلت على كلام منه حول 'القفز فوق الخبراء الماليين الغربيين'... أنت تعرفين كيف هو. دق أجراساً فوق رأسي لعدم وفائي وقلة مسؤوليتي الكاملة وذهب غاضباً. أنا لا أهتم. هو ليس مفلساً، وهو لا يزال يحصل على كل ما قدمه مجلس الإدارة في المدينة ليتلاعب به."

"أنت تعلمين،" قال، بصوت أكثر جدية، "هذه السيطرة أفضل شيء يمكن حدوثه. إنه حظ إستثنائي أن دييغو سيز فكر أنه يستحق حتى يزعج نفسه بنا." إسترق نظرة لأخته.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

"هو بجد قوة مسيطرة جداً مالياً، كما تعرفين. مع ذلك، ربما لورينغ لانشستر هي فقط نوع من الحجارة الداعمة بالنسبة له.. رافعة للوصول إلى شيء آخر." قال. "من يعلم؟ أنا خارج ذلك الآن وأنا ممتن فقط بشكل لا يصدق."

أشرق وجهه. "لقد كنت على وشك خسارة سالتون. لقد كنت على بعد شعرة. خارج كل شيء آخر كان ذلك كل ما أنا مهتم بشأنه... أن سالتون لن يذهب تحت المطرقة. كان عندي إنقاذ مؤقت لا أستحقه، وبعون الله، أختي، لن أقوم بتخريب الأمور مرة ثانية. لقد تدبرت أمر التمسك بسالتون، والآن سيذهب إلى إبني."

أراح نظره على بورتيا، تعبير خجول تقريباً على وجهه.

موجات من البرودة كانت تسري داخلها.

رافعة ليصل إلى شيء آخر.

هذا ما كانت، بالفعل، لورينغ لانشستر بالنسبة لدييغو سيز. رافعة للوصول إلى ما يريده... هي في سريره.

فداحة ذلك جعلتها تصاب بالدوار.

كان توم يتحدث ثانية، خلف ذلك الزجاج السميك، الشفاف الذي لا يزال يفصلها عن توم.

"بالحديث عن ذلك... إبن ووريث وكل ذلك... لقد ذهبت لرؤية فليس هذا الأسبوع. لقد أتيت من سالتون فقط الآن، في الحقيقة، وكل شيء جاهز. نحن لن نستعجل. والدتها تريد شهرين لتشتري قبعتها وكل تلك الأشياء التافهة، لذلك يمكن أن يكون الموعد في أيلول. في هذا الوقت، أنا أخشى أنني سأستغل إجازة البساتنة وأرحل مع فيليستي إلى مكان ما. هي تستحق ذلك..

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لقد كنت جرذاً، بتركها تحترق هناك، بدون أن أمتلك الشجاعة لإخبارها بما أن المصرف على وشك التحطم لم أستطع الطلب منها الزواج بي أبداً. لذلك سآخذها لمكان ما جميل فعلاً. كيف تبدو المالديف في هذا الوقت من السنة؟ أليس فصل الرياح الموسمية الآن؟"

نظر بتساؤل إلى بورتيا.

"ليس لدي أي فكرة،" تدبرت أن تقول.

"أوه، حسناً، سأتجرأ على القول أن وكيل السفريات سينصحني بمكان ما مناسب. أين ذهبت، بالمناسبة؟ أينما كان فنحن لن نذهب إلى هناك. لقد عدت للمنزل وأنت تشبهين البطانية المبللة." عبس مجدداً. "لقد فقدت وزناً أيضاً، بورتيا. أنت نحيفة كعظمة. يجدر بك حقاً رؤية طبيب، كما تعلمين."

"أنا بخير. فقط مرهقة من السفر."

كان صوتها هشاً، لكنه كل ما استطاعت تدبره. ذلك الضغط كان يرتفع داخل رأسها مجدداً. هي فقط أرادت أن يرحل توم... يتركها لوحدها... يتركها داخل غلافها الزجاجي.

لكنه لم يرحل.

"الإرهاق من السفر لا يجعلك تخسرين وزناً،" أجاب. "لقد حصلت على جرثومة، كما تعلمين. لا بد أنك فعلت، لأن السبب الوحيد الآخر الذي تفقد الفتيات لأجله الوزن هو إما بسبب أنهن يحاولن الحصول على رجل أو أنهن تم فقط التخلي عنهن من قبل رجل. ولا واحد من السببين يبدو أنه ينطبق عليك، لأنني أعلم أنه لم يكن هناك أحد بعد إنفصالك عن جيوفري، إذا..."

توقف عن الكلام، محدقاً إليها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت تحاول التماسك. كان صعباً، صعباً بشكل لا يطاق، لأنها كانت كالمزهرية الخزفية مع شقوق بحجم الشعرة على طول سطحها. داخلها كان الضغط يزداد. ويزداد، والشقوق كانت تتوسع.

"أوه، يا إلهي، أختي،" قال توم بصوت فارغ. "هل هذا هو الأمر؟ هل هربت مع رجل ما وهو جلب لك كل الحزن؟"

توجه نحوها كما لوكان سيمسك يدها، يعطيها عناقاً أخوياً مريحاً.

تراجعت للخلف. هو لا يجب أن يلمسها.

أو هي ستتكسر.

الزجاج الذي كان يبقي العالم خارجاً، يحميها داخله، سيتحطم.

وكذلك هي.

"لا. لا تفعل. أنا بخير تماماً، توم. إنه... إنه لا شيء جدي. فقط... فقط علاقة عابرة."

هز توم رأسه، يناقضها.

"أنت لا تقومين بعلاقات عابرة، بورتيا. لذلك إذا أقنعك رجل ما للقيام بعلاقة معه فلابد من وجود شيء ما عميق جداً يجري داخلك."

أجل، فكرت، بينما ينتفخ الضغط داخلها. كان علي إنقاذ سالتون من أجلك.

"لا بد أنه كان مهماً جداً بالنسبة لك،" تابع توم، صوته مليء بالتعاطف.

"لا. هو لم يكن مهماً على الإطلاق. كان لا أحد."

إستطاعت الإحساس بالشقوق تتوسع أكثر. في أي لحظة الآن، الضغط سينفجر من خلالهم، ممزقاً إياها إلى أجزاء.

كان لا يزال ينظر إليها، والشفقة على وجهه.

"أنا أعلم كم جرحك الانفصال عن

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

جيوفري، وكنت دائماً أتمنى أن تجدي شخصا تستطيعين الإستقرار معه والزواج به وكل ذلك. أنا آسف أن هذا الرجل لم يكن كذلك. أنظري،" تابع بشكل أخرق، "أنت تبدين كأنك تلقيت ضربة سيئة منه، وبالرغم من أنني أعلم أنك على الأغلب قررت العودة للعمل مباشرة، لم لا تأخذين عدة إيام إضافية كإجازة وتذهبي إلى سالتون لفترة؟ السيدة تي ستطعمك، و..."

"لا." إنطلقت الكلمة منها كرصاصة. "أنا... أنا آسفة، توم، لكنني أحتاج لأن أترك وحدي. أنا.. أنا لا أستطيع الذهاب إلى سالتون."

هي لا تستطيع الذهاب إلى سالتون مجدداً. لقد أنقذته من أجل توم، من أجل أطفاله، من أجل مستقبله مع زوجته، لكن الثمن الذي دفعته معناه أنها لن تستطيع الذهاب إلى هناك مجدداً.

ملأها الحزن، موجة ضخمة من الحزن. لكنها علمت أنها لا يمكن أن تذهب إلى هناك أبداً. نفت نفسها منه.

إستدارت بعيداً. أرادت من توم أن يذهب.

لو علم... لو علم بما فعلتِه. لو يستطيع رؤية ما فعلتِه مع دييغو سيز. لو يستطيع رؤية ما تركتِه يفعل لكِ... ليلة بعد ليلة... وأنت رغبتِ به. لم تستطيعي الإكتفاء منه. لم تستطيعي الإكتفاء منه.

جاء صوت أخيها من مكان بعيد، جداً، جداً.

"أحتاج فقط لأن أكون وحدي، توم،" قالت بصوت رفيع متوتر. "أحتاج فقط لأن أترك وحدي."

لكن لم يكن البقاء لوحدها مريحاً. كان أسوأ، أسوأ بكثير. لوحدها، في النهار وفي الليل، كان عليها مواجهة شيطانها. الشيطان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي كان يعذبها.
الذنب.
الذنب من أجل أشياء كثيرة.
لتقديم جسدها لإنقاذ سالتون.
الذنب من أجل رغبتها بالرجل الذي إشتراها.
والأسوأ من الكل، والذي قبض عليها كملقط أحمر حار، الذنب لانها لا تزال ترغب به.
لأن ذلك كان الأسوء، ذلك كان الذنب النهائي... أنه رغم كل شيء فعله بها هي لا تزال ترغب به.
عذاب ذلك وترها. أن ترغب برجل عاملها بتلك الطريقة. الذي إستطاع أخذها، ليلة بعد ليلة، بدون شيء أكثر من الرغبة.
تدفقت الذكرى خلالها. حارة ورطبة و مخجلة.
الخجل لأنها إستجابت له، إرتجفت للمسته،

إحترقت تحت مداعباته الماهرة و القاسية.
رجل إبتزها لتدخل سريره لأنها لن تقبل تحت أي شروط أخرى.
لكن ببطء، ببطء شديد، خارج عبء الذنب الساحق الذي ضغط عليها، بدأ شعور آخر بالتحرك داخلها.
سحقته من فترة طويلة بحكم الضرورة. قمع عميق داخلها. لأن إعطاء منفذ له سيكون خسارة للشيء الحقيقي الذي باعت نفسها من أجله. شعور كان خطيراً جداً حتى أنها لم تسمح له أبداً، ولا لمرة، بالظهور إلى السطح.
لكنه كان هناك، كضغط بطيء متدفق في كل ذرة من كيانها.
والآن بدأ بالظهور.
وحالما فعل، حالما بدأ برحلته المستمر إلى السطح، عرفت بتأكيد عميق ثابت أن عليها إعطاءه صوتاً.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أو أن تفقد عقلها.

*****

جلس دييغو سيز في مقعد جلدي في مكتب المدير المترف في تينكورب، تعبير غير مقروء على وجهه. تابع المدير حديثه، يتساءل فيما إذا كان سيلتقط السمكة أو لا. مع دييغو سيز لا يمكن معرفة ذلك. ماعرفه أنه إذا قام بإلتقاط سيز للقيام بالعمل المشترك الذي كان يقترحه فهو سيكون إلتقط لنفسه سمكة باراكودا.

عبر الغرفة وعلى أريكة جلدية عريضة سوداء، شكل ثالث كان جالساً، العينان في وجهه الضيق كان تتنقل بين مديره وديييغو سيز.

بالكاد بدا أنه البارحة قام مديره بإرساله لجس نبض دييغو سيز عندما ظهر لأول مرة في لندن، بالرغم من أنه في ذلك الوقت

كان هناك دوامة من النشاطات تحيط به. لم يستطع بيرس هادينهام تسمية نصف دزينة الصفقات التي كانت تجري بين مؤسسات وشركات المدينة المختلفة، لكن التي أثارته أكثر من الجميع كان الإستيلاء على لورينغ لانشستر.

طار تفكيره إلى عشاء المصرفيين ذاك، وسيز ينظر إلى أخت توم لانشستر جبل الجليد. هو لم يظهر يده عندها فيما إذا كان من يسعى خلفه هو المصرف أو بورتيا لانشستر ذات الأصول المتجمدة.

وعلى كل كان يلاحق الإثنين.

إشتد فم بيرس. نموذجي لنوع دييغو سيز أن يحصل عليهما كلاهما... المصرف والساقطة ذات القلب البارد. ليس أن هناك أحد يعرف بشأن الرسالة... ليس هنا في لندن، على كل حال. لو لم يكن هناك شخص يعرفه خارجاً

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

في 'كي ال' ذكر له أن سيز خرج لمكتب الاستقبال مع ملكة الجليد متعلقة بذراعه لما عرف أبدا ما الذي يجري.
إقترب الإجتماع من نهايته.
إسترق بيرس نظرة لوجه مديره. عرف أنه لم يكن مسروراً. كان دييغو سيز مراوغاً، وقد إجتذب وقتاً ضائعاً كبيراً بلا جدوى عن طريق الإصرار على القيام بتدقيق بيئي على عرض تينكورب قبل التوقيع على أي عمل مشترك. كانت تلك وسيلة واضحة فقط. عرف بيرس أن الصفقة المعروضة ستجني من المال الشيء الكثير... ماذا كانت بحق الجحيم بضعة مستوطنات محلية وعدد من الحيوانات الجرباء مقارنة مع ذلك المستوى من الربح الذي يمكن تحقيقه؟
راقب دييغو سيز يقف ويتخذ طريقه للخارج. عندما تحول نظره إلى الشكل الطويل القوي

للرجل الآخر، سرت خلاله لمحة من الحسد المألوف. الوغد لديه كل شيء، المال و المظهر، والنساء ترمي نفسها عليه. يمكن أن تعتقد، تأمل بيرس بحدة، أنه كان من الممكن أن يبدو مبتهجاً بشكل أكثر قليلاً. بالشكل الذي هو عليه، تعبيراته يمكن أن تغرق سفينة.
وقف بدافع الواجب جانباً ليترك سيز يمر خارج المكتب أولاً، ثم لحق به عبر الممر العريض بإتجاه مصاعد المصرف التنفيذي.
في الطريق حاول القيام بمجاملات مختلفة مناسبة للوضع، لكنه لم يجتذب منه إلا تجاوباً فارغاً. حالما إنزلق باب المصعد مفتوحاً، ودخلوا إلى الردهة الضخمة المشابهة للردهة في منطقة إستقبال تينكورب، لم يستطع بيرس مقاومة القيام بسخرية غير حكيمة. شعر بحاجة لإثارة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ذلك اللقيط المكتفي ذاتياً.
"إذاً، هل أخرجت أي كتل ذهبية من الصناديق الفارغة في لورينغ لانشستر؟" أشار. تلميحه لم يجلب له شيئاً أكثر من نظرة صامتة من السخرية المتجهمة. لاسع، قام بيرس بإطلاق سهم آخر. هو لم يرهق نفسه ببذل الدم ليقوم هذا التاجر السريع الثراء بالنيل منه برفض إقتراح تينكورب بحيث يمكنه فقط العودة إلى مكتب مديره والقيام بنقاش حول لم لم يناقش هراء سيز بالقيام بتدقيق بيئي.
"بالطبع،" تابع بنعومة، مسرعاً خطواته ليجاري خطوات سيز الطويلة عبر الأرض الرخامية، "لقد أصبحت شخصاً محلياً، هكذا تم إعلامي بشكل موثوق. أخبرني، هل كان يستحق أن تقوم بشراء مصرف مفلس فقط لتقوم بعلاقة مع بورتيا لانشسر ذات السروال

الداخلي الحديدي...؟"
هو لم يرى حتى القبضة قادمة. في لحظة كان يوبخ دييغو سيز بسخرية، وفي الثانية كان متمدداً على ظهره، والدم ينزف من أنفه المكسور، ويده تمسك فكه المخلوع.
بدون حتى أن يخفف من سرعته، تابع دييغو سيز المسير إلى الباب.
إلتهمه الغضب. غضب بارد قاس.
زمجر داخله كنمر غاضب.
ليس فقط بسبب تلك الكتلة الكريهة من القذارة التي تركها تئن من الألم على الأرض.
من كل شيء... كل العالم.
لكن بشكل خاص من شخصين.
نفسه.
وبورتيا لانشستر.
غضبه تجاه نفسه كان عديم الرحمة تماماً.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

حالما دخل السيارة التي تنتظره مع سائقها عند مدخل تينكورب، أظلم وجهه.
كيف إستطاع... كيف إستطاع أن يكون بهذا الوضع؟ كيف بحق الجحيم حصل هذا؟ لقد جرب نساءً أخريات. لم يكن من الصعب الحصول عليهن. النساء اللواتي حصل عليهن كن متشوقات للحصول على المزيد، وفي كل مناسبة إجتماعية مختلطة ذهب إليها قام بإختيار واحدة كانت حتماً سعيدة لجعل نفسها متاحة له.
منذ عودته من الصين وتواصله مع مقره الرئيسي الأوروبي في جنيف وهو يقوم بتعمد بالإنتقال بين نصف دزينة علاقات، قديمة وجديدة... متنوعة من النوع الجسدي... لكن في كل مرة، كل مرة، هو إما يقوم بإرسالهن لمنازلهن أو يخرج هو نفسه.
لم يفعلن أي شيء له. لا شيء.

ولا امرأة فعلت.
فقط ذكرى امرأة واحدة.
تدفق الغضب داخله مجدداً.
لم بحق الجحيم هو لايزال يرغب ببورتيا لانشستر؟ لقد حصل عليها... بحق الله، لكنه حصل عليها... لذلك لم بحق الجحيم هو لا يزال يرغب بها؟
لم كان جسدها هو الوحيد الذي يريده تحته، فوقه... بأي طريقة لعينة طالما يكون جسدها؟
لم كان وجهها هو الوحيد الذي يستمر برؤيته، في النهار وفي الليل، يتطفل على إجتماعات أعماله، يقتحم أحلامه؟
كيف يمكن أنه لا يزال يرغب بها؟
امرأة يحتقرها. امرأة تفكر بأنها جيدة جداً بالنسبة للمسته.
ما عدا عندما كانت لمسته تستطيع إنقاذ

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ثروة عائلتها.
غلى الغضب داخله.
كيف هو لا يزال يرغب بامرأة مثل تلك؟
توقفت السيارة أمام فندق بارك لين. سيقضي ليلة هنا، ومن ثم يطير إلى نيويورك غداً. عرض تينكورب الذي طار من أجله إلى هنا كان مضيعة للوقت. لم تكن تلك الشركة التي رغب بالقيام بالعمل معها. سجل بيئتهم كان عميقاً. عرف ذلك، لكنه توقف في لندن بالرغم من ذلك. كان ضعفاً من جهته القيام بذلك. هو لم يسأل نفسه لم كان ضعفاً قام هو بالإستسلام له.
هو بالتأكيد لا علاقة له بتاتاً مع لورينغ لانشستر. المصرف كان يدار الآن من قبل شخص يعرف نهاية ورقة موازنة من أخرى، وقد يقوم ببعض الإدارة الملائمة، ويعود عليه

بفائدة خلال الوقت الذي سيبيعه فيه لواحدة من المؤسسات المصرفية العالمية لقاء سعر معتبر. هو لن يكون مفلساً في لورينغ لانشستر.
كاذب. سخرت الكلمة منه في رأسه بينما يتجه نحو الجناح.
لم يكن المال هو العملة الوحيدة في العالم.
دخل الجناح ورمى حقيبته على طاولة القهوة. هو يحتاج إلى تمرين. ربما بعض التمارين المجهدة للقوة العضلية في نادي الفندق الرياضي ستسحب بعضاً من الغضب الذي يتآكله.
أكثر بكثير من مجرد غضب.
إحباط.
هو لم يكن معتاداً على البقاء بدون ممارسة للحب لهذا الوقت الطويل.
ثلاثة أسابيع منذ تخلص من بورتيا.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثلاثة أسابيع من العزوبية المفروضة عليه من عجزه الخاص الساحق عن إستدعاء أدنى إهتمام بأي امرأة أخرى.

إلى متى بحق الجحيم سيطول هذا الأمر؟

إلى متى قبل أن يصبح حراً من رغبته ببورتيا لانشستر؟

بحركة نافدة الصبر حلّ ربطة عنقه وتوجه إلى غرفة نومه.

رن جرس الهاتف الموضوع على الطاولة.

إلتقط سماعة الهاتف بينما يمر قربه.

"نعم؟" قال بإقتضاب.

"لدي الآنسة لانشستر في الإستقبال، سيد سيز،" قال صوت موظف الفندق بإحترام.

توقف كالميت. هل سمع بشكل صحيح؟

كان هناك صمت طويل، طويل. الموظف على الطرف الآخر للخط إنتظر بأدب.

ثم، بصوت بطيء، سمع دييغو سيز نفسه

يقول، "أخبرها أن تصعد."

'ديجا فو'، فكرت بورتيا، بينما تضغط على زر طابق البناء الإضافي. أو يجب أن تكون تلك 'ديجافيت'؟ تساءلت بذهن شارد ماهي الكلمة الصحيحة التي تعني القيام بنفس الشيء للمرة الثانية.

لكن هذه المرة كان شيئاً مختلفاً تماماً الذي كانت تفعله.

المرة الأولى التي صعدت فيها في هذا المصعد كانت على وشك بيع نفسها لرجل.

هذه المرة...

ضغطت فمها في خط قاسي مشدود.

هذه المرة ستتم صفقة مختلفة.

تباطأ المصعد وانزلقت الأبواب لتفتح. خطت للخارج إلى الممر الهادئ، المنعزل. لا يزال دييغو سيز يحتل نفس الجناح.

بالتأكيد 'ديجافو' فكرت.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هي لم تعرف متى سيعود إلى لندن. أبقت طلباً مفتوحاً مع سكرتيرة توم في المصرف. تعرف بورتيا أنها ستكون قادرة على الإكتشاف من سكرتير المدير التنفيذي الجديد المعين من قبل سيز متى سيمر دييغو سيز مجدداً.

الإتصال جاء هذا الصباح. تم إعلامها أن السيد سيز لديه إجتماع عمل مجدول بعد الظهر، لكن لا يوجد شيء بعده. نعم، لقد كان مسجلاً في نفس فندق بارك لين كما المرة الماضية.

إرتدت بورتيا بحرص. بدلة العمل كانت نظيفة مكوية مؤخراً، حذاؤها النسائي ملمع حديثاً. شعرها كان مسحوباً في تسريحة فرنسية. مكياجها كان أقل ما يمكن.

دقت على الباب.

فتح عند اللمسة الأولى، يفتحه على إتساعه.

للحظة طويلة، بشعة وقفت هناك فقط، بلا حركة، ثم بجهد إستثنائي خطت للداخل.

وقف دييغو سيز هناك.

شكله الطويل بدا كالبرج فوقها، حضوره المظلم يسيطر على رؤيتها.

شعرت بالضعف يكتسحها، كما لو أن كل عظمة في جسدها عاجزة عن جعلها تبقى واقفة.

"بورتيا." قطع صوت دييغو سيز خلالها. "كم أن هذا... غير متوقع."

كان صوته عميقاً كما دائماً. لكن كان هناك شيء آخر أيضاً بشأنه.

كبح جزء خشن للصوت تحت سيطرة صارمة.

هي لم تترك نفسها تنظر إلى وجهه، فقط نظرت عبره بينما مشت للأمام بعض الشيء، تتحرك داخل الغرفة بينما أغلق هو الباب خلفها. سمعته يغلق بصوت نهائي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فتحت حقيبة يدها وسحبت قطعة ورق، وضعتها على السطح الزجاجي لطاولة القهوة. هذه المرة نظرت إليه.

وجهه كان مقنعاً، عيناه كشظايا زجاج بركاني.

"هذا لك،" قال بصوت ثابت. وأغلقت حقيبة يدها مجدداً.

راقبته يلتقط الورقة، راقبته وهو يكتشف أنه كان شيك، راقبته وهو يكتشف المبلغ الذي كتب عليه. والمستفيد منه.

بدا أنه ثبت. ثم، بدون تعبير، تحولت عيناه من الشيك إليها.

"وهذا هو...؟"

كان صوته بلا تعبير كوجهه.

نظرت إليه. كانت هادئة... هادئة بالكامل. فقط في مكان ما عميق جداً داخلها تلك الفقاعة من الضغط بدأت بالارتفاع.

"من أجلك،" قالت. "لقد كنت جيداً. جيداً جداً في الواقع. أنا أخشى أنني لا أعرف ما سعر السوق لخدمات العشاق، لكنني متأكدة أنك ستوافق على أن هذا المبلغ يقدم مكافأة كريمة لوقتك."

إستدارت لتذهب. حطت يد على كتفها، تسحبها لتستدير مجدداً.

كان وجهه يزمجر بوحشية.

"ماذا بحق الجحيم تظنين أنكِ تلعبين فيه؟"

إستطاعت الإحساس بفقاعة الضغط ترتفع داخلها. بدأت بالإنتفاخ خلالها.

"أنا أدفع لك،" وضحت، "من أجل كل ممارسة الحب الذي حصلت عليه. كان هناك الكثير منه، وكان مبدعاً جداً. وبالتأكيد تثقيفياً جداً."

"أنتِ تدفعين لي؟"

كان من الممكن أن تضحك عالياً. تضحك

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

للتعبير الذي على وجهه. هو كان يشعر بالإهانة، بالغضب، بعدم التصديق... وشيء آخر أكثر حيث أنها لن تفكر بشأنه.

لكن ليس لديها وقت لتضحك. ولا رغبة أيضاً. المشاعر التي إنتفخت داخلها لم تترك مجالا للضحك. لا مجال لأي شيء. ما عدا حجمه المنتفخ الخاص، والذي كان يزداد بعناد، بلا توقف.

أغلقت يده الأخرى على كتفها، تسحق عظامها. سقط الشيك على الأرض.

"أنتِ تجرؤين على فعل هذا؟ تبيعين نفسك لي كساقطة و بعد ذلك تجرؤين على عرض المال علي؟"

إنفجر الضغط داخلها.

رافعة يديها، دفعت ذراعيه بعيداً، وهي تخطو للخلف.

"أيها الوغد." صرخت. "ماذا فعلت لك يوماً

لتعاملني بتلك الطريقة؟ أن تفعل لي ما قمت بفعله؟ كل ما فعلته كان قول كلمة لا لك. قول لا للذهاب إلى السرير معك. لكنك لا تقبل بكلمة لا كجواب، هل تفعل؟ كان عليك الإستمرار والإستمرار والإستمرار نحوي. مطاردتي لأنك رغبت بي وأنا لم أرغب بك. وبسبب تلك الجريمة، الجريمة الرهيبة، الشائنة لعدم رغبتي بالذهاب للسرير معك، القيام بالعلاقة الصغيرة الرخيصة القذرة التي لا معنى لها التي رغبت بالحصول عليها، بسبب تلك الجريمة التي لا تغتفر لقول كلمة لا، كان عليك اللجوء إلى الإبتزاز. لقد تلاعبت بحياة أخي للحصول علي في سريرك."

كان وجهه أسود كالرعد. الغضب كان يمزقه.

"أنتِ أتيت إلي... عرضتِ نفسك مقابل

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كفالته."

تلوت قسمات وجهها.

"لم يكن لدي خيار. لم تقدم لي أي خيار. لقد صرحت بذلك في رسائل بارتفاع ميل عندما قمت بإخباري أنه من المحتمل- من المحتمل- أن تشتري لورينغ لانشستر. لقد وصلتني الرسالة بالفعل- كان عليك أن تحصل على ما كنت ترغب به مني أو أنك لن تمضي قدماً بمسألة الاستيلاء. أي خيار يعطيني ذلك؟ أخبرني. ماذا ظننت أنني سأفعل؟ هل ظننت أنني سأقف بعيداً وأراقب أخي يخسر سالتون؟ هل ظننت أنني أستطيع أن أعيش بإرتياح نفسي إذا لم أقم بدفع الثمن الذي طلبته؟ لقد فعلت ما فعلته لأجله. أنا لم أرغب به. إلهي العزيز في السماء، أنا لم أرغب به." إهتز صوتها.

ضحك... صوت قاس، ساخر جرحها بقسوة.

"لا. لقد جعلت ذلك واضحاً بما يكفي. لقد ظننت أنه يمكنك الهرب بدون عقاب بالإستلقاء والتفكير بأصول سلالتك. أنت كنت ستبقين قفازاتك موضوعة إذا إستطعت- لتمنعي نفسك من الإضطرار للمسي."

كانت عيناها حاقدة مع اشمئزاز.

"أنت محق. كنت لأفعل. لمستك لوثتني. لم آت إليك كساقطة... لكنك تركتني كواحدة. لقد قمت بالتأكد من ذلك. كان علي أن آخذ ما قدمته لي أو حياة أخي سيتم تدميرها... لكن الآن، الآن أنا أصفي حسابي معك، وليس حسابه. وحسابي هو ذلك الشيك."

"مليون جنيه؟"

كان صوته مريراً، لا يزال أسود من الغضب.

"لم لا؟ جسدي كان يساوي أكثر من ذلك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالنسبة لك. لقد إشتريت لورينغ لانشستر فقط لتجبرني أن أكون في سريرك. لكن مليون هو كل ما يمكنني جمعه نقداً. إنه لا شيء بالنسبة لك، بالطبع. أنا أعلم ذلك، مع كل أموالك. ويثير غيظي حتى أن أقوم بتقديمه لك. لأنني إذا إعتقدت أنني ثرية إذا أنا لاشيء مقارنة بك. انظر إلى المرآة وأخبرني إذا كنت فخوراً بما تراه. يمكن أن أكون قد ولدت بملعقة من فضة، لكنك ولدت بملعقة من ذهب."

"الله أعلم كم تمتلك من بلادك الجاهلة، كم عدد التعساء الكادحين الذين يقومون بخدمتك بأجر زهيد بينما تهيم أنت حول العالم بطريقتك النشطة، تجمع الكثير والكثير من كميات المال القذرة... الكافية لشراء مصارف كالألعاب وشراء خدمات حسية. إذا هذا الشيك من أجل

ذلك. ويمكنك أن تصرفه أو تمزقه أو تختنق به. أنا لا أهتم. لقد إشتريت لورينغ لانشستر، سيد سيز، لكن لا يمكنك شرائي، والآن أنا أتخلص منك."

إستدرات مبتعدة. متعثرة. لا ترى شيئاً. الغرفة تدور حولها بسرعة أصابتها بدوار. إرتفعت المرارة إلى حنجرتها الممزقة. وصلت إلى الباب وفتحته.

راقبها تخرج. وهو واقف ثابت تماماً، كل عضلة متجمدة، ثابتة.

أغلق الباب وراءها.

نهاية الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

"هذا جيد، جايمي. حسناً فعلت."
انحنت بورتيا فوق المنضدة المتهالكة للولد الصغير، تقرأ ما كتبه.
"شكراً لك، آنسة."
تكشيرة بيضاء لامعة وجهت لها، في تقاسيم الوجه الداكن الذي ينظر للأعلى إليها.
ابتسمت بدورها. "الآن، انسخ الجملة التالية،" قالت مشجعة، متمنية أن تكون قد قالتها بشكل صحيح باسبانيتها المترددة. "ماريا، دعينا نرى ماذا فعلت لحد الآن."
تحركت متجهة للطفل التالي.
كان الجو حارا في غرفة الصف، بدون أثر لمكيف الهواء، ولا حتى مروحة كهربائية. لكن الأطفال كانوا معتادين على الحرارة و والمال الذي سيتم إنفاقه على إبقائهم منتعشين من الأفضل صرفه على أشياء أخرى. كان هناك حاجة دائمة لوجود المال.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لأنه، مهما كان عدد الأطفال الذين يستقبلهم المأوى، كان هناك دائماً المزيد. إنهم يأتون من الأحياء المعاقبة الفقيرة من المدينة، حيث جعل الفقر والصحة السيئة والديهم- إذا كان هناك واحد منهما- لا مباليين أو عاجزين عن الاهتمام بهم. المأوى، كما علمت بورتيا، يقدم لهم الفرصة الوحيدة التي سيحظى بها غالبيتهم للخروج من الشوارع، بإعطائهم نوع من التعليم... نوع من الأمل بالمستقبل.

كانت صورة التي أحضرتها إلى هنا. صورة توضيحية في نشرة مطبوعة لجمع التبرعات الخيرية والتي وصلتها بالبريد. كانت مؤسسة خيرية اشتركت فيها، لكن قوائم بريدية كان يتم تجاوزها. لكن هذه كانت من نوع من ملجأ أيتام العالم الثالث، أو هكذا بدت. لقد وضعتها في الدرج. كانت ستقوم بكتابة شيك في وقت ما.

التقطت المغلف الثاني في بريد اليوم، وهي تتجهز لفتحه بسكين الورق. كانت حركاتها آلية، بدون تفكير، لكن القيام بشيء عادي كفتح البريد هو ما جعلها تستمر.

كان أسبوع قد مر، منذ قامت بمواجهة دييغو سيز. أسبوع منذ جف الحقد منها في تلك الدوامة من العواطف التي تدفقت بدون توقف منها.

لكنه لم يجلب لها أي سلام. كيف يمكنه؟ الحياة القديمة التي عاشتها قد ذهبت للأبد. يمكن أن تعود إليها كما لو أن شيئا لم يحدث.

دييغو سيز، ماذا فعل لها، لقد غير حياتها للأبد.

عندما استلم هيو رسالة الاستقالة بكلماتها

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

المؤلمة، اتصل بها هاتفيا على الفور، محاولا مجادلتها بشأنها. كانت غير صريحة، مقتضبة حول أسبابها، مصممة تماما على كونها لن تعود لعملها. الفكرة ذاتها بأن تقضي أيامها تلاحق هويات لوحات إناث متوفيات منذ زمن قد بدت لها بدون جدوى.
لكن كل شيء بدا لها عديم الجدوى. لا شيء له معنى.
توم قد أخذ فليسيتي للخارج في عطلة، وبطريقة ما ودعتهم. بطريقة ما تحملت سعادة الفتاة الأخرى الواضحة، بطريقة ما طمأنت توم المتلهف على أنها بخير تماما وبأنها لا تحتاج للذهاب إلى الطبيب، بالرغم من كونها نحيفة كعود.
لكن بالرغم من أن يديها لم تعد ترتجف بعد الآن، بالرغم من أنها تعمل بشكل مثالي، كانت قادرة تماما على الذهاب للمتاجر،

الطهو لنفسها، تجاوز الأيام، فهي لاتزال محاطة بطبقات غريبة، عازلة أبقت بقية العالم بعيدا جدا.
حتى وصل ذلك الملصق الإعلاني. حالما زلقت سكين الورق على ظهر المغلف التالي في يدها سقطت عيناها على صورة الورقة الإعلانية مجدداً.
كانت صورة لصبي. ليس أكثر من اثني عشر أو ثلاثة عشر عاما. يرتدي سروالاً بالياً، بدون حذاء، بقميص ممزق.
كان مستلقياً في مدخل، ساقاه مسحوبتان للأعلى، والرأس للأسفل، ذراعاه متشابكتان حول جسده، نائم.
كان هناك شي ما بشأنه. شيء ما جعلها ترغب بالتحديق. الصورة كانت مثيرة للمشاعر، لم تستطع أن ترى وجه الصبي، فقط الشعر الأسود الطويل لرأسه. لكن كان

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هناك شيء ما حول رؤيته نائماً في ذلك المدخل جعلها تنظر للصورة لوقت طويل.
ثم، وهي تضع الظرف من يدها، وسكين الورق، التقطت الإعلان وفتحته.
لقد كان الأمر حول صدقة لأطفال الشوارع في أمريكا اللاتينية. منظمة مكرسة لتأمين بيت، مأوى وأمان لأطفال لا يملكون أي شيء من هذه الأشياء. كان هناك المزيد من الصور في الداخل. أطفال صغار، قذرين وبأقدام حافية، يلتقطون من كومة قمامة. عائلة تطهو وجبة خارج كوخ، عيون المرأة ميتة، الأطفال كلهم نحيلون بشكل مؤلم، يحدقون بوجوه فارغة إلى الكاميرا.
بدأت بالقراءة. في النهاية كان هناك عنوان: كيف يمكنك المساعدة. وضعت ورقة الإعلان على مكتبها وفتحت الدرج لتأخذ دفتر شيكاتها. لم تكن قادرة على المساعدة الآن بالطريقة التي اعتادتها، لكنها مع ذلك ستقدم شيئاً.
لقد فكرت بالمال الذي دفعته لدييغو سيز. لقد كان من دخلها الخاص وأسهمها، التي باعتها بالرغم من الاحتجاجات المصدومة من سمسارها، الذي نصحها بقوة بأن الوقت ليس جيدا للبيع، وأن مثل هذه الكميات، تكون خاضعة لنظام قضائي تأديبي.
"أريد مالاً بقيمة مليون جنيه نقداً، وفي الحال،" قالت له هذا، وأقفلت الخط.
مليون جنيه مقابل الجنس.
مبلغ ضخم لدفعه.
لكنها كانت الطريقة الوحيدة لقذف السم خارج عروقها.
السم الذي حقنه هناك.
ابتسمت ابتسامة مريرة. هو يملك الكثير... والآن هو لديه مليون جنيه إضافية. حفنة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أخرى من الذهب فوق كومته الشاهقة. بينما أطفال كهؤلاء يعيشون في قذارة وجوع وتشرد.
في نفس المدينة التي أتى منها.
ماراغوا.
المأوى قام بإنقاذ أطفال من شوارع العاصمة، سان كريستو.
هل يعلم حتى بوجودهم؟ تساءلت، مع مرارة في روحها.
حياتهم المتشردة كانت غريبة لوجوده المنزلق المسرف كما لو أنه قد أتى من كوكب آخر.
سقطت عيناها على العنوان مجدداً: كيف يمكنك المساعدة.
لقد قرأته.
وبينما تقرؤه أغلقت الدرج مجدداً.
ووصلت إلى الهاتف للاتصال بالرقم المطبوع

على ورقة الإعلان. انتقام صامت من طريقة حياة دييغو.
غمغم الأب توماسو بشكر، قام بإشارة إلى البركة، وأجلس نفسه على طاولة العشاء. على الطاولات في الغرفة حيث بدأ الأطفال الجالسون بالدردشة بينما يقوم الكبار عند كل طاولة بتوزيع الطعام.
"إذاً،" قال الأب توماسو، يخاطب الراشدين حوله، "كيف هو حصاد المتطوعين الذين حضروا؟ هل قمنا بحصاد جيد هذا الموسم؟" ابتسم بتشجيع. على الرغم من تقدمه في العمر، كان لا يزال نشيطا، مع تصميم وتكريس عنيد ألهم كل المحتشدين حوله.
"هل تستطيع قول ذلك مجدداً بالانكليزية، أبت؟" سخر رجل شاب في العشرين أو نحو ذلك، بلكنة أمريكية.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

العديد من المتطوعين المضافين إلى آباء بيت ماراغوان والأساتذة في المأوى جاؤوا من أمريكا أو بريطانيا، والغالبية كانوا طلابا، جاؤوا إلى هنا في إجازاتهم أو سنوات فراغهم. بورتيا بالمقارنة معهم شعرت بالكبر... لكن أبداً لم تشعر بأنه غير مرحب بها.

نظرت حولها. غرفة الطعام كانت غرفة بسيطة مطلية بالأبيض، بساطتها سطعت من جدارية واضحة غلفت الجدران الأربعة، مرسومة من قبل الأطفال. كانت قوس قزح متموج يتحرك جيئة وذهابا من صندوق محمل بالحيوانات، البعض غير جميل المنظر من وجهة نظر تشريحية، لكن كلها تم رسمها بحماس ونشاط. كل طفل أتى إلى المأوى أضاف حيواناً.

هذا كان كسفينة نوح الخاصة بهم، فكرت بورتيا. ملجأهم من العاصفة.

وملجأي أيضاً.

العاصفة كادت تدمرها. العاصفة التي أطلقها دييغو سيز فوق حياتها.

لن تتعافى أبداً. لن تستطيع التعافي.

لأنه بالرغم من اختفاء الغضب و الذنب، الذي خفف من تلك القسوة الأخيرة الشديدة منه، كان الذي بقي لا يزال أكثر تعذيباً.

ألم سيبقى معها طوال حياتها.

ألم الوقوع في الحب- بالرغم من كل شيء فعله بها- مع رجل بقساوة دييغو سيز.

الأب توماسو كان يتكلم مجدداً.

"غداً سيكون لدينا زائر... متطوع جديد. لا يستطيع البقاء طويلاً، لكن خلال وجوده هنا أتمنى أن تحصلوا على عمل جيد منه. هو قوي، لذلك أعتقد أنه يجدر بنا أن نربطه بالمساعدة بمشروع البناء. جدران العيادة الجديدة ترتفع عاليا، لكن يجب أن تكون

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أعلى أيضاً، ولا يزال هناك السقف لوضعه."

"مَن هو؟" سأل واحد من المتطوعين، بفضول.

"هو من أكثر الرجال روعة،" أجاب الكاهن المسن. "لقد عاش هنا من قبل، في هذا المنزل بالذات. لقد جاء إلى هنا، نصف جائع من الشوارع، لكنه لم يكن من سان كريستو. لقد أتى إلى هنا من البلدة، متشرداً بدون عائلة. بدون أي شيء. حتى الآن،" توقف. "الآن لديه كل شيء يمكن للمال أن يشتريه." ظهر الحزن في عيني الأب توماسو الداكنتين. "لكن لا شيء من الذي لا يمكن شراؤه."

"هو ثري، لكنه سيعمل في موقع البناء الخاص بنا؟" سأل المتطوع السؤال مشككاً.

"هو لايعلم بذلك حتى الآن،" أشار الأب توماسو بجفاف.

كان هناك بعض الضحك.

"لقد أقنعته أخيراً أن يقوم فحسب بتفتيش على ما يستخدم ماله لبناؤه... هو لا يعلم بعد أن يديه ستقوم بعمل مساهمة مماثلة. في الحقيقة..." توقف مجدداً "ستكون مساهمة أكبر بكثير. للبعض، إعطاء المال سهل. بالنسبة لهم، العمل الحقيقي هو أكثر صعوبة."

ومضت عيناه فوق الطاولة، تستقر لوقت قصير على بورتيا. احتفظت بنظرته لدقيقة. هو يعرف أنه، على خلاف أغلبية المتطوعين، لقد أتت من خلفية مميزة. لكنها تعرف أنه قبل قدومها إلى هنا لمحاربة شياطينها... شياطين يجب أن تنكمش لمستوى التفاهة مقارنة مع تلك التي تفترس حياة الأطفال الذين تم إنقاذهم.

انزلقت أفكار بورتيا إلى قصة الولد الذي تم

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

إيواؤه، والذي أصبح ثرياً جداً الآن. في عين عقلها رأت الصورة التي جلبتها إلى هنا، للصبي النائم في العراء في مدخل.

شعرت بقلبها يعتصر بالشفقة.

تابع الأب توماسو.

"لكن، برغم ذلك، أنا ممتن لما يمكن لثروته أن تفعل. بفضله نستطيع الآن الوصول إلى المزيد والمزيد ممن يحتاجون مساعدتنا... ليس فقط هنا في سان كريستو لكن في كافة أنحاء ماراغوا وغيرها، في بلاد أخرى، لأن كرمه عظيم." أصدرتنهيدة متعبة مهزومة. "أنا أتمنى فقط بأن يستطيع إيجاد الوقت للعودة ورؤية ما فعل ماله."

"لكنك قلت بأنه سيعود،" قال أحدهم.

"نعم." لمعت عيون الكاهن، مصدرة وميضاً حازماً. "أخيراً هو قبل دعوتي المستمرة. يجب أن أكون سعيداً لأنه يستطيع توفير الوقت...

هو رجل ذو شؤون عظيمة الآن، مع العديد من الطلبات لوقته، وهو لم يعد يعيش في ماراغوا. في الحقيقة،" فكر، "أنا لا أعتقد أنه قد عاد إلى هنا منذ مغادرته بحثاً عن الثروة."

"ما الذي غير رأيه؟" واحدة من أمهات الدار سألت.

"أنا لا أعرف،" أجاب الأب توماسو ببساطة. "لكن.."

توقف صوته فجأة، كما صرخة ساخطة صدرت من واحد من الأطفال، متبوعة باحتجاج متدفق من جاره.

"جوش؟ ماتيو؟ ما الأمر؟" طالب الأب توماسو.

زوده الأطفال بشكل فوري بشكواهم... نزاع على القطعة الأخيرة من خبز الذرة، تم حله بمشاركته... تابعت بورتيا وجبتها. شوربة الخضار الكثيرة التوابل، مع شرائح

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

السجق فيها، كان طعاماً بسيطاً ولكنها أكلته بتقدير من الوعاء الفخاري. انزلقت صورة في عقلها، لنفسها تدفع بعيداً أطباقاً جانبية قدمت لها في مطعم فاخر تلو الآخر عبر الشرق الأقصى.

الذكرى فتحت فكيها وابتلعتها.

كانت هناك ثانية، تجلس مقابله، ترتدي ثوب سهرة بسعر يمكن له أن يكسو أطفال الملجأ مدى الحياة، عيناها مسحوبتان لعينيه بدون إرادة، بدون موافقة، لكن مع جوع سبب ألما داخلها كمجاعة.

جوع لا يزال داخلها.

والذي لن يتم إشباعه أبداً مجدداً.

*****

لمَ بحق الجحيم قال نعم للرجل الأكبر سناً؟

حرك دييغو البراندي في كأسه وحدق بكآبة عبر غرفة الفندق. الفندق كان جديداً، ولا يحمل أي ذكريات، لكن الذكريات احتشدت مع ذلك. حاول دفعهم بعيداً، لكنه لم يستطع.

لقد غزت تفكيره منذ اللحظة التي خطت فيها قدماه داخل حجرة الطائرة من الدرجة الأولى التي أحضرته إلى هنا عبر الأطلسي، في رحلة لم يفكر أبداً بأنه سيقوم بها مجدداً. لم يرغب أبداً بالقيام بها.

لكن شيء ما أعاده. بعد العديد من السنوات، شيء ما جعله يقوم بما أقسم على عدم القيام به أبداً.

العودة إلى ماراغوا.

هو لم يعد أبداً، ليس منذ صفق الباب في وجه مرسيدس دي كارفيللو. هو غادر في اليوم التالي، ولم يعد أبداً. ليس حتى عندما صعد للسلطة الحزب الديمقراطي الشعبي الجديد الذي قام بتمويله بشكل كبير. لم

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يكن هناك حاجة له للعودة. هو يستطيع استثمار أمواله في مغامرات تجارية عادلة ومشاريع بيئية، يقوم بتبرعات خيرية شاملة و بسهولة من جنيف أو نيويورك كما من سان كريستو.

إذاً لمَ عاد الآن؟ لأن كاهناً مسناً قام بدعوته؟

الأب توماسو قد قام بدعوته مئات المرات.. وهو دائماً كان يرفض. يرفض قراءة التقارير التي يرسلها له الأب توماسو

حول الانجازات التي يحققها ماله. يرفض القيام بأي شيء أكثر من تقديم ما كان سهلاً بالنسبة له تقديمه... ماله.

إذاً لم قال نعم الآن؟

أخذ رشفة من البراندي. حرق حنجرته حالما نزل للأسفل.

كذلك فعلت الحقيقة.

رفع رأسه. ينظر إلى المرآة المواجهة له عبر الغرفة.

لدغت الكلمات في عقله. مؤذية. محتقرة.

انظر في المرآة وأخبرني إذا كنت فخوراً بما تراه.

طعم البراندي تحول إلى مرارة في فمه.

الذنب حرق داخله.

وشيء ما أسوأ من الذنب.

الخسارة. خسارة شيء ما لم يسبق أبداً أن كان لديه. لأنه لم يمتلكها أبداً... لم يمتلك أبداً المرأة التي طاردها بقسوة، مصمماً على امتلاكها لأنه أرادها ببساطة. وعندما فشلت وسائله العادية لجأ إلى وسائل أخرى... وسائل حقيرة.

وهو حاول تبرير نفسه لاستخدامهم.

وتلك كانت أكثر مرارة لاذعة من الكل.

لم يكن هناك مبرر لما فعله بها.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

التوى فمه. فكرت أنه قد ولد بملعقة من ذهب... واحد من الذين يحتقرهم بشكل كبير، الذين يعاملون الذين من نوعه كما لو أنهم حثالة، بجعلهم يعملون حتى الموت، يركضون كالكلاب تحت عجلات سياراتهم المزخرفة المستوردة.

لقد اعتقدت أنها كذلك... متعفنة وفاسدة. تهتم فقط بمالها. جاهزة لبيع نفسها لحماية ثروتها.

لكنها باعت نفسها لحماية أخيها... دفعت من أجل الامتياز. مليون جنيه. دفعت لتستعيد منه جزءاً صغيراً من الذي انتزعه منها حتى عندما انتزع الثياب من على جسدها.

لا، هو لا يجب أن يفكر... لا يجب أن يفكر بذلك. لا يجب أن يفكر بالأسوأ، بأسوأ تعذيب على الإطلاق.

نظر إلى الوجه المحدق إليه وسخر منه بنظرة مريرة، مستهزئة.

لقد خسرها للأبد.

ولم يعد لحياته معنى بعد الآن.

* * * * *

"دييغو. ماذا يجب أن أقول لك؟ عودة الضال؟"

صوت الأب توماسو المرحب لم يخفي الجفاف فيه.

وجه دييغو ابتسامة ملتوية للكاهن المسن.

لقد كبر الأب توماسو... ذلك لم يكن مفاجئاً... لكنه لم يتغير.

"إذاً يجب أن تسمح لي بدفع ثمن العجل السمين بنفسي، أبت،" أجاب، مجارياً جفافه.

"أنا متأكد من أنه يمكنك فرض ضريبة قابلة للحسم،" قال الكاهن، بصوت جاف أكثر حتى.

لا، فكر دييغو، الرجل المسن لم يتغير.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تحركت المشاعر داخله بعنف. حالما خرج من السيارة... يرسل السائق المرتاح بشكل ملحوظ إلى الجزء الغني من البلدة... هاجمته المشاعر، تلتف كالأفعى داخله.

امتزج الماضي والحاضر وأحدهما مع الآخر. الذكريات مع الواقع. الوقت انطوى على نفسه.

تجول بنظراته حوله. بدا المكان بنفس الشكل... نفس الأزهار الشجاعة، المروية بعناية، قرب الباب الأمامي، نفس الجدران البيضاء، نفس الباب المطلي البراق.

وفي الداخل نفس الرائحة.

والتي ضربته بشكل أقوى، جعلته يوقف خطواته السريعة بجانب خطوات الأب توماسو الرشيقة.

اضمحلت السنوات.

كانت الرائحة التي ضربته عندما أحضره

الأب توماسو إلى هنا للمرة الأولى، مع جوع يتآكله ككلب في بطنه الفارغ المجوف.

كانت رائحة الطعام. طعام حار. طعام كثير التوابل.

كانت لا تزال هناك. شعر باللعاب يمر في فمه، كما فعل منذ عشرين عاما.

الكاهن لم يتوقف، واصل بخطواته السريعة وحركاته النشيطة، يقود الطريق للخارج إلى الساحة الرئيسية. لحق به دييغو. لا بد من أنهم يطبخون وجبة منتصف النهار الآن، استعداداً لانتهاء الدروس. وجد فمه يلتوي مجدداً بينما الذكرى تقطع تحت بشرته.

لقد حارب تلك الدروس طويلاً وبقوة. لم يرغب بإضاعة وقته مع الحروف، مع الأرقام. لقد رغب فقط، حالما امتلأت معدته، بالعودة للخارج إلى الشارع مجدداً، بعيداً عن كل التشجيع الجيد المستمر والصدقة الدينية.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لكن الأب توماسو قالها له مهجأة. لا دروس، لا منزل. لا منزل، لا طعام.

وبالإضافة، فقط الجبان يهرب مما يخشاه، قال له الكاهن. وإذا كان الحبر على الورق هو ما يخشاه.. حسناً، إذاً هذا شيء مخجل. لأن هناك أولاداً هنا وبناتاً أيضاً، والذين كانوا بنصف عمره ولا يخشون الحبر على الورق.

لذلك هو تحمل الدروس. تحمل التشجيع الجيد والصدقة الدينية.

لا شيء قد تغير، كما يبدو. بينما تجاوز مجموعة الصفوف في أعقاب الأب توماسو سمع انفجار ضحكة، طفولية وراشدة معاً، ومن ثم، من الصف التالي، إنشاد ترنيمة صلاة. عيونه طافت حول المكان. يوجد المزيد هنا الآن أكثر مما كان يوجد عندما كان يعيش في المأوى. كل شيء كان أكبر، مع وجود طابق ثاني، وتوسعات. بدت قطعة الأرض بحجم مضاعف أيضاً. بدأ بالاستماع إلى التعليق الذي كان يقدمه الأب توماسو، مشيراً بتلويح من ذراعيه إلى الذي فعله بالمال الذي قدمه دييغو.

استدارا حول مجموعة الصفوف. قطعة أخرى من الأرض امتدت عبر الطريق الضيق، وديغو رأى موقع بناء خلف الجدار الخارجي.

"هذه هي العيادة. لن تخدم فقط الأطفال، لكن عائلاتهم وجيرانهم. مع الأطباء والممرضات الذين تدفع لهم نستطيع تأمين المزيد من الأدوية الأساسية. من أجل أي شيء آخر يجب علينا أن نقنعهم بالذهاب إلى المشفى الفاخر الذي بنيته من أجل المدينة."

"أخبرني، أبت،" قال دييغو وصوته جاف كصوت الكاهن، "هل كنت تفضل ألا أقدم للناس في سان كريستو مشفى مجاني؟"

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

تقدم الكاهن للأمام عبر الطريق، متجنباً شاحنة قديمة اهتزت ووقفت أمامه.

"أفضل أن تدفع من قلبك، وليس من محفظتك... المحفظة التي أمضيت حياتك تحشوها بالمزيد والمزيد أيضاً من المال. مع أن محفظتك سمينة بما يكفي، دييغو. إلا أن قلبك... قلبك هو بنحافة طفل يتضور جوعاً."

طعنت المشاعر داخل دييغو... يمكن أن يكون الغضب. أو شيء آخر.

أمسك كم الأب توماسو الأسود وبقي معه على جانب الطريق.

"محفظتي تدفع لهذا، تدفع لمئة مكان كهذا،" لوح بذراعه حوله. "تدفع لمشفى في المدينة، ولنصف دزينة أخرى في ماراغوا. تدفع لتوقف الغابات من أن تصبح أخشابا على الأرض، أنهارنا من التسمم بالتلوث. تدفع للمزارعين ليشتروا الآلات التي يحتاجونها، لتجار المدينة لشراء بضاعتهم. وزنها حتى يساعد بتذكير رئيسنا المحترم بأنه سيكون غير حكيم بالاستماع أكثر مما يجب إلى نحيب رثاء الذات من هؤلاء الذين يظنون أن الضرائب التي يدفعونها هي مهدورة على المدارس المفتوحة لتعليم الفلاحين الذين ليس لديهم عمل إلا أن يعملوا عبيداً في مصانعهم وفي بيوتهم ومزارعهم."

نظرت العيون المسنة للأعلى إليه، بحزن.

"لقد وصلت إلى الكثير، دييغو. الكثير جداً. ولقد قمت بالكثير من الإنجازات. العالم ملكك. إذاً لم، يبدو وجهك هزيلاً كرجل عجوز، عيناك كحيوان مطارد؟" توقف، نظرته متسائلة. "لمَ عدت، دييغو؟ لمَ الآن؟ لمَ خطوت خارجاً، حتى ولو لوقت قصير، من حياتك المتألقة الذهبية؟"

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ضربت الحرارة على رأس دييغو. الهواء كان مشبعاً برائحة عادم الشاحنة المركونة. ترك كم ثوب الكهنة الخاص بالأب توماسو ونظر بعيداً. كان هناك حجر داخله، ثقيل ككتل الاسمنت المكدسة داخل الأرض التي ستصبح بوابة العيادة التي يبنيها بماله.

"إذاً،" سأل، مشيراً إلى الموقع، "متى سيكون جاهزاً للعمل؟"

"حسناً، هذا يعتمد،" قال الكاهن، عادت اللهجة الجافة إلى صوته، "على مدى الجهد المتوفر. لحسن الحظ، لليوم على الأقل، لدينا جهد إضافي لتقديم العون."

نظر بلطف إلى الرجل بجانبه، الذي يستطيع تقدير ثروته بالبلايين.

"أنا سعيد يا ولدي، لرؤية أن هذه النوادي الصحية المبترّة للمال بدون شك والتي تنتمي إليها في كل مكان حول العالم قد أبقتك لائقاً بدنياً. الآن، أعطني سترتك وربطة عنقك، وأزرار الأكمام الذهبية هذه، وتلك الساعة التي تخبرك بالوقت في كل بقعة تقوم بجني المال فيها، واذهب. سيخبرك الآخرون بما ستفعله."

حدق دييغو إليه، غير مصدق لما سمعه للتو، التعبير اللطيف على وجه الكاهن المسن.

"أنت لا تفكر بأنه شيء مخزي،" غمغم الأب توماسو بهدوء، "بأن تكون رجلاً راشداً خائفاً من الجهد الصادق عندما يكون هناك أطفال هنا ليسوا خائفين منه؟"

أومأ باتجاه موقع البناء، باتجاه أطفال متناوبين يمررون سقف البلاط كسلسلة، يبتسمون ويصيحون لبعضهم بينما يفعلون ذلك.

للحظة طويلة احتفظ بعيني الرجل الشاب،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ومن ثم بفم متوتر متجهم، انتزع دييغو سيز سترته المصنوعة يدوياً وربطة عنقه الحريرية، أزال أزراره الذهبية وساعته الذهبية وبصمت سلمهم للأب توماسو.

أخذهم الكاهن، ذلك التعبير اللطيف لا يزال على وجهه. لكن تحت انعدام العاطفة كان قلبه متأملاً بأنه للمرة الأولى منذ وصل الصبي- الذي وجده مرة نائماً في مدخل- هذا الصباح، بسيارته الليموزين اللامعة مع السائق. يمكن أن يكون دييغو سيز ينظر إليه مع وهج يمكن أن ينتزع طلاء، لكن عينيه لم تعودا تبدوان كعيون حيوان مطارد.

مجرد شخص غاضب.

بينما يراقب خطواته الأولى المشحونة إلى موقع البناء، يرفع للأعلى أكمام قميصه الأبيض النظيف جداً، تمنى أن يكون قد فعل الشيء الصحيح. الإنقاذ لم يكن أبداً سهلاً... لكن إذا كان هناك رجل يحتاجه، فهو دييغو سيز.

الشيطان كان يركب على ظهره.

يستهلك روحه.

خطا دييغو إلى البناء نصف المكتمل. سلسلة الأطفال توقفوا عن تناوبهم وحدقوا إليه.

"هل أنت المساعد الجديد؟" سأله واحد من الصبية. "أخبرنا الأب توماسو بأننا سنحظى بواحد اليوم."

"هل فعل؟" ردد دييغو بتجهم. "كان يجب أن أخمن."

تكلمت فتاة، ربما في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمرها.

"تبدو ثرياً جداً لتعمل. حذاؤك ملمع."

"لا تقلقي... سيتسخ قريباً. أخبريني، أين

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ستذهب أحجار القرميد هذه؟"

التقط حمل ذراع، يجلس على وركه ليقوم بذلك.

"خذهم حول البناء إلى الجهة الأخرى، حيث يعمل الراشدون. لا توقع أي منها... إنها تكلف مالاً كثيراً،" حذره الصبي الأول.

"سأحاول ألا أفعل،" أجاب دييغو. ووقف، موازناً ثقله.

واحد من الصبية الأصغر سناً حدق إليه.

"أنت تتكلم مثلنا،" قال.

ثبت دييغو. لقد أجابهم بلكنة الشوارع خاصتهم. هو لم يدرك حتى بأنه فعل ذلك. لم يدرك حتى بأنه لا يزال يعلم هذه اللكنة العامية.

نظر إلى الأطفال. كانوا يحدقون إليه.

"لقد عشت هنا من قبل،" قال ببطء.

تحديقهم الفضولي تحول إلى عدم تصديق واضح.

"لكنك ثري،" قالت الفتاة التي كانت تتكلم.

"لم أكن ثرياً عندما عشت هنا،" أجاب.

طفل آخر تكلم.

"يقول الأب توماسو بأننا كلنا أغنياء. نحن نأكل كل يوم ولدينا أسرة ننام فيها وثياب نظيفة نرتديها. ذلك يجعلنا أغنياء، كما يقول."

نظر دييغو إليهم، إلى قصة شعرهم المرتبة، عيونهم اللامعة، التي ليست باهتة الآن من الجوع، أو من الكحول، أو الديون.

"أجل،" قال، يومئ ببطء. "أعتقد أن الأب توماسو محق."

"هو دائماً محق... هو يخبرنا بأنه محق،" قال الصبي الذي حذره من إسقاط أي حجر من أحجار القرميد. "هل ستأخذ هذه الأحجار إلى

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

حيث يحتاجونها، أو ستقف فقط معهم طول اليوم؟ يجب نقلهم اليوم كلهم."

"مثلما تقول، سيدي،" قال دييغو، وانطلق مع حمله.

لم يبدو بأنه ثقيل كما تخيل.

* * * * *

سمعت بورتيا النداء لوجبة طعام منتصف النهار... ملعقة خشبية تضرب بصخب على ظهر وعاء حديدي... وتوصل دروسها إلى نهايتها. صرفت الطلاب مطالبة بغسل أيديهم قبل الذهاب إلى غرفة الطعام، وضعت جانباً كتب تعليمها المهترئة وتوجهت إلى غرفة نومها الخاصة. احتاجت لأن تنتعش وتغير القسم العلوي من ثيابها... كانت دبقة من الحرارة.

غرف المتطوعين كانت في كتلة جانبية عبر الساحة إلى الخلف. بينما خرجت إلى

الشمس الساطعة رمشت، عمياء بشكل مؤقت. عندما توضحت الرؤية لعينيها رأت الحركة الصباحية للمتطوعين والأطفال عبر الطريق من موقع البناء.

رمشت ثانية.

ومن ثم تجمدت.

ضرب الدوار خلالها. وانتشر الرفض في رأسها.

لا. هذا ليس صحيحاً. لا يمكن أن يكون.

كان دييغو سيز يدخل الساحة.

شعرت بجسدها يترنح ووجدت نفسها تقبض على عضادة الباب. كان النفس مسحوباً من جسدها.

لا يمكن أن يكون هو. لا يمكن.

لكنه هو... طوله، أكتافه العريضة، شعره الأسود، ملامحه. هو. دييغو سيز.

متجمدة، سحب الدم منها، انحنت بلا حركة مقابل المدخل.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

مقابل المدخل.

* * * * *

تصبب العرق أسفل ظهره، يبلل قميصه وحزامه. كان مبللاً كما من الأمام، وشعره كان رطباً. ذكر الأب توماسو للنوادي الصحية قد يكون دقيقاً، لكن كان هناك اختلاف مؤكد بين العمل في مبنى الألعاب الرياضية المكيف والمجهز بأفضل الأجهزة والعمل الشاق تحت الشمس الحارقة التي تشوي موقع البناء. مع ذلك لم يكن على وشك التذمر. ليس عندما كان يعمل بجد لمجاراة مجموعة من الطلاب الذين يرتدون الجينز، وبعض السكان المحليين بشعرهم الرمادي ومجموعة من الأطفال المتشوقين.

لكن بحلول الوقت الذي صدرت فيه إشارة إلى وضع الأدوات كان مستعدا لأخذ استراحة.

حالما أتى إلى الساحة... التي بالحكم عليها عن طريق طوق كرة سلة صدئ على واحد من الجدران، كانت لاتزال تستخدم كملعب للأطفال كذلك... وجد نفسه يتساءل عن المفاجآت الأخرى التي يحتفظ بها الأب توماسو في جعبته من أجله.

مزاجه كان غريباً. تجاهل كل شيء كان شعوراً من الاستنزاف الجسدي من ساعتين من العمل الشاق غير الاعتيادي. لكن كان هناك أكثر من ذلك. كان هناك شعور، هو يعرف، من الرضا العنيد بأنه قد استطاع الاستمرار مع العمال الآخرين. وكان هناك المزيد أيضاً. كان هناك شعور من الرضا... غريب كلياً عليه... من العمل بالتعاون مع الآخرين، بمحض إرادته الخاصة، لشيء كان مهما.

كان الآخرون حذرين منه، استطاع رؤية... أن

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

العمال المحليين المستأجرين كانوا حذرين بوضوح وحتى المتطوعون كانوا بمراس صعب حول حضوره في البداية. لكن لم يكن هناك شيء، كما أدرك، كالعمل مع ناس في مهمة لتحطيم الحواجز. خاصة عندما يكون البعض منهم أطفالاً. الآن، بينما يتوجه عبر الساحة، نظر للأسفل ليجيب عن شيء كان يقوله واحد منهم له.

عندما نظر للأعلى تجولت عيناه حول المباني. مجدداً جاءه ذلك الشعور الساحق بانهيار الوقت على نفسه، بتسارع الماضي ليصطدم بالحاضر. لثانية شعر بتبدد السنوات، كقطعة نحاس في أسيد، تحفر معالم الصبي الذي كانه مرة، منذ وقت طويل مضى، في حياة أخرى مختلفة.

استطاع الاحساس بقلبه يضرب في جسده... وليس فقط بسبب الجهد الجسدي الذي قام به.

ومن ثم، بينما تحولت نظرته باتجاه الباب المفتوح المؤدي إلى غرف الصفوف، توقف تماماً.

كانت بورتيا لانشستر تقف في المدخل.

توقف ثابتاً في مكانه، وببطء، ببطء شديد، رفع ذراعه ليمسح العرق الذي كان يجري فوق عينيه.

كان يرى أشياء. هلوسات. رؤى.

ذكريات.

أشباح تطارده، تعذبه.

لا يمكن أن تكون بورتيا. لا يمكن. كانت على بعد ستة آلاف ميل، في ذلك المنزل الجميل من القرن الثامن عشر حيث تنتمي. بعيدة عنه كما لو أنها محجوزة بعيداً خلف زجاج... كجوهرة ثمينة هي للأبد بعيدة عن متناوله.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثم، عندما حدق، راقب الشكل في المدخل الذي يبدو كبورتيا لكنه لايمكن أن يكون... لا يمكن أن يكون... استدارت والتمست طريقها للداخل واختفت.
وفي تلك اللحظة هو تحرك.
ترنحت عائدة للداخل. الهي العزيز، لقد كان هو.
ليس رؤية، ليس سراب. لكن دييغو سيز. هنا. الآن.
بشكل أعمى مشت عائدة عبر الممر الذي يمر بمحاذاة صف غرف الدروس. قلبها كان يضرب، تنفسها قصير.
عدم التصديق لا يزال يفيض داخلها.
"بورتيا!"
توقفت كالميتة.
كان صوته.
قاسياً، مطالباً.

قال اسمها مرة أخرى، وهذه المرة لم يكن قاسياً، ولا مطالباً، لكن غريباً... غريباً جداً.
كما لو كان هو أيضاً، غارقاً بفيضان من عدم التصديق الذي كان يغمرها.
بطء، ببطء شديد، استدارت.
وحالما فعلت ذلك، تثبتت نظرتها عليه، شعرت بقلبها يعتصر بملزمة عملاقة.
"كيف يمكن أن تكوني هنا؟" قال.
صوته كان غريباً، غريباً جداً.
ومع ذلك مألوفاً جداً.
شعرت بركبتيها تبدأ بالالتواء تحتها ومدت يداً لتبثت نفسها على الحائط.
حدقت إليه.
كان دييغو سيز... لكن ليس دييغو سيز.
كان بلا سترة، وقميصه الأبيض ملطخ بالغبار الطيني. كان أيضاً غارقاً بالعرق، وشعره رطب من العرق أيضاً.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

حدقت بحيرة، محتارة من حضوره، من وجوده.
وثم خلال الصمت ظهرت ضوضاء أخرى...
صوت خطوات تمشي بسرعة.
ظهر الأب توماسو حول الزاوية.
عندما رأى المنظر أمامه توقف كالميت.
ثم، تحركت عيناه بين الشكلين المتجمدين، وتكلم، انعدام اللطف في صوته متناقض تماماً مع نظرة التقييم الحماسية في عينيه. "أوه، بورتيا، دعيني أقدم أحدث المتطوعين، المؤقت إلى حد ما. هذا من كنت أحدثكم عنه الليلة الماضية. "
هسهس النفس في رئتيها وتوسعت عيناها.
سحبت عينيها إلى الكاهن.
"لا يمكن أن يكون، أنا أعرف هذا الرجل. إنه يملك الملايين. هو.. هو.."
"كان يعيش هنا،" قال الأب توماسو ببساطة.

هزت رأسها.
"لا. لا يمكن أن يكون صحيحاً. لا يمكن."
"لقد وجدته في مدخل عندما كان في الثانية عشرة من عمره،" قال الأب توماسو، عيناه لا تفارقانها أبداً. "كان نائماً. كان معي بعض الطعام. استيقظ، شاعراً بالخطر، ربما اشتم رائحة الطعام كذلك. عرضت عليه الطعام لكنه لم يقبل بأخذه. هرب، مرتاباً، قلقاً. راقبته يهرب. لم يكن لديه حذاء، عظامه بارزة من الجوع. وجدته ثانية الليلة التالية، في مدخل آخر. عرضت عليه الطعام مجدداً وأخبرته أنني ببساطة كاهن، ليس شخصاً سيؤذيه. هذه المرة تناول الطعام الذي أعطيته له... التهمه، مزقه تمزيقاً. من ثم هرب ثانية. تطلب الأمر مني أسابيع حتى أحضرته إلى هنا، وهو هرب بعيداً في العديد من المرات. لكن أخيراً، هو بقي. حتى،"

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

توقف، وهذه المرة نظر إلى دييغو أيضاً. "حتى هرب للمرة الأخيرة. للخارج إلى العالم الذي أخضعه."

استقرت عيناه على وجه دييغو. "لكن هل أخضعت العالم، دييغو؟ أو قام هو بإخضاعك؟"

كان وجه دييغو ثابتاً، متوتراً كالفولاذ. لم يجب.

بدلاً من ذلك استدار، ينوي الذهاب.

"تهرب مجدداً، دييغو؟" جاء الصوت من خلفه.

"لا،" أجاب، وصوته كان قاسياً، يسخر من نفسه. "أعود للانضمام فقط إلى عصبة الملعونين."

"أنت لست ملعوناً، دييغو."

تكلم الكاهن مع تأكيد هادئ أغضب هدفه.

استدار دييغو للخلف، بزمجرة على وجهه.

"ماذا تعرف عن ذلك؟ أنت تقف هناك توبخني، لكنك لا تعرف شيئاً. اسألها فيما إذا كنت ملعوناً. اسألها."

كان صوته قاسياً، يخرج ممزقاً من حنجرته.

جف الدم من وجه بورتيا.

كان اللمعان وحشياً في عيون دييغو.

"اسألها ماذا فعلت لها،" قال، صوته منخفض.

استدار الكاهن إلى بورتيا، يدرس وجهها الممتقع.

"هل هو ملعون؟" سألها، بمحادثة تقريباً.

انزلقت عيونها من على الكاهن المسن، عائدة إلى دييغو سيز. قلبها كان يهبط في صدرها، تنفسها خشن. حدقت إلى وجه دييغو. كان مظلماً، أصبح مشدوداً بالتوتر.

كان هو... وليس هو.

صورة قادت نفسها إلى عقلها. لدييغو الذي تعرفه. الأنيق، القوي، الغني... الذي يصل

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

إليها لينزع ثيابها منها، يخفضها تحته على السرير.
يمتلكها، يشتريها.
صورة أخرى تطفلت. صورة الصبي النائم في العراء والتي لسبب ما لم تفهمه أبداً، أثرت عليها جداً بحيث ابتعدت عن كل شيء كانت تعتقد أنها تملكه في السابق لتأتي إلى هنا. عالم بعيد عن كل شيء تعرفه. عن كل شيء أخذته كمسلم به.
عالم قام دييغو سيز بتدميره لها.
امتزجت الصورتان، ثم تبددتا، الواحدة تلو الأخرى.
الرجل والصبي.
الملزمة حول قلبها اعتصرته بشكل لا يطاق.
شيء ما انسكب في الفراغ حول قلبها، يملؤه.
عاطفة قوية جدا لم تستطع منعها.

"بورتيا..." قال دييغو اسمها، صوته منخفض، متكسر. "لا تنظري إلى بتلك الطريقة. يا الهي. لا تنظري إلي بهذا الشكل. بعد كل شيء فعلته بك أنا لا أستحق شفقتك. فقط احتقارك."
لم تستطع الكلام. استطاعت فقط القيام بهز رأسها ببطء.
أغلق عينيه، ثم فتحهما ثانية.
"لا تختلقي الأعذار من أجلي. لقد فعلت ما فعلت بك بمعرفة مسبقة... فكرت أنك تستحقينه. فكرت أنك كنت مثل... "
تكسر صوته. ثم، "مثل مرسيدس دي كارفيللو." كان صوته سطحيا. عيناه ميتتان. "كانت زوجة الرجل الذي امتلك استانزيا حيث ولدت... حيث عمل والداي. لقد سمما والدي. هي قتلت والدتي. دهستها ككلب بسيارتها الرياضية، عندما كانت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ثملة. لقد اتهمتها بالقتل وهي رمتني خارج المقاطعة. أنا مشيت إلى سان كريستو. الأب توماسو وجدني، أعيش في الشوارع. بعد سنوات، بعد عمر لاحقاً، عندما جمعت مالاً كما أقسمت أنني سأفعل، اشتريت استانزيا من استبان دي كارفيللو... الذي خسر كل أمواله. زوجته أتت إلي في غرفتي في الفندق وعرضت نفسها علي... ابن خادمتها... لتقنعني بتركها تستمر بالعيش في انستازيا. أنا رميتها خارجاً."

ارتجف صوته إلى أن توقف. ثم تكلم ثانية. "لقد ظننت أنكِ مثلها... تقدمين نفسك بتلقائية لتحمي ثروتك. ظننت أن ترددك كان بسبب، أنه مثل مرسيدس دي كارفيللو، لأنكِ ظننت نفسك جيدة جداً بالنسبة لي... لم ترغبي بتلويث يديك بي. لذلك، أنا قمت بجعلك ترغبين بتلويثهم."

ضرب الدوار خلالها.

جاءها صوت دييغو من مكان بعيد جداً. "يقولون بأن الأعمال تجلب صاحبها للعدالة. أنا أستطيع تأكيد ذلك. أنا أردتك بشكل كبير... أردتك من أجل سريري. لكنكِ لم تأت. لقد ظننتِ نفسك جيدة جداً بالنسبة لي. لذلك قدمت لك حافزاً." أخذ نفساً آخراً مؤلماً خشناً. "لكن العدالة كانت قد طبقت علي... عدالة رهيبة." ثبت عينيه عليها. كانتا مظلمتين وفارغتين. "أقنعي نفسك، بورتيا، باحتقارك لي، لما فعلته بكِ، لما اعتقدت عنكِ. أقنعي نفسك بأن العدالة قد سادت. لقد حصلت على عقابي لما فعلته بكِ."

نظر إليها، وجهه كالموت.

"لقد وقعت في حبك بورتيا. وقعت في حبك، من يستطيع فقط أن يحتقرني

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ويكرهني ويلعنني لما فعلته بكِ. وكل يوم، كل يوم من حياتي، أستيقظ وأنا أعرف أنكِ تكرهينني... تستطيعين فقط كرهي أبداً. كل حياتي. تلك..." ترك عينيه تستقران ليس فقط على بورتيا ولكن على الوجه الثابت للأب توماسو "تلك هي اللعنة. لذلك مهما كان الذي أفعله ببقية حياتي... هنا أو في أي مكان آخر... فهو لا يعني أي شيء بالنسبة لي." وجهه كان مغلقاً. "لا شيء."

استدار مبتعداً.

صوت تكسر من بورتيا. صيحة متوترة متكسرة.

اتجهت عينا الأب توماسو إليها.

متسائلة.

"والآن،" قال بهدوء، عيناه ثابتة عليها، "الأمر عائد إليكِ. أنتِ تملكين المفتاح إلى سجنه. هل ستطلقين سراحه؟ أو ستبقينه في جحيمه؟ الخيار..." كان صوته هادئاً أكثر حتى "... لكِ."

بدأ بالابتعاد.

أرادت أن تناديه ليعود. تركض وراءه. لكنه استمر بالذهاب، وقدماها لم تتحرك، حنجرتها مشلولة.

سمعت صوته يقرع في عقلها.

الخيار لكِ.

الخيار. هي لم تملك خياراً. عندما كان سالتون مهدداً، منزل أخيها مهدداً، هي لم تملك خيارا. لا خيار سوى أن تفعل ما تستطيع... مهما تطلب الأمر... لإنقاذه. لا خيار سوى أن تقبل صفقة الشيطان التي قدمها لها دييغو سيز. لا خيار سوى الذهاب إليه. لا خيار سوى أن تتركه ينزع الثياب عنها ويأخذ منها الذي رفضته. رفضته لأنها

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لن تكون امرأة أخرى التقطها ببساطة، استمتع بها، ونبذها ثانية، لينتقل إلى المرأة التالية.

وعندما انتزع ثيابها عنها وأخذها إلى سريره لم يكن لديها أي خيار... لا خيار سوى قبول الذل، الذل المحرق البراق، للاكتشاف بشكل مدمر، بشكل قاتل، أن دييغو سيز... الذي كان يشتريها، يمتلكها... يستطيع إشعال نار فيها لم تستطع إطفاءها.

وعندما قام برميها أخيراً، منهيا صفقة الشيطان خاصته، لم يكن لديها خيار سوى تحمل أكبر ذل على الإطلاق.

هي ترغب الرجل الذي فعل هذا بها.

أكثر من رغبة.

امتد الصمت حولها. تلاشى صوت خطوات الأب توماسو بعيداً. توقف الزمن عند هذه النقطة.

الخيار لك، الخيار لك...

قرعت الكلمات مجدداً في عقلها.

نظرت إلى دييغو. كان يقف هناك ثابتاً، مستديراً عنها، أكتافه محدبة ويداه مبسوطة على الباب. بدأ بدفعه ليفتح، بدأ بالتحرك للأمام.

الخيار لها. الآن. هنا.

أن تتركه يذهب. تتركه يعيش بقية حياته يلعن نفسه، يكره نفسه.

أو

فكرت بما كان عليه... بالذي فقده، صبي تائه. بدون عائلة، بدون بيت. بدون أي شيء. ليس حتى حذاء. ينام في المداخل. كالصبي الذي أحضرتها صورته إلى هنا. هنا. الآن.

عندما بدأ بالمشي بعيداً مدت يداً إليه. ارتجف حالما قامت بذلك. وحالما لمست

أكمام قميصه المتسخ تجمد.
أخذت خطوة للأمام.
"دييغو."
كان صوتها متقشراً. استطاعت رؤية التوتر الذي يظهر على طول خطوط كتفيه، انحناء ظهره، محدداً كل عضلة.
تكلمت مجدداً. "دييغو.. أنا..."
لم تستطع الاستمرار. كانت حنجرتها تختنق، متوترة بشدة كانت مثل حزام حول روحها.
أصدرت صيحة صغيرة متكسرة.
استدار. يواجهها. سقطت يداها بعيداً عنه ووقفت فقط هناك.
تثبتت عيناها على عينيه وعملت حنجرتها.
كان صوته متصلباً، فارغاً من كل شيء.
عيونه كانت ميتة.
قلبها سحق ثانية بملزمة.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

قامت بخطوة متعثرة نحوه، تمد يديها إليه.
تقوم بخيارها.
وحالما فعلت ذلك بدت العاطفة التي تدفقت حول قلبها تنتفخ وتفيض، تفيض كلها خلالها، مثل موجة عظيمة، منظفة.
تمسح كل شيء بعيداً.
ذلها. ذنبها. غضبها. كراهيتها.
ذهبت إليه. تلف ذراعيها حوله، تمسكه بإحكام، بإحكام كبير مقابلها، تميل خدها على قميصه المتسخ بالغبار والعرق.
للحظة، طويلة جداً شعرت بها كالأبدية وقف جامداً، ثابتاً. ومن ثم ببطء، ببطء شديد، شعرت بذراعيه تلتفان حولها. بتردد في البداية، ومن ثم فجأة بيأس سحقها عليه، بذراعين من فولاذ يثبتها عليه.
شعرت به يرتجف، نفسه سريع خلال جسمه. أمسكته بإحكام، وبإحكام أكبر حتى.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

كم حضنته هي لا تعرف. تعرف فقط بأنها لا يجب أن تتركه يذهب.
شعرت بالدموع تنسكب من عينيها. ذلك النشيج العالي المتكسر صدر ثانية.
"بورتيا. لا... لا تبكي. يا الله، لا تبكي."
لكنها بكت أكثر، محيط من الدموع.
خفف ضغط يديه حولها. بلطف. انزلقت يده إلى رأسها، يداعب شعرها.
"لا تبكي، بورتيا. أرجوك لا تبكي."
رفعت رأسها. بدون أن ترى، بالغريزة، تمددت للأعلى.
لم يستطع إيقاف نفسه.
قبلها، يأخذ فمها المرفوع، يسحقها عليه.
حرارة منتصف النهار جعلت غرفتها الصغيرة كالفرن. هي لم تهتم. يمكن لنار الجحيم أن تحرق حولها وهي برغم ذلك لا تزال في الجنة. أبعدت القميص المتسخ المبلل بالعرق

عنه، تقبّل جسده. شعرت به يرتجف.
سحبته للأسفل على السرير الضيق، ذراعاها تلتفان حوله.
"بورتيا..." البحة في صوته مزقتها.
"أرغب بك كثيراً" قالت له. "كثيراً جداً."
السرير الصغير بالكاد اتسع لهما معاً. لم يهتما. بنشوة بطيئة وجداً جسمي بعضهما. تكلم إليها بالأسبانية... عبارات ناعمة، متعجبة لم تستطع أن تفهم نصفها، ومع ذلك عرفت أنه لم يقلها أبداً من قبل.
هذا كان عالماً جديداً بالنسبة لهما معاً.
فقط عندما استلقى فوقها، وجسدها توهج كالشمس، قام بالتوقف وتوتر، صوته محجوب بينما لهث عالياً، تمزقت الكلمات خارجة منه.
"لا أستطيع. لا أستطيع التراجع.."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اندفع داخلها وهي تقوست لملاقاته، تشتعل بلهبه، تحترق بنفس النار الذهبية المطهرة. نشوة أبدية.

لاحقاً، لاحقاً جداً، استلقيا معاً بين ذراعي بعضهما.

لوقت طويل، طويل جداً، لم يقولا أي شيء، فقط استلقيا في المهد الآمن لعناقهما. ثم ببطء، بتردد، تكلم دييغو.

"أنت حياتي، بورتيا. طوال حياتي، أنت حياتي. مهما يحدث الآن، مهما سيكون قدري، فهو بين يديك."

ضغطت بشفتيها على حنجرته. ملأها احساس بالأمان... أمان لم تعرفه من قبل.

"أنا أحبك،" أخبرته. وعرفت أن تلك هي الحقيقة. الحقيقة الوحيدة.

اشتدت ذراعاه حولها.

"بعد كل ما فعلته بك؟"

"لقد انتهى الآن. انتهى. انمسح." رفعت رأسها لتنظر إليه. "أنا أفهم الآن الشياطين التي كانت تطاردك. تجعلك تفكر بأنني أشبه تلك المرأة. وأنا لست فخورة بما فعلت... لكنني لم أقم به من أجلي. أقسم لك أنني قمت به من أجل أخي. لذلك دفعت لك ذلك المال... لأشتري مجدداً احترامي لنفسي."

أظلمت عيناها.

"لقد ظننت أنك عديم القيمة. فاسد، أناني، متغطرس. وأنا كرهتك. لكنني كرهت نفسي أكثر... لأنني وقعت في حبك بالرغم من كل شيء فعلته بي. لذلك أنا عرفت،" التقطت نفسها بألم. "عرفت أن علي تغيير حياتي بالكامل. عندما رأيت تلك الصورة في ورقة إعلان المأوى، للصبي النائم في العراء في المدخل، شيء ما بشأنه أمسك

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بي بقوة، وعرفت عندها أن هذا ما يجب علي فعله. لأنه كان الطريق الوحيد لأستطيع الشفاء، إيجاد معنى ما لحياتي منذ ذلك الحين. لكنني لم أحلم أبداً... كيف يمكنني؟... أنك كنت مثل هذا الصبي. لم أحلم أبداً، بأنني سأجدك هنا... الجزء الحقيقي منك."

نظرة مضطربة عبرت وجهه.

"أنا كل شيء ظننته عني بورتيا. فاسد، متغطرس وأناني. أنا مذنب بكل شيء اتهمتني به. أنا أردتك... أردتك بشروطي ولأغراضي. أنا أردت- كما قلت أنت- علاقة عابرة أخرى، انغماس جنسي آخر من النوع الذي ملأت به حياتي. لكن العدالة وجدتني، بورتيا. وجدتني، عاقبتني، وسخرت مني."

توقف.

"لقد أنكرت ما كان يحدث لي. أنكرت أنني شعرت بشيء أكثر تجاهك من بعض الشهوة اللامتناهية. لكن مهما حصلت عليك، رغبت بك أكثر، ولا أزال أريد المزيد. وأنا أدركت أخيراً فقط كم كنت خطيرة علي. لأنني ظننت أنك امرأة تحتقر... امراة مثل مرسيدس دي كارفيللو. لذلك... لذلك أنا أنهيت كل شيء."

اشتدت ذراعاه حول كتفيها، ليخفي توتره.

"لقد ظننت أنني أنهيته... لكنه لم ينتهي بالنسبة لي. لقد استمررت بالتردد داخلي. لم أستطع إسكاتك. لقد حاولت مع نساء أخريات، لكنني لم أستطع لمسهن. أنا أردتك أنت فقط. امرأة باعت نفسها لي."

سحب نفسا ثقيلا، خشنا.

"لكنني لم أهتم. لم أهتم... أنا أردتك فحسب. وأنا أعلم أن ذلك كان سيئاً

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

داخلي... سيئاً جداً... اليوم الذي أتيت فيه، لترمي ذلك الشيك في وجهي. كنت قد حطمت بقبضتي وجه رجل قام بإهانتك. علمت عندها فقط كمية الخطر الذي كنت فيه. الوقوع في حب امرأة تكرهني."

حدقت عيناه بصورة عمياء إلى السقف المنخفض.

"ثم أتيت بدافع، وسلمتني مرآة جعلتني أدرك بأنني لعنت نفسي... وخسرت كل أمل معك. خسرت كل الأمل بكل شيء. حياتي كانت فارغة، عديمة القيمة كقشة جافة. ثم،" توقف. "ثم تواصل معي الأب توماسو، كما يفعل دائماً مرتين في السنة، ليحاول جعلي أعود إلى هنا. لم أرجع أبداً. أبداً. ليس منذ اليوم الذي طردت فيه مرسيدس دي كارفيللو من غرفتي في الفندق. لكن هذه المرة، هذه المرة رجعت."

ضغطت خدها على صدره، فقط تقوم باحتضانه.

"لقد أتيت إلى المنزل، دييغو،" قالت بهدوء.

"وأنا كنت هنا، أنتظرك... لكنني لم أعرف ذلك. أنتظر دييغو سيز الحقيقي... ليس فقط الصبي الذي نام في العراء في المداخل، لكن الرجل الآن، الذي يعطي قسماً كبيراً من ثروته لهؤلاء الذين لا يزالون بحاجة إليها."

ضمها إليه بإحكام.

"يمكنهم الحصول على ثروتي.. لكن أنت. أنت، بورتيا، تملكين قلبي."

"وهو كل ما أريده،" أجابت.

*****

كان سالتون يستحم في أشعة الشمس. الحجارة العسلية كانت دافئة، مع أشعة شمس تتدفق من عدد كبير من النوافذ.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وقفت بورتيا على المرج الجنوبي، ذراع دييغو حولها. مالت عليه، تميل رأسها بيث لا تنسحق حافة قبعتها العريضة. سعادة عميقة جداً بحيث لم تستطع قياسها ملأتها بالكامل.

لم يكن هناك خيمة. طقس آخر الصيف كان رائعاً جداً. فطور الزفاف كان موضوعاً في الخارج على الطاولات في الظل الأرقط لأشجار الصنوبر. أخذت رشفة من كأس الشمبانيا في يدها.

الرؤية في أشعة الشمس الصفراء كانت تقوم بعمل خطوط لها، كأس شمبانيا يتمايل بغير ثبات.

"أترين... لقد أخبرتك، ألم أفعل؟" صرخت سوزي وينترتون المرحة، الثملة قليلاً مثرثرة عندما وصلت إليهما. "ألم أخبرك حقاً أنه تماماً ما تحتاجين إليه؟" أشارت للأعلى إلى دييغو، يقف قريباً جداً من بورتيا. "لقد أخبرتها وكما تعلم... مباشرة بعد الأوبرا. أخبرتها بأنك تماماً ما أمر به الطبيب... وأخبرتها بأنك ستتزوجها وتأخذها بعيداً إلى مزرعة البولو المدهشة الخاصة بك في الأرجنتين."

تنهدت بطريقة رومانسية.

"إنها ماراغوا، سوزي. وهي في أمريكا الوسطى، وليس في أمريكا الجنوبية،" قالت بورتيا.

"أينما يكن." صديقها تجاهل تماماً، لا يزال مشرفاً عليهما كلاهما بينما أخذت رشفة أخرى من الشمبانيا.

"أو كانت مزرعة بولو،" أشار دييغو، مع التواء في شفتيه.

كانت سوزي بلا خجل.

"أنا متأكدة أنه رائع، أينما كان ومهما كان، وأنا متأكدة بأنك ستكون منتشياً وسعيداً

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ومبتهجاً بشكل سخيف ورائع بحيث أن الناس ستقف وتصفق. و.." وأضافت بسخاء من أجل التأثير الجيد، "سيكون لديك أطفال رائعون، محبوبون. الكثير والكثير."

شعرت بورتيا بذراع دييغو تشتد حولها.

"أجل،" قال، "سيكون لدينا العديد، العديد من الأطفال، سوزي."

"لدينا عدد جيد منهم بالفعل،" أضافت بورتيا. "وسيكون هناك المزيد." كان هناك قشرة في صوتها لم تستطع إخفاءها.

توسعت عينا سوزي، بارتباك.

"دييغو سيحول بيته استانزيا في ماراغوا إلى بيت للأطفال، سوزي،" شرحت بورتيا. "هو يقوم بالفعل بتمويل الملاجئ من أجل أطفال الشوارع، لكن هذا سيكون مكاناً خارج المدينة، مع هواء نقي وبدون تلوث وأحياء فقيرة."

لمع الإعجاب في عيني سوزي.

"أوه، أعتقد أنه رائع." أصدرت تنهيدة رومانسية أخرى. "لقد حصلت على كل شيء، بورتيا. رجل هو جنس على قدمين، لديه مقدار كبير من المال وهو كريم أيضاً. أنت بالتأكيد، بكل تأكيد، حصلت على كل شيء."

امتدت لتقبل خد بورتيا، ومن ثم، بابتسامة رحيمة، خد دييغو كذلك. راقبوها تبتعد وبورتيا أمالت رأسها بشكل أعمق على كتف دييغو.

"لقد حصلت على كل شيء،" قالت. "كل شيء... وأكثر. أكثر مما عرفت أبداً أنه موجود."

جاءت يد دييغو لترفع رأسها باتجاهه.

"إذاً نحن متشابهان،" قال بنعومة، يمسح شفتيها بشفتيه، عيناه دافئتان. " أنه معك أنا

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لدي كل شيء يمكن لقلبي أن يرغبه."
للحظة طويلة لا متناهية حدقا لبعضهما، ومن ثم خلال التواصل الصامت بينهما جاء صوت ضرب سكين على كأس. صوت دعا للانتباه.
"العروس والعريس."
رفعت الكؤوس، تم شرب الأنخاب. بورتيا شربت أيضاً. واقفين لوحدهما، بجانب كعكة الزفاف البيضاء العملاقة، أخوها وعروسه، متألق ببدلة صباحية وياردات من الحريرالأبيض المخرم، قبلا نخبهما.
نظر دييغو للأسفل إليها، عيناه متسائلتان.
"كان ينبغي أن يكون هذا زفافك. هنا حيث تنتمين."
بدا صوته مضطرباً.
هزت رأسها.
"أنا مكاني معك،" قالت ببساطة. "ليس في أي مكان أخر. ولقد حصلت على يوم زفافي... وكان مثالياً. مثالياً في كل تفاصيله."
كما لو كان الأمر البارحة رأت مجدداً الكنيسة الصغيرة في المأوى، رأت نفسها تمشي في الممر الضيق ترتدي ثوب زفافها الذي صنعته الفتيات المراهقات من أجلها، وكل الفتيات تحت سن المراهقة اللواتي ساروا خلفها في موكب ضخم من فتيات الزهور وحاملات ذيل الفستان، حتى وصلت إلى الرجل الذي ينتظرها عند المذبح. عندما ركعا كلاهما نظرا للأعلى إلى العينين الحكيمتين للكاهن الذي كان سيزوجهما.
"لقد اخترت بشكل جيد،" قال بنعومة لبورتيا.
لمعت الدموع في عيونها الآن، عند تذكرها.
نعم، لقد اختارت بشكل جيد... لما اختاره قلبها، وروحها وجسدها أيضا. كل عناصر

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وجودها. نظرت للأعلى إلى دييغو، الرجل الذي تحبه ويحبها. بالرغم من كل شيء حصل.

أو بسببه؟

هذا لا يهم.

كل ما يهم أنهما تجاوزا كل شيء.

تجاوزا لهذه الحالة من السعادة المثالية، التفهم المثالي.

الحب المثالي.

احتفظ بنظرتها، وتضخم قلبها وفاض.

زلقت يدها في يده وأمسكت بها بإحكام.

"العروس والعريس،" قال دييغو بنعومة، ورفع كأسه... لعروسه.

حبه الحقيقي.

تمت بحمد الله